









فاجتهدوا كي تدخلوها غدا يوم دخول الفرقه الناجيه

الى متهبمون في دارك الغرض . وتذهبون نفوسكم في تحصيل الغرض  
وتستبدون الضالقه بالهدى . وترتدون بما يوقعكم في الردى . وتسبحون بشركم  
وتخلون خيركم . وتسوقون بالعمل كأن منفعته غيركم . لا حسنوا الصفات .  
تكرم الذات . واكثروا من ذكر سداد الذات . وامتدوا من سنة الفترة  
وانقوا النار منوشتكم . فاني بكم اذا أصبحت امواتاً . وعتد بعد الرفاهيه  
رفاتاً . ونقمت على دار البلاء . واجيب السائل عن بقاءكم بلى . وفتح بكم الاحباب .  
وغلقت دونكم الابواب . ونقلتم في قلب البرزخ . واصبحت عقودكم تحمل  
وتفسخ . ثم كيف بكم اذا بعث ما في القبور . وحصل ما في الصدور . ووقفتم  
المعرض على من بيده مقاليد الامور . فلا تغيرنكم الحياه الدنيا ولا يغيرنكم بالله  
الغرور . ثم انه بسط للدعاء يديه . واجرى سوايق دمه على خديده . فبكي  
القوم بكائه . وامنوا على صالح دعائه . فلما فرغ قبل الناس اليه . واكثروا من  
تعظيمه وثناء عليه . فمن لا ثم راحته . وقاصد باجود راحته . وملتس بركة  
عنايته . وناطق بشكر نصحه وهدايته . وهو يروح ارواحهم المكروبه . ويستقي  
كل واحد منهم مشروبه . ثم ولي يتهادي بين صحابته . وانسجت عنا اذيال  
سحابه . فخصيت قدير الناظر . منشرح الصدر والخاطر . متعظاً بما  
سمعت من قول النصيح . مستنشئاً من عرف الشيخ عرف الشيخ .  
حامداً صحبة المشير الذي لم يزل من المحسنين . مصلياً  
على من انزل عليه وذكره فان الذكرى  
تنفع المؤمنين

نعر من الذنوب فعن قريب      تحل من المات بك المعرة  
 وبالنذر اقتنع فالحرص ذل      واياك الهوى وتوق شره  
 وحلو العيش لا تقربه واصبر      وان كانت حيا الصبر مره  
 يا ارباب الملابس الفاخرة . الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة . ما هذه الغفلة  
 التي رانت على قلوبكم . ما هذه الدعة التي خطت بكم الى خطوبكم . ما هذا  
 القذى الذي اغشى ابصاركم . ما هذا الطمع الذي الحق بالعبيد احراركم . اما  
 ان لكم ان تنبؤوا . وتصغوا الى داع الفلاح وتحيينوا . بلى والله ان . وظهر فجر  
 الحق وبان . فاجتئوا الى الطاعة . ولازموا اهل السنة والجماعة . واشتملوا على  
 الخبرات قبل ان تنزفوا . واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . واخلصوا في  
 الاعمال . واقطعوا حياثل الآمال . وتزودوا للرحيل عن الوطن . واجنبوا  
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن . وتحلوا بعقود المكارم . وتخلوا عن انهمك  
 المحارم . وجدوا كي تنالوا جاد المجتهدين . ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين .  
 واعقلوا بالشكر شوارد النعم . وصونوا اعراضكم ببذل النعم . واتخذوا الصبر على  
 البلوى عدة وجنة . وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة

احسن بها من جنة عاليه	قطوفها للجنني دانيه
آذان اهلها اولي العزم لا	تسمع فيها ابداً لاغيه
الحور والولدان من حولهم	يسعون في روضاتها الزاهيه
وجوههم فيها ويا حسنهم	ناعمة مرضيه راضيه
كم سرر للوفد مرفوعة	فيها وكم من اعين جاريه
مبثوثة فيها زرايعها	موضوعة اكواب الصافيه

كم له من غريق . فاركبوا فيه من النقي فلكما منيعة . واجعلوا شراعها التمسك  
بعري الشريعة لعلكم تبلغون الساحل . ويقدم بشير بشركم الراحل . وهي  
قنطرة فاعبروها ولا تعبروها . واخشوا عيون شركها المفتوحة لكسركم واحذروها

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعبروا هونها تهين

فاحسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

ابن آدم ما اكثر حرصك <sup>(١)</sup> وشرك . واجزل حرصك واسرك . واقوى  
على من دونك ظفرك . واضعف بين فوقك ظفرك . واخجل من يؤنبك .  
وانعجب من يعتبك . وارثبك الى صيد الحرام . واشد شركك على الخطام .

اما علمت ان الشره . في عين الرجل مره . لا بالقليل تنفع . ولا من الكثير  
تشبع . ولا الى الموعظ تصغي . ولا تبغي انك لا تبغي انفسك معدودة . واوقاتك  
محدودة . واموالك عارية مردودة . وذاتك الموجودة عن قريب مفقودة

وما المال والاهلون الا ودائع . ولا بد يوماً ان تردّ الودائع

وبحك اتحسب انك تترك سدى . وان الحقوق تبطل بطول المدى .

كلاً يا كليل الذهن . لتبعثن يوم تكون الحبال كالعن . وتحاسبين على الذرة  
والبرة . ان الله لا يظلم مثقال ذرة

تنبه ايها المغرور واسأل الملك مرة من بعد مره

وقف بالباب معتذراً التحظى من البر الميمن بالمبره

ولا تركز الى الدنيا ففيها من الاحزان ما يخفي المسره

الابعداً لها من دار قوم بها يرضون وهي لهم مضرة

(١) الحرص الفساد

## الفصل الثلاثون

### في المواعظ

اعلمني من اثق بنقله . ولا اشك في معرفته وفضله . بقدم بليغ من  
 الوعظ . يبرز دقائق المعاني في جليل الالفاظ . و اشار بحضور مجلسه .  
 والاهتداء بضوء قبسه . فقبلت الاشارة . وانتظمت في سلك السيارة . حتى  
 افضنا الى نادٍ فسيح . لسان مناديه فصيح . قد جمع بين الغني والفقر . واشتمل  
 على المأمور والأمير . واذا بشيخ قائم في بهرة <sup>(١)</sup> حلقة . يقن بسحر الكلام قلوب  
 فرقه . فسمعه يقول ايها الناس . ما الموت بساء ولا ناس . فتاهبوا لحلوله .  
 واستعدوا له قبل نزوله . وحصلوا الراحة والراح . وردوا العاصي الى  
 الطريق فقد زاد . ولا تعدوا عن محبة المحبي . واتقوا دعوة المظلوم في ظلام  
 الدجى . وآمنوا بالقدر خيرهُ وشرهُ . وارضوا بالقضاء حلوه ومرهُ . وافرغوا  
 ذنوب الذنوب . وافرغوا الى علام الغيوب

وتجنبوا سيف الخطاء فكم هوى رب الهوى من حصنه وعقابه  
 وتمسكوا بجنب تقوى ربكم كي تسلموا من خزيه وعقابه  
 واياكم والدنيا فانها تمكربصاحبها . وتهدي الى اقاربها سم عقاربها . عامرها  
 خراب . وغامرها سراب . أمدها قصير . والى الفناء تصير . صفوها كدر  
 وجرحها هدر . والمخاطر بها على خطر . لانها لا تبقي ولا تذر . بجرها العميق .

(١) اي وسط



ما سعد من شقي صاحبه . وما عزّ من ذلت اقاربه . من لزم شكر الاحسان  
استدام عدم الحرمان . لا تودع سرّك غير صدرك . ولا تتكلم بما يحوجك الى  
اقامة عذرك

تفرّد بحفظ السرّ وحدك لا تنق الى احد فيه ولو كان من كانا  
فانك ان اودعت سرّك عاقلاً يزل وان اودعته جاهلاً خاناً  
من بسط يده بالجوّد . خرج من العدم الى الوجود . من علا علم شيمته . غلا  
مقدار قيمته . استبرأ بآيظهر من يديك . وانشر معروفاً يسدي اليك . من  
احسن الى جاره . اطلع قمر الحمد في دارة داره . ومن جاد اطلب الجزاء فليس  
بكريم . ومن صفح لعدم القدرة فليس بحليم . احسن الخلق من حثك على  
المكارم . واوضح الطرق ما كفك عن المحارم . عـ تسلم بميلك اليه . خير من  
نطق تندم عليه . من قلّ عقله كثر قوله . ومن زكا اصله تواتر طوله . توقّ  
جناية اللسان . ولا تامن من سطوات الزمان . واستعد من شرّ افعى افعالك .  
وتحلّ بالصدق في جميع احوالك

الصدق يورث قائله مهابةً سر نحوه نعم الطريق طريقه  
واحفظ به عهد الصحاب فانه من قلّ منه الصدق قل صديقه  
لا تعج عن سبيل الصواب . ولذ بجانب رب الارباب واسع الى باب من بيده  
الملك وهو على كل شيء قدير . واخش من يعلم السرّ واخفي ان الذين  
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير

تفعل الا ما يسطر لك اجرة . السعيد من اتعظ بماضي امسه . والشقي من  
ضنَّ بخيره على نفسه . لا تغرَّنك صحة بدنك اليسيرة . فمدة العمر وان  
طالت قصيرة . من لم يعتبر بالمساء والصباح . لم يرتدع بهول المَوَّامِر  
والنصائح . من قنع برزقه استغنى . ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك نأى فاصطبر . ومنه اقتنع بالذي قد حصل  
ولا تتعب النفس في تحصيله . فان كان ثم نصيب وصل  
من آمن بالآخرة . فاز بالملابس الفاخرة . من رفع حاجته الى الله نجحت .  
ومن تمسك بغيره خسرت تجارتُه وماربحت . من لم تفسد شهوته دينه . وصل  
الى الاماكن المكيته . ابصر الناس من نظر الى عيوبه . ولجأ الى ربه في التجاوز  
عن ذنوبه . ارفع الاعمال ما اوجب شكراً . وانفع الاموال ما اعقب اجراً . الدنيا  
ظلُّ زائل . والشبيهة ضيف راحل . من غالب الحق غلب . ومن استهان  
بالدين سلب . لا تخل نفسك من فكرة . تدني من طرفك وقلبك قراراً وقرة .  
عدَّ عن طاعة هواك . واحذر من مخالفة مولاك

لا تتابع هواك يا ذا المعاصي واجتنب ذلة الهوى والهواني  
احق الناس من اطاع هواه وتمنى على الاله الاماني  
من وثق بالله اغناه . ومن خرج عن حكمه عناه . من لزم شانه دامت سلامته .  
ومن حفظ لسانه قلت ندامته . الصمت يرفع لك المنار . ويخلع عليك  
ثوب الوقار . الزمان لا يبقى على حال . والدنيا طبعها الغدر والملال . تقتن  
بزهرتها الزاوية . وتخدع بزينتها المتلاشية . لا تفن عمرك في المعاصي . وخذ  
حذرک من امالك النواصي . اياك وكثرة الكلام . فانها تنفر عنك الكرام .

ما تأتلي من غير خوف الى دار البلاء تنقل اهل القصور  
 كم من رحي الموت فيها على ضائع اعمار البرايا تدور  
 اخني علينا الدهر في اخذ من كنا نرجيه لسد الثغور  
 يادهر بالامرة كم تعتدي يا الله تصير الامور

## الفصل التاسع والعشرون في الحكم

العلم نعم السмир . والعقل بشير بالخير يشير . اجتهد في طلب العلوم  
 تنفرد بما يرفعك الى النجوم . المجد يذل اللها . والفضل بالادب والنهى . من  
 صادق العلماء زهى بدره . ومن رافق السفهاء وهى قدره . العلم ثمرته  
 الانصاف . والزهد نتيجة العفاف . التقوى افضل حلة . والمروءة اجل خلة .  
 الحق سيف قاطع . والحلم درع مانع . الزم المحبى فهو الطف سائس . ولا  
 تعدل عن العدل فهو اعظم حارس . العقل احسن المواهب . والجهل  
 اقبح المصائب

العقل احسن معقل فاهر عالى ابوابه العاليا تل كل العلا  
 واعلم بان الشئ يرخص كثرة . والعقل ان كثرت حواصله غلا  
 من رضى بالقدر . وقى شر الحذر . اليأس يعز الاصاغر . والطبع يذل  
 الاكابر . حاسب نفسك تسلم . ولا تقمم الاخطار تندم . من سره الفساد في  
 الارض . ساءه التعب يوم العرض . لا تقل الا ما يطيب عنك نشره . ولا

موقوف على الاحساب . والله عنده حسن الثواب . فادّخره الاخرى فالدنيا  
متاع الغرور . واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

ياراحلاً اذهب عنا السرور وكادت الارض بنا ان تمور  
ويا هلالاً بالخشوف اخفي من قبل ان يدرك شأو<sup>(١)</sup> البدور  
ان كنت قد فارقت اهلاً فكم حولك ولدان حسان وهور  
جاورت من بعدك من ساءني لهنك الجار الذي لا يجور<sup>(٢)</sup>  
ويلاه من بدر رفيع مضى تجارة العاني به لن تبور  
شق الجيوب القوم لما سرى لو انصفوا شقوا عليه الصدور  
ما كنت ادري قبل دفني له ان الدراري في الصحارى تغور  
لهفي على طفل فؤادي له نعش ودمع العين غسل ظهور  
لهفي على زهرة روض زهت فعوجلت بالقطف دون الزهور  
لهفي على غصن ذوى قبل ان يبدو لنا من نوره الغض نور  
آهاً لذاك الوجه كيف انطوت آياته الحسنى ليوم النشور  
آهاً لدرّ قد غدا ثاوياً في صدف اللحد جوار القبور  
آهاً لمرّ الهجر حلوا المحلّ الوجده حق فيه والصبر زور  
والله ما عجل يوم النوى الا ليحظى في غدٍ بالاجور  
ما هذه الدنيا وسحقاً لما تلمى به الامتاع الغرور  
تحو بكف الخنف رسم الورى لما اغتدوا في رقها كالسطور

(١) اي امد في المعنى

(٢) المعنى جاورت اعدائي وجاور ربّي شتان بين جواره وجواري

وطفلاً ذهب مبرِّهاً من الذنوب والاوزار . وعصفوراً طار الى الجنة وتركنا  
تقلب في تلهب النار . وديناراً ولعت بصرفه ايدي الزمان . ودرة نقلها الدهر  
الى صدف الاكهان . وهلالاً عاجله الخسوف قبل الابدار <sup>(١)</sup> . ونجماً اخفاه  
اسفار صبح الاقدار

يا كوكباً ما كان اقصر عمره . وكذاك عمر كواكب الاسمار  
وقد علم الله شوقي اليه . وشدة قلبي وحرقي عليه . ونمي لمغيبه بعد اشراقه .  
وفرط بغي وحزني لفراقه . وما سال من دموعي وساح . واصاب جوارحي  
من الجراح

موت الصغير مصيبة غاراتها . ما تنقضي وكبها لم يقهر  
قسماً بمن يحيي رفات المخلق ما . فقد المشم كفقدر روض مزهر  
لقد اجرى ماء العيون معيناً . وكنا نرجوه معيناً . اعاد ايامنا سوداً وكانت به  
يضاً لبالينا . ولوان الخنف يقبل الفدا . وان الحمية ترد الردى . لفديناه  
بالاموال والارواح . وخضنا دونه بجار السيوف والرماح . ولكنه الكاس  
الذي يستوي في شربه الصغير والكبير . والسبيل المخنوم سلوكه على المامور  
والامير . فانا لله وانا اليه راجعون . وبحكمه راضون . ولا مره طائعون . له ما  
اعطى وله ما اخذ . وهو الذي يرسل سهم المنية ولولاه ما نفذ . وانت ابقاك الله  
اولى من للقضاء سلم . وسكت منبسط النفس ولو باناياب النوائب تكلم .  
وقابل الغدر بوجه الرضا لا الغضب . والحمد لله على كل حال ان وهب  
او سلب . فالجزع لا يجدي ولا يفيد . والماضي لا يعاد الى يوم الوعيد . والاجر

(١) اي صبر ورثه بدرًا

وتمايل طرباً كالثلل من السكر . واعنذر من الثقل . واستعفى من القال  
والقيل . ثم ودعني وبان . ولم اجتمع به الى الان



## الفصل الثامن والعشرون

في الرثاء

مات لمن يعزُّ عليَّ ولد . لم يبلغ من فصاليه منتهى الاملد . وكنت استجليه  
واستجليه . اذا حصل الاجتماع بيني وبين ابيه . فاكثرتُ وهو معذور من  
الوجد عليه . فكتبت على سبيل التعزية اليه

برغي ان اعنف فيك دهرًا قليلاً ففكره بمعنفيه

وان ارعى النجوم ولست فيها وان اطا التراب وانت فيه

الدنيا مدَّ الله في عمرك وصبرك . ومحا آية الحزن من صحيفة صدرك . دار  
تمكر بسكانها . وتغدر باهلها وجيرانها . كم افنت قرونا . واشغنت بالبكاء عيوننا .  
ونثرت عقداً . واضرمت وقدًا . واخلفت جديداً . واخذت من والد

وليداً . وفرقت شمل الاحباب . والبست الاتراب اودية التراب

وكم قد روعت قلباً وساقط نحوه حزناً

وملت بعد ان مالت واخوت بالردى غصنا

ولا كغصن دوحك الرطيب . وزهرة روضك الخصب . الذي عزَّ فقده .  
وهتك ستر المدامع بعده . واحيا بموته الاسف . وشوى الاكباد على حجر  
التلف . ياله زائراً ما سلم حتي ودع . وهاجر أخشع القلب لصدِّه وتصدع .

سَرَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَكَانَهَا . وَامْتَلَأَتْ بِشَرِّ أَصْدُورِ الصَّدُورِ  
وَأَجَرَتْ الْأَعْدَاءَ سَحْبَ الْبُكَاءِ . وَافْتَرَّتْ ثَغُورَ الثَّغُورِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا أَوْلَاهُ . مِنْ أَسْبَاغِ نِعَمِهِ الْمَالُوفَةِ .  
وَمَعْرُوفِ أَيْدِيهِ الْمَعْرُوفَةِ . وَآلِيهِ الرِّغْبَةِ فِي إِدَامَةِ سُرُورِهِ الْمُتَوَالِي . وَإِدَارَةِ  
فَلَكَ سَعْدُهُ عَلَى حُرِّ اللَّيَالِي . ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ إِلَى بَعْدِ أَيَّامٍ . وَقَالَ أَنَّ الْوَزِيرَ بِشَرِّ  
بَغْلَامٍ . فَاثْمَلُ عَلَيَّ زَادَكَ اللَّهُ رَفْعَهُ . مَا أَشْنَفَ بِهِ مِنَ الْهَنَاءِ سَمْعَهُ . فَقُلْتُ لَهُ أَكْتُبْ  
أَهْلًا بِطُلُوعِ نَجْمِ السَّعَادَةِ . وَمُرْتَجِبًا بِظُهُورِ هَالِالِ السِّيَادَةِ . غَضَنَ  
الشَّجَرَةَ الْوَارِفَ <sup>(١)</sup> ظَلَمًا . الْعَالِي فِي جَنَاتِ الْفَضَائِلِ مَحَلًّا . أَكْرَمَ بِهَا مِنْ شَجَرَةِ  
أَصْلِهَا ثَابِتٍ . وَفِرْعَاهَا النَّامِي كُلِّ طَرَفٍ إِلَيْهِ بَاهِتٍ . تَوْنِي إِكْلَاهَا كُلِّ حِينٍ .  
وَتَمْنَحُ بَرَّهَا الْغَادِينَ وَالرَّائِحِينَ . يَا لَهُ مَوْلُودًا رَاقَتْ نَضْرَتُهُ . وَتَبَسَّمَتْ مِنْ خِلَالِ  
الْمَكَارِمِ زَهْرَتُهُ . وَاهْتَزَّتْ لِقُدُومِهِ قُدُودُ الْعَوَالِي . وَارْتَاخَتْ لِمُورِدِهِ نَفُوسُ  
الْمَعَالِي . وَاسْتَشْرَفَتْ لَهُ صُدُورُ الْمَحَافِلِ . وَتَهَيَّأَتْ لَخُطْبَتِهِ عِمَائِلُ الْمَرَاتِبِ  
وَالْمَنَازِلِ . فَتَمَنَّى بِهِ أَيْهَا الْوَزِيرِ . وَقَمَلَ بِمُشَاهَدَةِ صَحْبِهِ الْمُنِيرِ  
وَأَبْشَرَ فَقْدَ وَفَاكَ يَوْمَ رِزْقَتِهِ . حَظًّا بِتَخْلِيدِ السُّرُورِ زَعِيمِ <sup>(٢)</sup>  
لَا زَالَتِ التَّهْنِائِي بِكَعْبَةِ حَرَمِكَ طَائِفَةٍ . وَلَا يَبْرَحَتْ الْمُسَرَّاتُ عَلَى جَنَابِكَ  
مُتَضَاعِفَةٍ . وَدَمَتْ رَاوِيًا حَدِيثَ الْجُودِ عَنْ أَصْلِكَ بِأَسْنَادِهِ . جَامِعًا بَيْنَ كَرَمِ  
طَارِفِ نَجْلِكَ وَبَيْنَ تِلَادِهِ

وَبَقِيَتْ حَتَّى تَسْتَضِيءَ بِرَأْيِهِ . وَتَرَى الْكُهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ  
فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ نَقْشِهَا . وَتَامَلَ مُحَاسِنَ أَرْقَشِهَا . نَشَرَ أَعْلَامَ الثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ .

(١) الْوَاسِعُ الطَّوِيلُ الْمُنْتَدِ (٢) أَيْ كَفِيلُ

الا انه كالاسد وصفاً

لا تخش من ألم ألم مودعاً يا من بسيط العمر منه طويل  
ان التي يدعونها المحى على اسد الشرى<sup>(١)</sup> وكذا النسيم عليل  
وانا احمد الله على لبسه اثواب الصحة ودخوله من العافية منزلاً مهد البر  
صرحه واسأله ان يفيض عليه سحائب نواله الزائد ولا يحوج شخصه المغرى  
بالصلة الى عائد ثم انه جاءني بعد حين واساريره تخبرانه من الفرحين  
فقال ان رفيقي ولي الوزارة فهل من رسالة تسفر عن حسن السفارة فقلت  
له اكتب

ايد الله مولانا الوزير وافاض على الكافة فضله الغزير وهناه بهذه  
الرتبة التي اوضح وجه مذهبها وبلغها بتحرير قلم المذهب نهاية مطلبها  
وانى بتدبيره اموالها وقرر على القواعد المرضية احوالها  
فلم تكن تصلح الاله ولم يكن يصلح الاله

هذا ما كانت تنتظره النواظر وتشهد بوقوعه خطرات الخواطر وأسند  
الامر الى اهله واجلب الخير بخيله ورجله واصاب الدهر فيما امضاه من  
فعله وانتهت القوس الى باريتها وتمسكت الرعايا بعرض امانها وزفت  
عروس الوزارة على كافلها وكافيتها وما احق هذه البشرية بان تبدى  
الرياض من وردها للورودها نشرأ وتميد الاغصان وتقبل ويتخاق الكون  
بزعفران الاصيل ويتقلد الافق بعقود نجومه الزواهر وتنطق بشكرها السن  
الاقلام من افواه المحابر

(١) طريق في سلى كنية الاسد وجيل بنهامة كثير الساع



ونقاسم القوم المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم حظاً انا  
 ولم يزل مدة غيبته مستديماً لذكره . مشاهد الله وان شط المزار بعين فكره .  
 منشوقاً الى ايامه التي راق نعيمها . مرتقباً نجوم ليليه التي رق كخلقها نسيمها  
 ليالي لم تحذر حزون قطيعة ولم تمش الا في سهول وصال  
 الى ان جمع الله به شتات الامور . والف بمقدمه من الانس كل نفور . واعاد  
 بدره الى منازل سعوده . وفطر قلب حسوده بصعدة صعوده . فله الحمد  
 على نعمه التي لا تعد . وكرمه الذي تجب اوزت سيفه غاية الحمد . وهي  
 المسوؤل ان يعيده من شر من حسد وطعن . ويكلاه بعينه التي لا تنام ان  
 قام او ظعن . ثم انه وافاني بعد مدة . فحمل يراعه ومن النفس مده . وقال ان  
 رفيقي قد ابل<sup>(١)</sup> من المرض . وما يخفي عن مثلك ايدك الله سر الغرض :  
 فقلت له اكتب

الحكمة اطال الله بقاءك . وادام صحتك وشفاك . تقتضي المنح والحن .  
 وتوجب الفرج والحزن . ليتذكر اولو الالباب . وتناكد اسباب الثواب .  
 ولقد منعني لذيق الرقاد . ما حصل لمولاي من الافتقاد<sup>(٢)</sup> . واسكرني بخمر  
 التخيير . ما حصل لمزاجه اللطيف من التغير . يالها غفلة من الدهر صدرت .  
 وهفوة على غرة من الامل ظهرت . حيث ازعج كريم جسده . وعلا على ذخير  
 الملك وسنده . وارتنى من الرياسة الى رأسها . وامطى ذروة كاشف غمها  
 ومزبل بأسها . وبالجمله فما اعلى<sup>١</sup> الا لانه كالنسيم لطفاً . وما جاورته الحى

(١) اي نجا يقال ابل من مرضه حسنت حاله بعد الهزال (٢) الطلب

انت الذي قلدتني نعماً      اوهت قوى شكري فقد ضعفا  
 لا تسدين اليّ عارفةً      حتى اقومر بشكر ما سلفا  
 وماذا عسى مادحك ان يقول . يامن فتن بحسن مناقبه العقول . المتكلم  
 يقصر عن وصفك باعه . والبلغ يعجز عن حصر فضلك يراعه . والعالم يغرق  
 في بحر . والناظم يلقط جواهر نثر . على ان كلاً منهم لو استعار الدهر لسائناً .  
 واتخذ الريح في نقل اخبارك ترجماً . ادركه الملال ولم يصل الى غايتك .  
 واعياه الكلال دون الوقوف عند نهايتك . فالله يتولى من مكافأتك ما  
 هو ابلغ من شكر الناس . ويمتع الاولياء ببقاء ذاتك التي جلت عن النعت  
 والقياس



## الفصل السابع والعشرون

في الهناء

صحبني شخص من الكتاب . له رفيق يدعي معرفة الآداب . فجاءني يوماً من  
 ديوان النظر . قائلاً كان رفيقي غائباً ثم حضر . وقصدي املاء شيء في  
 هذا المعنى . ولست اعرف لرود الادب سواك مزناً . فقلت له اكتب  
 ورد البشير بما اقرّ العيون . وسكن هواجس الظنون . وشرح  
 الصدور وابهجها . والجر خيل السرور واسرحها . من اياب مولانا مصحوباً  
 بالسلامه . مالكا قياد الفضل وزمامه . فتلناه العبد بزيد القبول . واعترف  
 بطيب عرفه الضائع قبل الوصول

نيل نواله . المرتدي باثواب الجلال . المبتدئ بالعطاء قبل السؤال . لو  
 استطعت تمثيل حمدك ومدحك . واعندادي بافضالك العيم ومخلك .  
 لا برزته في صورة تروق النواظر . وافرغته في قالب يسر القلوب والخواطر .  
 لقد اترعت<sup>(١)</sup> مواردني ومناهلي . وحمليتي من حتمائب الجود ما اثقل كاهلي .  
 وارحت سري بهبات هباتك . وقطعت املي الا من مواد صلاتك  
 كم من يد بيضاء قد اسديتها . تشي اليك عنان كل وداد  
 شكر الاله صنائعاً اوليتها . سلكت مع الارواح في الاجساد  
 الى م تنشر علي ملابس العوارف . وحتى م تهدي الى نفائس اللطائف .  
 وتخط بعيون العناية . وتمد ظل الرعاية . وتصل اسباب الصنائع . وتاتي من  
 الاحسان بما عهدت محفوظ ونشره ضائع . من غير خدمة سابقة . ولا حرمة  
 لهدى العواطف سائقة . طالما غنيت بالغناء من خيرك . والهنني لهاك<sup>(٢)</sup> عن  
 الاجتماع بغيرك . وقابلني عطاياك بجبرها . ومخني ساحنك من كنزها الوافر  
 بخالص تبرها

فلا شكرنك ما حبيت وان امت . فلتشكرنك اعظمي في قبرها  
 صيرت لساني كليلاً بعد حديثه . واعدت قلبي جافاً بعد غزارة مدته . فها انا  
 لا اطيق اداء بعض حقك . ولا يخرجني فرط برك عن عهدة رفق . وكما  
 فرغت من شكر يد كثر مددها . وصلتها باياد جزيلة اعد منها ولا اعددها .  
 فلا تحدث لي بعدها زيادة . وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده

## الفصل السادس والعشرون في الشكر والثناء

شكر النعم واجب . والثناء على المحسن ضربة لازب . فاشكر من وضع  
الخبر لديك . وكن مثنيًا على من احسن اليك . حيث اجاب سوءك .  
وحقق آمالك . وصدق ظنك . وضحك سنك . واتخفك بكرائم كرمه .  
واطلع في افقك نعمائم نعمه . ولبى دعوتك . وروّض عدوتك . ورعى جانبك .  
وبلغك ما ربك . وقوى معينيك . وايد معانيك . واسكنك من العليا  
قبابًا . وفتح لك الى دار السعادة ابوابًا .

اولاك الجميل بغير مظل . وعن وجه الندى رفع الحجابا  
وبل ثراك بالمجدوى فحق . عليك تصير التقريظ دابا  
ان قصر عن المكافاة بنانك . فليطل بنشر الشكر لسانك . فيه تدوم النعم .  
وهو داعية الجود والكرم . كثرت تبعث على بذل الالوف . وقتله تزهّد في  
اصطناع المعروف . فاجتهد في اقامة شعاره . واحنفل برفع علمه واعلاء مناره .  
واياك والتقصير في حق من شملك بفضل الغزير . وقم بواجب من قللك  
عقود المنة . ولا تجعل الاعذار بعجزك من غير حرص جنة

اطلق لسانك بالثناء على الذي اولاك حسن غرائب ورغائب  
واشكره شكر الروض حياه الحيا . كما تقوم له ببعض الواجب  
ايها المتطول ! يا اديبه . المتفضل بما غمرت غواديه . المجائد بامواله . الزائد

من لم يفكر في العواقب ناظرًا فيما يؤول إليه آخر أمره  
 خسرت تجارتَهُ و ضلَّ عن الهدى و رأى مَسَاعِيَهُ بِطَرَفِ أَمْرِهِ <sup>(١)</sup>  
 و عليك بالحلم فإنه معدن السرور . و عقال الفتن و الشرور . يبلغك من  
 المجد قاصيته . و تملك به من الحمد ناصيته . مطية و طية . و عطية يالها من  
 عطية . و خصلة محمودة . و شبة الويتها بالسعد معقودة . يسهل الأمور .  
 و يقي كل محذور . همه صاحبه عليه . و امرأة متعاطيه جلية . لا يظهر الا من  
 ندب <sup>(٢)</sup> كريم . و لا يصدر الا عن صدر سليم  
 قابلتُ بالاحسان من ساءني ميلاً لتحصيل الثناء المقيم  
 و قمت بالواجب من شكره اذ عرف الناس باني حلیم  
 و اعف عن ظلمك . و صل رحمك و ارحم حرمك . و اطفِ بالاناءة <sup>(٣)</sup> جهر  
 الغضب . و احذر من غاسق الغيظ اذا وقب . و صنْ عرضك عن الادناس  
 و ادخل في زمرة العافين عن الناس . فهم اهل الفضل يوم القيامة . و المتقلدون  
 بكرم الكرامة . يرفلون في اثواب الثواب . و يدخلون الجنة بغير حساب . و لا  
 تعج عن سنن السنن . و راقب الله في السرِّ و العلن . و اتبع في الاحسان طريق  
 من افلح به المؤمنون . و الزم التقوى ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم  
 محسنون

<sup>(١)</sup> من المرة و هو خلو العين من الكحل او فسادها لتركه <sup>(٢)</sup> الخفيف في  
 الحاجة الظريف الغيب <sup>(٣)</sup> الحلم و الوفاق

غياهب المكروب . ويرغم انف الشيطان . ويرتفع به قواعد السلطان . عليه مدار السياسة . وهو مغنٍ عن النجدة والحماة .

عن العدل لا تعدل وكن متيقظاً وحكمك بين الناس فليك بالقسط وبالرفق عاملهم واحسن اليهم ولا تبدلن وجه الرضا منك بالسخط وحل بدر الحق جيد نظامهم وراقب اله الخلق في الحل والربط واياك والظلم فانه ظلمة وداع الى تغيير النعمة . وتعجيل النعمة . يقرب المحن . ويسبب الاحن . ويخلي الديار . ويحق الاعمار . ويعفي الآثار . ويوجب الثنوى في النار . وينقص العدد . ويسرع يتم الولد . ويذهب المال . ويتعب البال . ويجلب العقاب . ويضرب الرقاب . وينقص الجناح . ويخص بالاثم والجناح . والمظلوم انفاسه متعلقة بالسحاب . ودعوته ليس بينها وبين الله حجاب

كن منصفاً واسلك سبيل التقى فالبغي ليل جنه مظلّم واجنب الظلم ولا تات به والله لا يفلح من يظلم وايظ عيون حزمك . وشيد مباني عزمك . واحتم بالاحمال . فهو انصر لك من الرجال . وزين مجلسك بالمعيتك . وسس نفسك قبل رعتك . وامزج الرغبة بالرهبة . وارع لاوليائك حقوق الصيحة . وادفع بالتي هي احسن . واتر من المعروف بما امكن

واصنع جيلاً ما استطعت فانه لا بد ان تحدث السار وتجاوز عن الهفوات . وادرء الحدود بالشبهات . وانجز الوعد واخلف الوعيد وقيد لفظك فلديك رقيب عنيد . وتفكر في العواقب . والحظ الاخره بعين المراقب

وللضيف العائد بالفوائد ان يخبر وان لم يسال . استاذنته في الظعن . واعلمته  
باشتياتي الى الوطن . فاذن لي مكرها . وانشدني متأوها

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمننا على الحمد  
جعلت وداعي واحداً لثلاثه جمالك والعلم المبرح والمجد  
ثم اني سرت شاكر ابره المألوف . ناشراً الوية معروفه المعروف . حامداً انعامه  
الذي شمل القريب والبعيد . مادحاً شخصه الذي لم يشك وحشة قط وهو  
في الدنيا وحيد . مجرباً ذكر ما حواه من عزم العزائم . مثنياً على اياديه الجميله  
ثناء الروض على الغائم .

### الفصل الخامس والعشرون في العدل والاحسان

ان الله يامر بالعدل والاحسان . فبادر الى امتثال الامرايها الانسان .  
وانشر اعلام الانصاف . واتصف بتجاسن الاوصاف . وارفق بالرعية . واكثر  
من البر الى البرية . وابسط رداء المعدلة . وساو بين الخصوم في المنزلة .  
واسمع بجيرك وخيرك . ولا تظلم الناس لغيرك . واعلم ان العدل حارس  
الملك . ومدبر فلك الفلك . وغيث البلاد . وغوث العباد . وخصب الزمان .  
ومظنة الامان . وكبت الحاسد . وصلاح الفاسد . وملجأ الخائر . ومرشد  
السائر . وناصر المظلوم . ومحجب السائل والمحروم . به تطمئن القلوب . وتجلي

ونجدة مؤذنة بالنصر . وساحة وحاسة . وتدير وسياسة . وثبات اقدام . وصبر  
واقدام . ولسان لذوي المسئلة محيب . وصدر لمن ورد . وصدر رحيب . وهبات  
طاب هبوب نسيمها . ومنع راقحت جنات نعيمها . وسخاء بجره زائد . وصلة نفعها  
على من وصل اليه عائد . واخلاق حسنة . ومناقب تقصر عن وصفها الالسنه  
وعدل اباح الشاء اتلعه الفلا تلس كلالها<sup>(١)</sup> والذئاب رعاء  
وفضل حباه الله سبحانه به . والله وضع الفضل حيث يشاء  
لله نسبة الذي علا على الفلك . وفحت السعادة له الابواب وقالت هيئت  
لك . وبيته الذي رفع المجد قواعد . واطلع الرفد في آفاق الانفاق موائد .  
وقومه الذين زكت نفوسهم . واينعت في حقائق العطايا غروسهم . وملكو  
اعنة المعالي . ورفعوا خيام خيمهم<sup>(٢)</sup> باطراف العوالي . يسير الفخر تحت الويتهم .  
وتعطر المجالس بطيب انديتهم . يتحمون عقبة الوغا صابرين على الطعن  
والضرب . ويفضلون مقارعة كياه الحرب على معاقرة كبت الشرب . طالما  
كفوا أكف العدى . ووجد ابنا السرى على نارهم هدى . وشتموا شمل  
الابطال . وجروا على تاج الحجره فضل الاذيال

ان ترد خبر حالهم عن يقين فأتهم يوم نائل او نزال  
تلق ببيض الوجوه سود منار السقع خضر الاكناف حمر النصال  
وبعد فعماسنه لا تحصى بعد . واوصافه لا تدرك لانها لا تنتهي الى حد .  
والاسهاب يضع من زاد طولاً . واخصار القول اجدر واولى . فلما انقضت  
مدة آليته . وقرت عيني بما عانيت من لطف سجيته . وان للمقيم ان ير حل .

(١) اللس تنف الدابة الكلاء بمقدم فيها (٢) الخيم يسكون الباء السجيه والطبيعة



ربوعه ربيعاً للضيفان . وهاماً<sup>(١)</sup> تمهي سحاب جوده . واربعياً<sup>(٢)</sup> لم يزل  
مرتاحاً للالقاء وفوده . يطوي حاتم الطائي عند نشره . ويفني هرم بن سنان  
لبقاء شارح ذكره . ويطوف كعب بن مامة بكعبة حرمة . ويخلديه<sup>(٣)</sup> خالد  
القسري ليقتمس من كرمه . وينقص لديه معن بن زائدة . ويلتقط يزيد ابن  
المهلب في هلبة الزمان<sup>(٤)</sup> فرائده

مفيد ومتلافٍ اذا ما سالتُهُ تهلل واهتز اهتزاز المهند  
مضى تأتته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد  
جزيل المروة . شريف الابوة . كريم النجار . جليل المقدار . عليُّ الهمة . طليق  
الوجه عند الملمة . يحرز المجد ويذهب الذهب . ويتدىء بالاحسان الى  
العفة قبل الطلب . ظلّه مدود . وجوده موجود . وفناؤه مقصود . وباب  
منزله عن الواردين غير مردود . يعطي من لا يرجوه . وينصل قضية المتناضي  
وعده على احسن الوجوه . كم اولى من ايادي . وانجز ايعاد الاعادي . ومنح  
براً . وكف عن نزيله ضرراً . واجرى نيل النوال . واماط عن المجتدي سوء  
السؤال

علم المزن الندي حتى اذا ما حكاه علم البأس الاسد  
فله الفيث مقررٌ بالجدى وله الليث مقررٌ بالجلد  
ولقد شاهدت منه في مدة مقامي . ما يكدون منتهاه جواد كلاحي . من كرم  
زهت كرومه . وشجاعة طال اسلمها وزهت نجومة . ونعم تجلُّ عن المحصر .

(١) الملك العظيم الهبة والسيد الشجاع السخي (٢) الواسع الخلق

(٣) اي يلزمه (٤) في الناموس هلبة الشتاء شدة

## الفصل الرابع والعشرون

في الكرم والشجاعة

مررت ببعض احياء العرب . في يوم طى بجر آله واضطرب . فلحنني  
شخص من بعيد . حوله جماعة من الخدم والعبيد . فارسل واحداً منهم في  
طلبي . فلما دنوت منه رحب بي واحسن من قلبي . ورفع قدري ومنزلي .  
واعذب موردي ومنهلي . واعزجاني . واترع مشاربي . واجزل نولي . وعظم  
قومي وقولي . واتحنني باللطائف . وامدني بكل ساعٍ من البرّ وطائف .  
واضرم نار القرى . وسقى بدماء البدن ظامئ الثرى . ومنحني من الجود  
بانواع مختلفة . واسدى اليّ المعروف من غير معرفة . وعقر النعم وغمر  
بالانعام . وتجاوز الحدّ في الكرم والاکرام . وهمّ بفضلِهِ البسيط واحسانِهِ  
الشامل . وآلى ان لا ارحل عن حيه مدة شهر كامل

وحقق امالي وقرب مجلسي وارشفني كاس النوال مروقا  
وقيدني بالمكرمات اما ترى لساني له بالشكر اصبح مطلقا  
ياله جواداً لا يلحق . وغيداً <sup>(١)</sup> لا يطرق حين يطرق . وقلمساً <sup>(٢)</sup> بعيد المدى .  
وخضرمأ <sup>(٣)</sup> تفيض انديته بالندى . وصنديداً <sup>(٤)</sup> سخي البنان وسמידاً <sup>(٥)</sup> لا تبرح

(١) الكرم (٢) الخير العطاء (٣) الجواد العطاء والسيد المحبول

(٤) السيد الشجاع او الجواد (٥) السيد الكرم الشريف السخي الموطأ

والضوع<sup>(١)</sup> مبيضٌ يشبه الفلق  
 بخنال في الحمرة والبياض  
 ومرزم يا حسنه من مرزم  
 ابيض وضاحٌ طويل العنق  
 وتلوهُ السبيطر<sup>(٢)</sup> المسمومُ  
 يسكن في الاماكن العليه  
 وا قبل العناز<sup>(٣)</sup> بعد الجمع  
 قد جمع الضدين صبا ودجا  
 وهذه تكلمة الاطيار  
 ترفل في محاسن الملابس  
 كأنما تنظرها حقيقه  
 لازلت ترمي الطير والاعادي  
 ودمت تلقى السعد في مسيرك  
 ماسهرا لليل رماة البندق  
 اطواقه مصبوغة بالعلق  
 كحد من قد زاد في الاعراض  
 كأنه قد خاض في بحر الدم  
 راميهِ قد فاز بفضل السبق  
 ابيض ضخْمٌ وصفه معلومٌ  
 وطعمه الحمية والسحليه  
 اسود ذا صدر كضوء الشع  
 من يرميه يعد من اهل الحجا  
 اعني طيور الواجب المختار  
 وتجلي في الطرس كالعرائس  
 ساجدة في غدرها الانيقه  
 باسم ذي السن حداد  
 حتى تعد الكل من طيورك  
 وقبل الطير خدود الملق

(١) قيل انه الكروان وقيل انه طائر اسود كالغراب طيب اللحم (٢) طائر  
 طويل العنق جدا يرى ابد في الماء الضحاح (٣) جمع عنز وهو طير ماءى او اثنى  
 الحباري

منقاره كحربة من اسل - وظهره محدّب كالجبل -  
 وللأوز نشهة الأوتار - اذا بدت تخال في المطار -  
 فضية منقارها من عسجد - يأسعد في حبي لها كن مسعدي -  
 واللغخ المسكي كالأوز - في الحسن والوصف وفرط العز -  
 لكن له مثل اللجين غرة - تدني لمن يصرعه المسرة -  
 وحذا الانيسة <sup>(١)</sup> الملوته - لباسها المنقوش يما احسنه -  
 يبكي عليها الصب بالدموع - لانها عزيزة الوقوع -  
 خذيا اخا الرمي صفات الحبرج <sup>(٢)</sup> - يحكي القطا في لونه المديح -  
 يالف ايام الربيع الزاهرة - فيجنني ويجنلي ازاهرة -  
 والنسر اميه شديد الاسهم - لانه عال كسر الانجم -  
 اقرع ذو مخالب حداد - يذكر عصر تبع وعاد -  
 وبعده وصف العتاب الكاسه - تملك التي للوحش تغدو آسره -  
 مغبرة ظافرة اظفارها - بالصيد كم ادنى الردى منقارها -  
 قم نجلي الكركي تحت الشفق - فقد بدى في ثوب خزي ازرقي -  
 ومدّ جيداً ياله من جيد - واطرب الاسماع بالتغريد -  
 اذا بدى الشرنوق في الفضاء <sup>(٣)</sup> - شبهة بالغمامة الدكاء -  
 كانه الكركي في لباسه - سوى سواد عنقه ورأسه -

(١) طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل يحب الانس ويقتل الادب والتربية

(٢) ذكر الجاري وهو طائر طويل العنق في مثاره بعض طول (٣) طير في

يا صاح قم نسعى الى الاملاق<sup>(١)</sup>  
 لله ما احلا حلّى اوقاتها  
 والجو يجلى في ثياب دكن<sup>(٢)</sup>  
 والسحب قد تنابت وفودها  
 وروضة الانس يفوح طيبها  
 ونغمات الطير بالاحبار  
 احسن بها ياسعد من اطيّار  
 تخالها اذا سبي جنح الغسق  
 من واردٍ وصادرٍ وواضع  
 وابيض كالصبح اذ نبلجا  
 واخضر مدحج اللباس  
 مخلفات في السلى والشكل  
 لكنّها جليلا معروف  
 فيها کہا من بعد عشر اربع  
 قد جمعت اوصاف كل طائر  
 فالتّم<sup>(٣)</sup> يبدو في لباس يقق  
 في الرأس منه نقطة تحكي السبع  
 والكي شيخ ابيض جلبابه  
 فنجوها قد ذبت من اشواق  
 واملح الولدان في جناتها  
 يستلب اللب بفراط الحسّن  
 وانفطت على الربى عقودها  
 ويشي في دوحها رطيبها  
 تغني عن الجنوك والعيّان  
 تلوح كالانجم للابصار  
 كاسطر خطت على وجه الملق  
 وناهض وطائر وواقع  
 واسود محلولك يحكي الدجا  
 وازهر يزهر على النبراس  
 عن حصرها يعجز اهل الفضل  
 وهو الذي اربابه موصوف  
 كعمر بدر التّم حين يطالع  
 بيتان يا ذا المجد والمائر  
 كأنه مركب من ورق  
 من الرماة نحوه تصبو المهي  
 متلق في عنقه جرابه

جمع ملق وهو المستوي من الارض<sup>(١)</sup> الدكنة لون الى السواد

طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنته اطول من عنق الاوز<sup>(٢)</sup>

(١)

(٢)

والليل قد أرخى أستاره . وأبرز من النجوم درهمه وديناره . والآنهار سارية  
وسارحة . والاطيار في الملق ساجدة وسائحة

نزّه الطرف يا أخا الظرف ليلاً في طيورٍ أحسن بها من طيورٍ  
فوق وجه المياه تسعى وترعى كدقوشٍ قد خيلت في ستورٍ  
عن لصاحبي أوزة فضية اللون . بينها وبين المرزم <sup>(١)</sup> في الحسن بون . كأنها  
خاضت في اللهب . وكرعت من ماء الذهب . تسبق الريح في المطار . وترتفع  
إلى أن تغيب عن الأبصار . فرماها في حال بعدها عن العيون . وصرعها  
عاجلاً أسرع ما يكون . فحسنت له الحجة <sup>(٢)</sup> وباركت فيه . وأظهر من سرّ  
الظفر ما كان يخفيه . وخرج فرحاً بتحصيلها مائداً . وحملها من كان له شاهداً .  
ورمى لمن قبله وسبقه . وفي بحر الحمد والشكر غرقه . ثم تواتر الرمي من يد  
كل نبيه ونبيـل . وتفرقوا من ذلك الوجه على وجه جميل

كم طائرٍ للأرض أمسى واقعاً بنجم قوسٍ للسماء قد سما  
من حيث لا يشعر ياتيه الردى فاعجب له من صامتٍ تكلم  
لم يدرك من أين أصيب قلبه وإنما الرامي درى كيف رمى  
فلما شاهدت من أحوالهم ما راقني . ومن نوالهم ما قيدني عن غيرهم وعافني .  
اثبتت على من بهم عرفني . وبالطيب المسكي من أنفاسهم عرفني . وقمت ناشراً  
وصف المواقف والاطيار . قائلاً على سبيل الشوق والتذكار

(١) من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار (٢) بنج الجيم وضمها  
جماعة الناس

غريبة يأتي بحرهما بالعجب . ومصطب<sup>(١)</sup> شريف وما ادراك ما المصطب .  
 ما الطف سجايهم الطاهرة . وطيب اوقات وجوهم الناضرة  
 في غدوة . ومصبح . ورواجع . ومصوغ . وخارج . وعشاء  
 بايديهم قسي قدودها رشقة . وملابسها مدججة انيقة . من الطين اللازب نجمها .  
 ومن الدمقس المنفل<sup>(٢)</sup> لحمها . اجاد خرمها الصناع . وهذبت كاة الرماة منها  
 الطباع . كانها حواجب مقرونة اونونات معرقة موضونة . او اهلة مشرقة  
 النور . او مناجل لمصايد اعمار الطيور

حوامل اذا دنى نتاجها      تذف من اكبادها كواكبها

ومعهم للرعي بنادق . اسرع في الاصابة من الفالاق . كأنها كرات دورية .  
 لابل كواكب درية . تثرثرهم عساكر الطيور المختلفة . وهي تخال في برودها  
 المفوّة . ولم تدر ان ايدي المنون اليها ممتدة . وان سيوف الخنوف لها معدة .  
 ان هبطت مسبقة اصابتها عيون اوتارها المبصرة . وان نهضت محلقة فكرات  
 قسبهم عنها غير مقصرة . فتسقط عليهم سقوط الندي . وتهوي اليهم محببة  
 لداعي الردى

تهوي اليهم وتاتي      من كل فيج عميق

ياحسن بدر منير      يسعى لصب مشوق

فبينما هم في وجه<sup>(٣)</sup> عشاءه اضاء بنور التهاني . ولمعت فيه بارقة بروق الاماني

(١) اصطحبوا اصحب بعضهم بعضا      (٢) الدمقس الابريسم وقبل هو الابيض  
 منه خاصة وقبل هو الفر كما ذكر ذلك الزوزني شارح المعلقات عند قول امرء القيس  
 فظل العذارى يرغبن بلحمها      وشحم كذاب الدمقس المنفل  
 والمنفل الذي اجيد فتلته وبوالغ فيه      (٣) المجانب والناحية

بذراهم . وأنست نار قراهم . شاهدت قوماً نفوسهم ابية . ومقاماتهم عليه . في  
 وجوههم سماء القبول . ومعهم وصول بالوصول . يراعون حقّ الذمام .  
 ويقتفون آثار الكرام . ويرفلون في حلل العفاف . ويسلكون سبل الانصاف .  
 ويحفظون الحديث عن القديم . وينبتون الصبح وينفون السقيم . ويوقرون  
 الكبير . ويرضون من العيش باليسير . ويعتهدون حسن الوفاق مع الرفاق  
 ويعرضون عن اهل العرض لعلمهم ان ما عندهم ينفد وما عند الله باق  
 اهل الاصابة ان قالوا وان سمعوا وللسماع كما للقول اعراب  
 كل تجاول ما يبغي الفلاح به فالمبتغي واحد والناس اضراب  
 فلورايتهم وقد اتوا الى المخطئة<sup>(١)</sup> والتفوا . وحملوا غير متحاملين واصطفوا .  
 وخطروا في تلك المطارف . يؤمهم القديم الى جهة المواقف . مسرعين الى  
 الاخذ بالثارات . متدريعين الغبار لشن الغارات

لعاينت قوماً في مقامات عزهم وقوفاً وكلاً منهم قد ترسما  
 جفوا في الظلام النوم كي يتقدموا ومن سهر الليل الطويل تقدما  
 جماعة طريق حرمهم للنزول قبلة . وحسن شهيم للعقول عقلة . كم فيهم نقي  
 خدّ اخجل الدمى<sup>(٢)</sup> . ورشيق قد جبل طرفه على سفك الدما  
 شغل الطيور بحسن منظر وجهه فتوقفت فاصابها بالبنديق  
 وكلم من دعة<sup>(٣)</sup> وشطارة . يقولون ما اهون الحرب على النظارة<sup>(٤)</sup> . ونكته

(١) الارض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك (٢) جمع دمية وهي الصورة  
 المنقشة من رخام او غيره (٣) الدعة الخبث (٤) القوم ينظرون الى الشيء



## الفصل الثالث والعشرون

في رمي البندق

برزت يوماً مع رفيق رقيق . يسر بمناذمة سر الصديق . لا يخرج عن الواجب  
ولا يجبه عن ذكر الخليل حاجب . رفيع المقام . صادق الكلام . ينطق بالحكمة  
وفصل الخطبة . وهو لدائرة الفضل بمنزلة النقطة . يجني من الرياض ازهار  
الرياضة . ويعتني بما يشرح الصدر ويزيل انقباضه . ويجب معالي الامور .  
ويتقدم الى كل مقدمة تنتج السرور . ويتمسك بما كان داعياً الى المروءة . باعثاً  
على امثال واعدا لهم ما استطعتم من قوة . قد الف لخطبة الطير كل خطب  
دهول . واعناد خيوض المنايا فايسر ما تمر به الوحول <sup>(١)</sup> . الى روضة انيقة <sup>(٢)</sup>  
تهدي الانق <sup>(٣)</sup> . وتضي في جوانبها وجوه الملق . والغيم ممدود الرواق .  
والطل دمع يراق . والجو مسكي بالاهاب . والشمس قد توارت بالحجاب  
والارض وشي والنسيم معتبر والماء راح والطير قيان  
فنزلنا بفنائها . وشمنا الارج من ارجائها . واجلينا محاسن ازهارها .  
وطربنا السماع نغمات اطيارها . وقبلنا هباتها وهباتها <sup>(٤)</sup> . ورعينا على كلا  
التمالين كلاهما مع نباتها . ورأينا بها عصابة من الرماة . وفرقة تفرق منهم  
الابطال والكافة . فالمنا بجضرتهم وانتظمتنا في سلك زميرهم . فلما انست

(١) جمع وحل وهو الطين الرقيق (٢) حسنة (٣) السرور

(٤) الهب ثوران الريح

وهوت بكواكب المنجنيق منه الابراج . فدخلوا البيوت من غير الابواب .  
 وجروا اعداء الدين مذاب العذاب . وحصل اهل الشرك في شرك القبضة .  
 وعجزوا عند قص اجنتهم عن النهضة . وتمشت في مفاصلهم حيا السيوف .  
 وصاغ الرغام وجوهم على رغام الانوف

لله در فوارس كم اقبلوا نحو الحروب ونافسوا في وصلها  
 قوم اذا دخلوا معالم قرية لعداتهم جعلوا ائمة اهلها  
 ثم عاجوا لاقتلاع قلعتها . وما لوا الى محو اسطار بقعتها . فقدموا اليها النقاية .  
 وحسروا عن وجه الاجتهاد تقابه . وباتوا يطلقون فيها السنة المعاول .  
 ويعرضون عن رأي من قال واين الثريا من يد المتناول . فاصبحت على  
 الخشب معلقة . ثم عادت بذات الوقود محرقة . فلم تمض عليها الالهة غافل  
 حتى صارت الاعالي منها اسافل . واحيط بطاغيته وفرسانه . وقبض على  
 اعوانه واعيانہ . ونزعت التيجان . ونكست الصلبان . وبل غليل السيف  
 وارفع الخنف والحيف . وهدمت البيع والكنايس . واستخرجت الذخائر  
 والنفائس . واسر النساء والاطفال . وبلغ الطالب من الاموال منتهى  
 الآمال . واعز الله جنده . وانجز من التأيد وعدد . ومن بعوائد الطافه  
 الحفية . وجعل هام المحدثين لحود المشرفية . وما النصر الا من عنده . وهو  
 المتصدق بجزيل رفته على عبده . ثم ان العساكر عادوا الى اوطانهم غانمين  
 سالمين . وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

حماها منيع . الروؤس بها محفوظة . والنفوس بعيونها ملحوظة . تعلو على  
المفارق . وتطرق لميبتها اجفان الطوارق

يارائد الحرب تقنع واقتنع بمغفر احسن به من مغفر  
سامي الذرى عالي الجنب مانع ذمامه يوم الوغى لم يخفر

ومن درع ستور . روض وشيها منشور . مضاعفة دلاص <sup>(١)</sup> . منجية يوم لات  
حين مناص . فضفاضة <sup>(٢)</sup> مسرودة <sup>(٣)</sup> . الوية النصر بها معقودة . كانها سراب  
بقية . او حباب يطفو على شريعة <sup>(٤)</sup> . او سلخ افعوان . اولهب نار لم يشب بدخان .

تنظر بعيون الجنادب . وتصبر على وخز العوالي والقواضب

يارب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند  
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

ومن اشياء يطول ذكرها . ويعز على البليغ البارع حصرها . ثم انهم جدوا في  
الرحيل . وتمسكوا بالنص <sup>(٥)</sup> . واتبعوا الدليل . الى ان وصلوا الى بلد الاعداء  
سيس <sup>(٦)</sup> . وارهبوا بجمعهم الراهب والقسيس . فسارعوا الى النزول . وغصت  
بهم الوعور والسهول . وصاحجوهم بما شقى مساءهم . وناوحوهم <sup>(٧)</sup> بما دمرهم  
وساءهم ونادوهم بالسنة الحمام . وناجوهم برسائل السهام . ونصبوا آلات  
الحصار لكسرهم . واعدوا ما استطاعوا من القوة لقتلهم واسرهم . واحاطوا  
باسوار المدينة . وهدموا هابن في آذانهم وقرعوا عن الوقار والسكينة . فلم تكن  
الاساعة من نهار . حتى تحرك البناء والانهار . وسال السور بعد ان ماج .

(١) ملساء لينة (٢) واسعة (٣) منسوجة (٤) مورد الشاربة

(٥) السراجد الرفيع (٦) بلد بين انطاكية وطرسوس (٧) التناوح

من الاغصان . وتعلم الرعدة من جنان الجبان . خطر عظيم الخطر . خطي  
لا يخطئ<sup>١</sup> في قص الاثر . طويل يقصر الاعمار . قناة تجري بدم الازمار  
واسهر من رشف كاس الدما . يهتز بالسكر اهتزاز الطروب  
يبسه<sup>٢</sup> في الاشراق بسط الردى . ويقبض الارواح عند الغروب  
ومن قوس حنّانة . سحائب سهامها هتانة . تطالع كالللال في سماء المهرج . وتسبح  
في المواء سبح النون في الحجج . ضروح<sup>(١)</sup> تسكن الضريح . عطوف لكن لا على  
الحرج . تبهر بابهرها العيون . وتبلغ المنى برسلى المنون . لها يد تمنح جميل  
الايدى . ورجل تسعى في قتل الاعادي . تضم شمل اولاد نوافر . يصلن  
بلا انياب ولا ظوافر . ذو واجحة تروع السباع . مثني وثلاث ورباع  
عطوى<sup>(٢)</sup> مروح<sup>(٣)</sup> تريح<sup>(٤)</sup> المنبضين لها . هذانة لفرق السهم مرنان  
اولادها تدرك الاغراض عن كتب . وناظر السيف قد اخفته اجفان  
ومن ترس عنتر . يفل<sup>٥</sup> به حد الابتر . جنة واقية . ومنة باقية . جوب نجوب  
حررة المحرب . ولا يمل<sup>٦</sup> من ملاقاته الطعن والضرب . برى<sup>٧</sup> من الخنل والخنتر<sup>(٥)</sup>  
معروف بالحماية والستر

لله جنة جنة لا يجلبها من طغى

من حل تحت ظلالها انجته من نار الوغى

ومن بيضة حسن ملبسها . وزاحم الفلك قونسها<sup>(٦)</sup> . وصفها بديع . وحر

(١) اي شديدة الدفع للسهم (٢) سهلة (٣) ينشط راو، هالحسنا

(٤) نبض قوسه اصابتها او حرك وترها لترن (٥) الغدر والخديعة او اقمج

(٦) القونس على الرأس الغدر

الشمس . يتقل من القرب الى الرقاب . ويدب النمل منه على الذباب  
 يروع ويروق . ويخفي بعلمه البروق . يتمايل كالحمايل . وينجلي في حلي  
 الحمايل . يجتهد في هلاك النفوس . ويتبسم حيث الاجل عبوس  
 ومهند . ان قابله فريسة . ينقض من جور القرب كاجدل  
 مصغ الى حكم الردى فاذا مضى . لم يلتفت واذا قضى لم يعدل  
 الموت كامن في غربه . والخنف قريب من قربه . ان جر د عاينت عيون  
 الجراد . ورائته مطبوعاً على الجداول والجلاد . وان سل حكم بقطع الارزاق .  
 وطفق مسجماً بالسوق والاعناق . يرتعد لا من الخوف . ويجل فعلة الماضي  
 عن السين وسوف . لم يبرح كارعاً من موارد الوريد . تالياً وجاءت سكرة  
 الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

حسامٌ وبتارٌ حرارٌ وصارمٌ      رسوبٌ وقرضابٌ صنيعٌ ومخدمٌ  
 قشيبٌ وصمامٌ وعصبٌ ومرفهٌ      قضيبٌ وماثورٌ ونصلٌ ومصممٌ  
 نهيلٌ وهزهازٌ وابيض قاطعٌ      رسولُ المنايا في الدماء محكمٌ  
 ومن ربح مثقف . اسم اللون مهفف . لدن القوام . يبدل الكلام بالكلام  
 له نصل مطمان . وسان غير وسان . صدق<sup>(١)</sup> صادق . مارق في المارق<sup>(٢)</sup> .  
 يفرق المجموع ولا يفرق . ويصيب العدا بناظره الازرق . يستوفي النفوس  
 وهو عامل . ويضرب حاصل الكفاة ولا يجامل . لهنمة<sup>(٣)</sup> المع من الشهاب .  
 وكعبه ايمن من طلعة الكهاب . فعلة حميد . وظلة مديد . سلب اللطف

(١) اي صلب مستوي      (٢) اي في الخارج عن الدين      (٣) اللهنم الناطع

وتحرّوا في أهبتهم رشداً . ساروا الى جهة العدو المخدول . وطبور السعد  
 تحوم عليهم ولا تحول . ياله من جفيل <sup>(١)</sup> تحفل <sup>(٢)</sup> بالسوس . وكتيبة تميل  
 الى خضرتها النفوس . وجيش عرمم . وخميس لهب اسلحته يتضرم . وعسكر  
 جرار . وفيلق يتلو قل لن ينفعكم الفرار . يهول المنظر . مثار العثير . قوي  
 القلب والجناحين . كم ليده الطولي من جناحين . يدني بعيد الآجال .  
 وينفر حتى الوعل والجال <sup>(٣)</sup> النصر من جملة آياته . والظفر معقود برأياته  
 محلى بالسيوف وبالعوالي . وبالحلق <sup>(٤)</sup> الموانع والتسي .  
 وفيه عيون درع ناظرات . الى الاعداء من طرف خفي .  
 يجر الحرب منه ساجات . تملك حسنها قلب الكمي .  
 ألا لا تخش فيه ليل تقع . فكم قد حاز من وجه مضي .

ينطوي على غضنفر كاسر . وعقاب يصول من النصال بمناسر . وذفر مشيع <sup>(٥)</sup>  
 وباسل <sup>(٦)</sup> عمر خصمه مضيع . وبطل ثبت الغدر <sup>(٧)</sup> . واحش <sup>(٨)</sup> لا منجاة له ولا  
 وزر . وسهم ايام عداه مدلهمة . وقدم <sup>(٩)</sup> صمة <sup>(١٠)</sup> وما ادراك ما الصمة  
 من كل مرهوب السطار حب الخطا . عرد المطا <sup>(١١)</sup> ليث تابط ارقما  
 يبدو هلالاً في ساء عجاجة . ويريك من زرق الاسنة أنجها  
 اكرم بهم شجعة برزو للكفاح . واشتملوا على انواع من السلاح . فن سيف  
 يفري بجدّه . ويأنف من المقام في غمده . امضى من امس . واشرق من

(١) الجيش الكثير (٢) تزيين (٣) جمع اجل وهو القطيع من نمر الوحش  
 (٤) جمع حلقة وهي الدرع (٥) هو الشاب الطويل التام الجلد  
 (٦) كلاهما بمعنى شجاع (٧) ثبت الغدر اي ثبت في القتال (٨) دقيق الساقين  
 (٩) اي سابق في الامر (١٠) شجاع (١١) اي شديد الظهر قوي

لله اطراسها التي اضاءت بمدادها . واشبهت عيون العين بياضها وسوادها .  
وانطوت المحاسن تحت رق منشورها . وصدحت حمام البلاغة على اغصان  
سطورها . صحائف تنوب عن الصفائح . وقراطيس تزف الى الاسماع عرائس  
القرائح . البسماء المحبراثوباً من الخبر . ودبجها صواب الفكر لا صوب المطر . كم  
حازت من درّ منظوم . وعلم لفظه بوشي المعاني مرقوم . وفقرت فقر اليها ايجاد  
الحسان . وغرر كم تذهب العقول بسحرها وان من البيان

كتاب في سرائره سرور  
مناجيه من الاحزان ناجي  
كراخ في زجاج بل كروح  
سرت في جسم معتدل المزاج  
فاجتهد اعزك الله في طلابها . واحرص على الدخول في زمرة اربابها . وتمسك  
بازيال بنيتها . تجد جواداً اونيلاً اونيماً . وحسبهم شرفاً ان الله تعالى نوه بذكرهم  
في العالمين . ووصف الكتبة بالحفظ والكرم فقال وان عليكم لحافظين  
كراماً كاتبين

## الفصل الثاني والعشرون في الحرب والسلاح

منع الجزية اهل الصليب . في عام عاموا منه في بحر عجيب . فاشار  
الامير بالتأهب للنزال . وامر بتخريض المؤمنين على القتال . فاخذوا في  
الاستعداد . وجدوا في تحصيل الجياد . فاحييت الدخول في زمرة المجاهدين .  
ورفضت قاعدة الذين قالوا ذرنا نحن مع القاعددين . فلما كملوا عدداً وعدداً

مرهنة . ومطارفها مرفوفة . تجتهد في خدمة الباري . وتبدي من دررها ما  
يفضح الدراري . تيس في وشي ايرادها . وتشرح الصدور بعذوبة ايرادها .  
نشأت على شطوط الانهار . وتعلمت اللحن من اعراب الاطيار . طويلة  
الانايب . تسلب القلوب بحسن الاساليب . تدهش الناظر وتبجل العامل .  
ولا ترضى بامتطاء غير الانامل . الشجاعة كامنة في مهجتها . والفصاحة جارية  
على لهجتها . تبهز بالنضارة نواظر البهار . وتطرز بالليل اودية النهار . ان  
قالت لم تترك مقالا لقائل . وان صالت رجعت السيوف مستترة باذيال  
الحمائل . سجدت للطرس فرفعت الى اعلا الرتب . وحلت وشبيت وسبقت  
فلا غرو اذا سميت بالقصب

قلمٌ يفلُ الجيش وهو عرمٌ والبيض ما سلَّت من الانغامِ  
وهبت له الاجار حين نشابها عزم السيول وصوله الاساد  
يكرع من دواة حالكه الحياض . مشرقة الادواح والرياض . جنبه الاثمار .  
مطعمة الاشجار ريقها رائق . ونيل نيلها دافق . تكشف غطاها عن كل معنى  
انيق . ونفتح فاها بكسر العدو وجبر الصديق . شرفها ليس فيه نزاع . وسقطها  
من انفس المتاع . تحنو على اولادها طول المدى . ثم تقطروهن ولا ذنب  
لهن مجد المدى . <sup>(١)</sup> سميت الى المعالي بنفسها . واعارت المسك السحيق بنفسها <sup>(٢)</sup> .

ترشد بنور جمالها . وتنشد بلسان حالها

ان السعادة حيث كنت مقيمة والبحر اخبار الندى عنى روى  
كم من عليل مقاصد أبرأته فانا الدواة حقيقة وانا الدلو

(١) جمع مديّة (٢) النفس الحبر



الحبيب فاللام والاف كعذاره وقده . والجيم كصدغه المعقرب على خده .  
والصاد والنون كعينه وحاجبه . والميم فمة النائي عن رائد ورده بجانبه  
لا تعد عن فن الكتابة انها مغنى الغنى ومفتاح الارزاق  
واخش البراعة وارجها في التي عرفت بنفش السم والدرياق  
والكتاب عماد الملك وركانه . وعيونه المبصرة واعوانه . وبهاء الدول  
ونظامها . وروؤس الرياسة وقوامها . ملابسهم فاخرة . ومحاسنهم باهرة .  
وشائلم لطيفة . ونفوسهم شريفة . مدار الحبل والعقد عليهم . ومرجع  
التصرف والتدبير اليهم . بهم تحل العواطل . وتبتسم ثغور المعاكل .  
محاسنهم بالفضائل معمورة . وبندهم أندية القصاد مغمورة . يهدون الى  
الاسماع انواع البديع . وينزهون الاحداق في حدائق التوشيح والتوشيع . هم اهل  
البراعة واللسن وشيتمهم لف القبح ونشر الحسن . يميلون الى القول بموجب  
المدح . ولا يميلون من مراجعة الراغبين في المنح . دابهم استخدام الناس بالمعروف  
وعدم التورية عن العاني والملموف . يحلون الكبير . ويحلون الصغير . ولا  
يخلون بمرآه النظير . لم الى الخبر رجوع . والتفات . وبالحيلة فقد حازوا جميع  
جميل الصفات

كتبت فلولا ان هذا محلل . وذاك حرام . قست خطك بالسحر .  
فان كان زهراً فهو صنع سحابة . وان كان دراً فهو من لجة البحر .  
بايديهم اقلام . تختلس بلطفها الاحلام . صافية الجواهر زاهية الازهار . لينة  
الاعطاف . ناعمة الاطراف . تبكي وهي مبتسمة . وتسكت وهي باطرب  
السمع متكلمة . قد اعندلت قدودها . واشرقت في سماء البراعة سعودها . استنها

و غراب تغريب فصيح عجم  
 بهوى نوى أصحابه فاذا نأوا  
 داجي الاسباب مقامه لا يجمد  
 أضحي مقيماً بالديار يعدد  
 لله من وادئبت السرور . وحوى اصنافاً جمّة من الطيور . لا اجمع بين اشخاصها  
 واسمائها . ولا اتحقق شيئاً من احوالها وانبيائها . فسبحان المتكفل بارزاقها .  
 المبين بين طباعها واخلاقها . فلما سبرت سرّ الوادي . تطلعت الى طلعة  
 شمس بلادي . فلويت زمام الراحلة . وودعت من الطير نجوماً غير آفلة . قائلاً  
 اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاوطان . تالياً ولم يرو الى  
 الطير فوقهم سافات ويقبضن ما يمسكن الا الرحمن



## الفصل الحادي والعشرون

في الكتابة

الكتابة الهيك الله معرفة فضلها . ولا حرمك نفع صداقة اهلها .  
 اشرف الوظائف والناصب . وارفع المنازل والمراتب . وافصح صناعة . واربح  
 بضاعة . قطب دائرة الاداب . وصدرا سرار الالباب . ورسول صادق .  
 ولسان بالحق ناطق . وسيف متحد بجدّه المعارف . وميزان يميز التالذ من  
 الطارف . تلحق خبر الحاضر بالغائب . واليه تنتهي الامال والרגائب . بها  
 تتم النعمة . وتفصل شذور الحكمة . تبرز ابريز البلاغة . وتصوغ لحين الكلام  
 احسن صياغة . لطف حواشي رفاعها محقق . وجدولها المسلسل على الربحان  
 جدفق . قد تحلت بصحة الوضع والتركيب . وحلت بما حكمت من اعضاء

لها طرفٌ تركب من نضارٍ . ومنقارٌ تتكوّن من عقيقٍ .  
ومن قطا . ياله من قطا . حسن المشي متقارب الخطا . جیده مطوّق .  
ومبسمه بالزعفران مخلق . منقوش الازار . كأنه غبّ من كاس عقار .  
جناحه مخضوب . وصدره بقاء الذهب مكتوب . ومن يمام . يفي بالعهد  
والذمام . مشهور بالسجع . معروف بالذهب والرجع . يألف الرياض .  
ويرفل في ثوب فضفاض . يودي الامانات الى اهلها . ويتمرى في رواية  
الاحاديث وتقلها

ومن هزارٍ كامل المعاني حلوا الحلا منطلق اللسان  
تراه ان غنى على العبدان يطرب ما لا تطرب المثنان  
وبلبل بلبل قلب العاني حلتته من أسود الجنان  
قام خطيباً في ذرى الأغصان يامر بالعدل وبالأحسان  
ومن وردشان <sup>(١)</sup> يودع المسامع اطيب الامحان . نوبي الدار . عالي المنار .  
شهي التغريد . معبدي الاناشيد . بحسن الانغام . ويغري الخلي بالوجد  
والغرام . ومن فري اخفى القمر . كم نهى على منبر الايك وامر . ساجع مطراب  
اعجامة لدى العارف اعراب . اشهل العيون . وفي جیده من خط القلم نون  
يستديم شكر الدائم . ولا تاخذة في التسبيح لومة لائم

وفواخت <sup>(٢)</sup> كدرية أطواقها مسكية والطرف منها اسود  
طوراً تنوح على الغصون بتقدم تهوى وطوراً اللوصال تغرد

(١) هو ذكر الفاري وقيل طائر يتولد بين الفاخنة والحمامة (٢) الفواخت  
من ذوات الاطواق

ومن كوهية حالية الحلة . تجلى كالعرائس في الأكلة . ملابسها مدمجة .  
ومخالبها بدم القلوب مدرجة . ذات درع ظمها صافي . متظهة القوادم  
والخوافي<sup>(١)</sup> . تتمرر السحاب . وتأتي بالم يكن في الحساب . ومن باشق . فرعه  
مع صغر حجمه باسق . زعر<sup>(٢)</sup> الاخلاق . ذهبي الاحداق . شاكي السلاح .

محمود الغدو والروح . يمرق كالسهم . ويوقع الحمام في شرك الحمام  
وطاووس اعار الروض لما مشى في اللازوردي المذخر  
يلوح على المفارق منه تاج<sup>٣</sup> بديع تاج قبصر عنه قصر  
وديك عرفه من أرجوان وجوؤه<sup>(٤)</sup> من الوشي المحبر  
يرى سهر الدجى حتى اذا ما دنا الاصباح هلل ثم كبر

ومن ببغاء جميل الصفات . قوي على حكاية الاصوات . فهمه صحيح . ولسانه  
فصيح . هندي الاوطان . زبرجدي الاردان . طرفه مركب من قار . وله من  
الياقوت متقار . ومن هدهد وافر الهداية . نافر عن الضلالة والغواية . يرى  
الماء في باطن النجاج . كما ينظره الانسان في داخل الزجاج . مرقوم البرود .  
كثير الركوع والسجود . يمد في حله الفاخرة ويمس . كأنما البسه سليمان

تاج بلقيس

ودراج<sup>(٥)</sup> تبدى في قبص يعبر الزهر زهري انيق  
فصوص بنفسج في ياسمين ويريجان تشقق عن شقيق  
ومن حجل يعاقب عليها مروط<sup>(٦)</sup> أشبهت لون الديق

(١) سبع ريشات بعد السبع المدمات (٢) شرس (٣) صدره

(٤) هو طائر على خلقه القطا الا انه الطف

البناء . تروق العينون . وتحرك السكون . بالقرب منها وإد خصب . يشغل  
من الاطيار على كل غريب . مديد الاشجار . منسرح الانهار . وافر الخير .  
يعرف بوكر الطير . فتقت الى رؤية ذلك الوادي . وحدابي من الشوق اليه  
حادي . فسرت اطوي اليد . واصل التحليج<sup>(١)</sup> بالثغويد<sup>(٢)</sup> . الى ان آتت  
اليه . وانخت راحتني عليه . فعانيت منه ما حقق مطالبي . ووجدت به ما  
صاح بي كما قال صاحبي

وإد عليه للعاسن رونق<sup>١</sup>      وبه طيور طاب عيش نديها  
أرجاؤه مشحونة بسباعها      وكلايها وبغائنها<sup>(٢)</sup> وبهميها  
فمن صقر شريف النجار<sup>(٣)</sup> . رفيع المقدار . القهر منظره . والهلل منسره . له  
ثوب ارقط . بياضه بالسواد منقط . حسن السلوك . لا يصحب الا الملوك . ومن  
بازا شهب . جمر مقلتيه يتلمب . خفيف الجناح . سريع النباح . يلعب في الجوّ  
كالبارق . وينقض انقضاض الطارق . قوي الافتراس . يشب على الطريدة  
وثوب الهرماس<sup>(٤)</sup>

وصقر احمر الجلباب شهيم      طموح العين معقود اللواء  
يطير الى الفلاة يروم صيدا      فيرجع بالارانب والظباء  
وشاهين رحيب الصدر جون      بجيد السج في بحر الفضاء  
اذا الكركي لاح سما اليه      وعاجله مجنوم الفضاء

(١) يقال حلج النوم ليلتهم اي ساروها  
طائر اغبر دون الرخمة من شرار الطير  
على الناس  
(٢) سرعة السير  
الحسب  
(٣) البغاث  
(٤) الاسد الشديد العادي

ومن ارنب . يرتع بين الشج والزرنب <sup>(١)</sup> . بطنه يقق . ومتنه شفق . قصير  
اليدنين . ينام وهو ساهر العين

وارنب ذي وثوب في سياحه . اثوابه صبغت من ماء عقيان  
اذا جرى في فلاة خوف مقتنص . تخاله كره تهفو بميدان  
ومن قرد نسناس . في خلقه ما يشبه الناس . خفيف الروح . يغدو في  
الشواحق ويروح . نزيه يهفوف <sup>(٢)</sup> . بالفهم والذكاء معروف

احسن بقرد سريع الفهم ذي شبه . بالآدمي وهذا القدر يكفيه  
به لسان . ولكن لا يوافقه . يكاد ينطق لولا عجمة فيه  
فلما عاينت من تلك الوحوش ماراقي . وشاهدت من اصنافها واوصافها ما  
شاقني . واجللت محاسن عرائسها . وتنزهت في رياض ملابسها . قت  
من شكر بارئها بما يجب . واعلت بتوحيد رازقها من حيث لا تحسب . وتلوت  
اذ ادهشني جمعها وخلعها . ومادابة في الارض الاعلى الله رزقها . ثم انها  
مالت من الورد الى الصدر . وتفرقت بعد الاجتماع شذر مذر <sup>(٣)</sup> . فنفضت  
عازما على الاياب . متوكلا على الكرم الوهاب . عائجا الى حيث اتيت .  
مثبتا في ديوان الغرائب ما رأيت



## الفصل العشرون

في الطيور

اخبرني بعض الاخوان . انه رأى بلدة من البلدان . متسعة الغناء . محكمة

(١) طيب او شجر طيب الرائحة (٢) احسن (٣) ذهبت في كل وجه

ومن أبل ضباضب<sup>(١)</sup> . يحمي من قضب شجرتيه بالتواضب . يأكل الافاعي  
ويحسن من تحصيلها المساعي . يشتغل بالصغير والطرب . فيشتعل بنيران  
العطب

مشعب<sup>(٢)</sup> القرنين يدعى ايلاً<sup>(٣)</sup> من دمعه باذرهر الحيوان  
ومن فرا . ليس في حسنه مرا . كل الصيد في جوفه . لا يستقر على الثرى من  
خوفه . يمس في برده التشيب . ويطول عمره ولا يشيب  
شغلته لواحق ملانه . غيره فهو خلفن كمي  
ومن وعل<sup>(٤)</sup> أرقب<sup>(٥)</sup> . لا يفارق النفق<sup>(٦)</sup> والمرب<sup>(٧)</sup> . يحمي<sup>(٨)</sup> الاروية<sup>(٩)</sup>  
ويحتجب في البر<sup>(١٠)</sup> عن البرية . يسكن في الاماكان الوعة . ويصبر على شدة  
القرة<sup>(١١)</sup> والوغة<sup>(١٢)</sup>

ان شئت تلتى راهباً ذارغبة<sup>(١)</sup> في شامخ عالي الذري فالق الوعل  
سامي الليل بالضياء مرتد<sup>(٢)</sup> من تيه وبالظلام متعل  
ومن ظبي غرير . متلفع بمطارف الحرير . كحيل الطرف . زكي العرف . جميل  
الصفات . حسن الالتفات . ان حضراً حيا الارواح وان احضر<sup>(٣)</sup> فات الرياح<sup>(٤)</sup>  
غزال قد غزا قلبي<sup>(٥)</sup> باسياف<sup>(٦)</sup> من الطرف  
له عطف به ميل<sup>(٧)</sup> ولكن لا الى العطف<sup>(٨)</sup>

١ قوي قصير فحاش جري ٢ ابل ذكر الوعل يأكل الحيات وربما السعنه  
فتسيل دمعه وتحد الى نقرتين تحت عينيه فتجد فتتخذ درياقاً نافعاً للسم وهو الباذرهر  
الحيواني<sup>(١)</sup> هو التيس المجلي<sup>(٢)</sup> غليظ الرقبة<sup>(٣)</sup> سرب في الارض له  
مخلص الى مكان<sup>(٤)</sup> المحرسة<sup>(٥)</sup> الانثى من الوعل<sup>(٦)</sup> ما يصيب من<sup>(٧)</sup>  
البرد<sup>(٨)</sup> شدة الحر<sup>(٩)</sup> المحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه<sup>(١٠)</sup>

حقود . يرتاح الى الطرب . ويخترط في سلك العجب

وهندي . كطود<sup>(١)</sup> مشخر<sup>(٢)</sup> ذكي القلب يفهم ما تقول

لقاء العسكر الشاكي عليه يهون لان منظره يهول

ومن كركند كالجاموس . تنفر منه الخواطر والنفوس . قوته شديدة . واسلحته

عديدة عديدة . له اخيال في مشيته . وقرن غليظ في جبهته . يظهر بارض

الهند والحبشان . فيخضع هيبة له سائر الحيوان

وكر كند كدن في خلقه عجائب

له سلاح حاضر والعقل منه غائب

ومن زرافة . حازت انواع اللطافة . بردها بالوشي ملمع . وقرنها بالسمج

مقع . طال جيدها جداً . وجاوز غضب عجبها جداً . عالية الصدر منخطة

الماخر . جميلة الاوصاف والمفاخر

نوبية المنشا تريك من الطلا روقاً<sup>(٣)</sup> ومن بزل<sup>(٤)</sup> الماري مشفراً<sup>(٥)</sup>

جبلت على الالقعاء من اعجابها فتخالها للتيه تمشي القهقرا

ومن مها<sup>(٦)</sup> . ثمر حسنها قدزها . عنقاء<sup>(٧)</sup> عبر<sup>(٨)</sup> . خدوها مضخ بالعنبر

تفتن العقول باحداقها . ويعز على القلوب غداة فراقها

عيون الماهلاً على ذي صباية صبور على الهجران ليس يحول

يحن الى سلع ونجد وحاجر منازل فيها صحبكن نزول

(١) الجبل العالي (٢) القرن (٣) النوق البزل هي التي طلع نابها في ناسع

سنيها (٤) ابل تنسب الى حي مهرة (٥) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية

(٦) طويلة العنق (٧) حسنة متلثة الجسم



لكنه يأتي الردى بعدها كم أكلة اجنت على الآكل  
ومن هرّ يسبق الهرهور<sup>(١)</sup> . حادّ الناب والاظفور . عيناه كالزجاج . ومرطه  
كالدياج . اخنس الانف<sup>(٢)</sup> . لطيف محلّ الشنف . يقعي اقعاء الأسد .  
ويلوي من ذنبه حبلاً من مسد

وهرّ اهت<sup>(٣)</sup> الشدقين ضار له حسنٌ بديعٌ غير خافي  
بكعبة ربه كم طاف سبعاً ويغسل وجهه قبل الطواف  
ومن نس كمت اللون . ما للطيور والثعبان منه صون . صائلٌ صائد .  
ظهره عظم واحد . طويل الخطم<sup>(٤)</sup> قصير اليدين . ليس له سوى صاخين  
من الاذنين

وظربان<sup>(٥)</sup> يالف الظرابا<sup>(٦)</sup> ويقنص المحسول<sup>(٧)</sup> والضبابا  
جلدنه كالقد في قوتها لا يقطع السيف له اهابا  
ومن سنجاب ابلق . بطنه ابيض وظهره ازرق . يايوي الاشجار العالية .  
ويسكن الاماكن الخالية . جميل الملابس . حسن اليلامق<sup>(٨)</sup> والقلانس  
لله سنجاب برّ ذو ناظر كالشهاب  
في الدوح يعدو ويدو كقطعة من سحاب  
ومن فيل . له خرطومٌ طويل . يشبه الصولجان ويحكي في تلويهِ الافعوان .  
واذنان كالترسين . تحتها نابان كالرحمين . عقبة<sup>(٩)</sup> كوود . شديد الغيرة

(١) ضرب من السفن (٢) انفه متأخر عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنية  
(٣) واسع (٤) مقدم انف الدابة وفيها (٥) دويبة كالهرة مننتة تشمو  
في حجر الضب فيخرج من خبث رائحته فتاكل اولاده (٦) الجبال المنبسطة  
(٧) اولاد الضب (٨) الاقية (٩) اي كالعقبة وهو المرقى الصعب

ومن دبٍّ مختلف الطباع . يأكل مما تأكله الدواب والسباع . بعيدٌ مقرب . مغريٌ باللهو واللعب . كثير الشهوة . قليل الغيرة والنخوة . يقبل التعليم والتأديب . ويأتي من بحر فطنته بكلِّ عجيب

وذئبي وبرقويٍّ مصلخدٍ<sup>(١)</sup> تراه يدبُّ ما بين الدباب  
له ظفره إذا ما عنَّ صيدٌ له ظفرٌ ونابٌ غير نابي

ومن ضبع حضاير<sup>(٢)</sup> . كنيهاً عامر . موصوفة بالعرج . تفترس من دبٍّ ودرج . تشتهي السفاد . وتبيل إلى الفساد . وتخرج من الوجار . ولا ترعى حق الجار ولو أجار

صنعنا جيلاً قابلوناً بضدهِ وهذا فعال الخائنات الفواجير  
ومن يصنع المعروف مع غير أهله يجازي كما جوزي محيرام عامر  
ومن ذئب اطلس<sup>(٣)</sup> . عمر وعسعس . يسطو بانيابٍ حداد ويالف الوحدة  
والانفراد . الغدر له شبة . والغنم لديه غنمة صبور على السفر . شديد  
الخوف والمحذر

ينام باحدى مقتلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجعٌ  
ومن ثعلب رائغ<sup>(٤)</sup> . زائل عن الطريق زائغ . وأقر المكر والحيل . يضرب  
بخديعه المثل . حسن اللباس . يرتدي بالسندس والقرطاس<sup>(٥)</sup> . يحب  
الدجاج والحمام . وربما وقع في شرك الحمام  
يطير قلب الطير في وكره مخافةً من نايه النابل<sup>(٦)</sup>

(١) قوى (٢) عظيمة البطن (٣) في لونه غبرة إلى السواد  
(٤) زائغ (٥) دابة فرطاسية مخالطة البياض (٦) الذي تخرج منه النبال

وترقيت للقلولة بهضبتها<sup>(١)</sup> . فما استقر المجلس بي . ولا بلغت من الراحة  
أرني . الا والغبرة قد نشرت . والوحوش للورد قد حشرت . فمن أسد  
ورد<sup>(٢)</sup> . شديد الباس عرد<sup>(٣)</sup> . صعب المراس<sup>(٤)</sup> . بين جفنيه مقباس .  
شتن<sup>(٥)</sup> الكف . لا يهرب من ابطال الصف . ملك مهاب . تبرى الاهاب .  
حديد الظفر والناب . يخلفه الشبل ان غاب عن الغاب

متخضب بدم الفوارس لابس<sup>(٦)</sup> في غيله<sup>(٧)</sup> من لبدته غيلا<sup>(٨)</sup>  
يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكانه آس يحس عيلا  
ومن نمرشس الاخلاق . دم الفريسة بين يديه يراق . الجلبة ضمن جلبابه .  
والنواب كامة في انيابه . وثبائه لاتسكر . وثبائه اشهر من ان يذكر . يقطع  
الطريق . ويحب شرب الرحيق

احسن به من النمور اهرا  
اذا بدايريك من آهابه  
بحار في تديعه اهل الحجا  
طرّة صبح تحت اذيال الدجا  
ومن فهد خصره رقيق . وعقد فقاره وثيق . واضح الحجين افطس العرين<sup>(٩)</sup> .  
كم فرى من فرا . واجترح واجتري . وظفر فظفر . وتخفر<sup>(١٠)</sup> به الصيد فما خفر<sup>(١١)</sup>  
فهد كحيل المقلتين مرقش<sup>(١٢)</sup> جهم<sup>(١٣)</sup> الحيا لا ميل<sup>(١٤)</sup> من الحق<sup>(١٥)</sup>  
والليل فيه والنهار تغايرا لله ثوب البساء من المحقق

(١) الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة (٢) من اسماء  
الاسد (٣) صلب شديد (٤) المعالجة (٥) اي خشن غليظ (٦)  
(٧) ساعده (٨) اغتيال وخديعة (٩) الانف كله او ماصلب من عظمه  
(١٠) استجار (١١) اجاره (١٢) الجهم الوجه الغليظ المنبع السج  
(١٣) شدة الغيظ (١٤)

فلما تكامل العرض بعد الطول . وافلت اقمار الابل وغابت شمس  
 الخيول . اخذ الحاضرون في تذكر اشكالها . وافاضوا في نعت محاسنها  
 وجمالها . ثم ان الملك امر باحضار الطعام . واشتغل الناس بالمائدة عن  
 الانعام . فتمت مبادراً الى الذهاب . متفكرين في رزق الله لمن يشاء بغير  
 حساب . قائلين فاز الخفون . وهلك الثقلون . تالياً وذلنا هالم فمناهم ومنها  
 يا كلون

### الفصل التاسع عشر في الوحش

(١) هفا بي هيف الاسفار . وطوحني بين انكر صحبة الاسفار . الى خرق  
 متسع الجوانب . تطول على سالكه سبابس السبابس (٢) . فسرت اطوي  
 خيفة (٣) وجمائه (٤) . واراض جلا میده وصوانه . الى ان دنت الشمس من  
 الزوال . وآل امر الظامي الى روية الآل . فيبنا انا رو دلأرد . لاح لعيني  
 غدیر مطرد . فاتيته مسروراً . ونهلت منه ماءً مقروراً (٥) . ثم توضأت لاداء  
 المكتوبة . وبرد بالصلاة ما صلي من الجوارح المكروية . ونظرت فاذا تلعة (٦)  
 من التلاع . مشرفة على اليفاع (٧) من تلك البقاع . فافتعدت ذروتها .

(١) ارض مقفرة (٢) مفايزات الارض المستوية البعيدة (٣) الخيف  
 هبوط وارتفاع في سفح جبل (٤) رملة (٥) مبردا (٦) قطعة مرتفعة من  
 الارض (٧) التل

وتسب في اثواب ورق الحمام . موصوفة بالاعصاف <sup>(١)</sup> . معروفة بالاعتناق  
والانجاف . ومن آمن <sup>(٢)</sup> لونها جون . وكون مثلها من محاسن الكون .  
تميل ان شبهتها الى الدجاء . ولا تمل من السير ولو براها الوجاء <sup>(٣)</sup> . لها فخذان  
لحمها وافر . وذنب تكفه جناح طائر . توت الريح في خطراتها . وتطأ جمر  
القيظ بجمراتها . ومن وجناء <sup>(٤)</sup> لونها اصهب . ورباطها الدمقي مذهب <sup>(٥)</sup>  
ترعى الحداثق . وترعى الحادي والسائق . شكول <sup>(٦)</sup> عسبور <sup>(٧)</sup> . تسامى  
راسها اعواد الكور . غائرة الاحداق . سريعة الاندفاع والانطلاق . ومن  
مصباح <sup>(٨)</sup> لونها اغمش . وكل من قوائها احش <sup>(٩)</sup> . بخالط بياضها شقرة .  
يولد الاجتماع بها طريقاً الى النصره . هو جاء <sup>(١٠)</sup> دفاق <sup>(١١)</sup> . روعاء <sup>(١٢)</sup>  
مزايق <sup>(١٣)</sup> ترض الحصار برضها . وتستطلع الاخبار بنصها . ومن شمر دلة <sup>(١٤)</sup>  
لونها احوى . مهارق <sup>(١٥)</sup> اليد بغيرها لانطوى . تجوب القفار . وتجوس خلال  
الديار . مشفرها رقيق . وسبب وظيفها وثيق . تختال في شنفها <sup>(١٦)</sup> وزمامها .  
وتدهش الابصار بسناء سنامها

وحوص <sup>(١٧)</sup> غدت سفن الملامه والافلا <sup>(١٨)</sup> ألم ترها تطفو على بحر آلهما  
تخط حروفاً بالمناسم في الثرى يقصر عن تحريرها ابن هلالها

(١) اعصاف الناقة اسراعها (٢) وثيقة الخلق (٣) رقة القدم  
(٤) شديدة (٥) دمقس كزير الابرسم (٦) الاشكل من الابل ما  
بخالط سواده حمرة (٧) سريعة نجبة (٨) اي نصيح في مبركها (٩) دقيق  
(١٠) مسرعة حتى كان بها هوجا وهو الطويل في حق (١١) سريعة  
(١٢) حديدة النواد (١٣) سريعة جداً (١٤) حسنة (١٥) المبارق  
احصاري الملس (١٦) زمامها (١٧) المحوص الناقة التي لا يقدر عليها الفحل  
(١٨) الآل السراب

جلالة جلاله . ويولع اذا غابت الخيل بمسابقة خياله . ينحط<sup>(١)</sup> الوجه  
عن أوجه . ويفرق الفياض<sup>(٢)</sup> في موجه يسبق النعام<sup>(٣)</sup> والنعام<sup>(٤)</sup>  
وينظر بعيني زرقاء البامة

جرد<sup>(٥)</sup> بين لكل عين جنة<sup>(٦)</sup> فاذا جري<sup>(٧)</sup> اتين بالنيران  
يحكين في البيدا النعام رشاقة<sup>(٨)</sup> ويسرن في الانهار كالحيتان  
ثم ان الملك امر برد<sup>(٩)</sup> المجنائب . واذن في عرض التجائب . فاقبلت تهادي صحبة  
سواسيها . وتختبر في مصبغات اكوارها واحلاسها . فمن جسة<sup>(١٠)</sup> لونها احمر  
وليل سراها واضمح<sup>(١١)</sup> عنكرة<sup>(١٢)</sup> عيط<sup>(١٣)</sup> موس<sup>(١٤)</sup> . تميل اليها الخواطر والنفوس  
مورا<sup>(١٥)</sup> اليدين بعيدة وخذ<sup>(١٦)</sup> الرجلين . انحلها التسيار . وهذبها الاسفار . ومن  
سرداج<sup>(١٧)</sup> لونها ارمك<sup>(١٨)</sup> . يكاد خيال السماك بها يمسك<sup>(١٩)</sup> . مليئت<sup>(٢٠)</sup> بالذوح<sup>(٢١)</sup>  
والاسئاد<sup>(٢٢)</sup> . نخالط حمرتها السواد . جميلة الصفات مرقال<sup>(٢٣)</sup> . حسنة  
الشائل شمال<sup>(٢٤)</sup> . رجة<sup>(٢٥)</sup> الصقل<sup>(٢٦)</sup> . والخطا<sup>(٢٧)</sup> . لا يعرف لها عدول<sup>(٢٨)</sup>  
عن الطريق ولا خطا . ومن رقوب<sup>(٢٩)</sup> لونها ازرق . تطفو في بحر السراب  
كالزورق . ظهيرة<sup>(٣٠)</sup> دوسرة<sup>(٣١)</sup> . منوفة<sup>(٣٢)</sup> بهزرة<sup>(٣٣)</sup> . تطس<sup>(٣٤)</sup> الاكام<sup>(٣٥)</sup> .

(١) اسم لفرسين معروفين (٢) فرس لبني جعد (٣) ربيع المجنوب  
(٤) طائر معروف (٥) عظيمة من الابل (٦) ناقة عظيمة  
(٧) تامة الخلق (٨) السرداج الناقة الطويلة والقوية الشديدة (٩) اي  
كلون الرماد (١٠) سريعة (١١) السير العنيف (١٢) سير الليل مع النهار  
(١٣) مسرعة (١٤) سريعة (١٥) يضم فسكون الجنب (١٦) لاندنوا  
الى الحوض من الزحام (١٧) قوة الظهر (١٨) ضخمة (١٩) عالية السنام  
(٢٠) كفتندة العظيمة من النوق

غرته وتحمله . ومن اشقر خلوق الجلباب . البسة الاصيل حلة تفتن الالباب .  
الراح تحكيه في لباسه . والرياح لا تقدم على مجارته لباسه . متقلد بالذهب .  
متقلب في اللهب . يشفق من مناظرته الشفق . ويسرق من لين شعره  
السرقة . ينقص الزائد لديه . ويفوت اعوج <sup>(١)</sup> . ثم يعوج متهمكاً عليه . ومن  
كبت طاب عرفة . واسود ذنبه وعرفة . اسيل المخدين . بارز الهندين  
عندمي اللباس . يجول بين الطبائ والكنايس . ان وثب الحق العنان  
بالعنان . وان وقف عايت في كل عضو منه وردة كالدهان . يحد السير  
في حزن الفلاة وسهلهما . ويرد الوديعة محمولة الى اهلها . ومن اصر لونه فاقع  
كملة في المحلبة من طائر خلفه واقع . ينثي الى الحبشان . ويعبر بلونه  
الزعفران . الدجى على عرفة قابض . وماء الفار على ذيله فائض . يتجلى في  
الرياض الشمسية . ويسبح في الجداول الوردية . لايل من التقريب <sup>(٢)</sup>  
والالهاب <sup>(٣)</sup> . وياتي من عدو بهرائب يشيب منها الغراب . ومن اخضر  
حسن وشيا . وراق للعيون جرياً ومشياً زرزوري الالهاب . يجمع بين الشيب  
والشباب . زبرجدي الحافر . اين منه الغزال النافر . يظهر عجز مكثوم <sup>(٤)</sup> .  
وتحمد عنده جرة اليموم <sup>(٥)</sup> . يتجمل بنفوفه الرياض . ويسابق اسهم راكبه  
الى الاغراض . ومن ابلق عظمت فصوصه . واشتهر حسنه وشهر قيصه .  
طويل الحزام والذيل . هامة من الصباح وشامته من الليل . يرح في

(١) فرس لبني هلال (٢) ضرب من العدو او ان يرفع يديه معا ويضعهما معا

(٣) الاجتهاد في العدو حتى يثير الغبار (٤) فرس لغني بن اعصر

(٥) فرس سيدنا الحسين

## الفصل الثامن عشر

### في الخيل والابل

وفد عليّ يوماً ذوالوك<sup>(١)</sup> . يدعوني الى حضرة بعض الملوك . فليبت  
مناديه . ويمت في الحال ناده . فرحب بي على عادته . وقرب مجلسي من  
وسادته . ثم قال لي عرض لي ان اعرض العتاق<sup>(٢)</sup> . واتبعها بالنجائب من  
النياق . فاحببت حضورك . وقصدت نزهتك وسرورك . فشكرت فيض  
فضله . ودعوت بتوفير خيله ورجله . فما استم المقال . الا والنجائب تقاد بايدي  
الرجال . فمن اشهب يقق . ان طلب الحق . وان طلب سبق . طرف بحار  
الطرف في حسنه . ويرى الناظر شخصه في مرآة منته . بعيد المنار والمنال .  
طلعت الفجر وسرجه اللال . لا يخطر معه الخطار<sup>(٣)</sup> . ولا تعلق الغبراء<sup>(٤)</sup> له  
بغبار يهتدي فارسه من حافره بسناء السنايك . ويغتدي عند امتطاء صهوته  
من الذين ينظرون على الارائك . ومن ادهم غريب لا يعلم اجنوب هوام  
جنيب . يسبق السيل في السير . معقود بناصيته الخير . ينساب كالثعبان .  
وينعطف انعطاف السرحان . زاد على زاد الراكب<sup>(٥)</sup> . وزاحم النكباء<sup>(٦)</sup>  
بالمناكب . يسلب العقول بحسن دسيعه<sup>(٧)</sup> . وتليله . ويخطف الابصار برق

(١) رسالة (٢) الخيل الجياد (٣) فرس حذيفة بن بدر النزارى وفرس

حظلة ابن عامر النميري (٤) فرس حمل بن بدر وفرس قدامة بن مزار

(٥) فرس اعطاه سيدنا سليمان للازد لما وفدوا عليه (٦) الرمح المنحرفة الواقعة

بين ربحين (٧) الدسيع مغرز العنق في الكامل



ثم انك رثيت وما رثيت . ومريض المشيب عن معالجة الخضاب نهيت  
 واطلت التعنيف . واكثرت الراحيف . وسقت الشائب الى رسمه . ومنعته  
 من التصرف في نفسه . وبسطت شقة الشقاق . اما سمعت قول الوراق  
 للضيف ان يقرى ويعرف حقه . والشيب ضيفك فاقره بخضاب  
 فقلت له الى م يخفي الزامرو يستر . وحتى م يكتم الكتم<sup>(١)</sup> شيئاً بعد ثلاث يظهر  
 وهل يرد التمويه ما مضى . او يخمد ماء الصيغ جمر الغضا

تستر بالخضاب واي شيء ادل على المشيب من الخضاب  
 فقال قد اطلت الملام . واتخنت القلب بكلام<sup>(٢)</sup> الكلام . ونشرت رداء الرد  
 وزاد سيف عذلك في الحد

لمع المشيب وبعد عندي صبوة يبلي التمييز وفيه عرف المنديل  
 يا هذا اني لا علم ان المحرق يتسع على الراقع . وان التادي في التصابي سم نافع  
 لكن النظام صعب . وكل احد لا يمكنه راب<sup>(٣)</sup> الشعب<sup>(٤)</sup> . وترك منصب  
 الامارة . شديد على النفس الامارة . وهي الى حضرة الخضرة تميل . وعلى  
 الله قصد السبيل

لعمرك ما خضبت بياض شبي رجاء ان يعود لي الشباب  
 ولكنني خشيت يرادمني عقول ذوي المشيب فلا تصاب  
 وانا استغفر الله من الزلل . واستعين به على سد الخلل . واتوكل عليه انه  
 جواد كريم . واتوب اليه انه هو التواب الرحيم

(١) محركة ثبت بخلط بالحناء ويخضب به الشعر (٢) بكسر الكاف اي جراح  
 (٣) اصلاح (٤) الافعاد

يا من ادركه المشيب . اترك الغزل والتشبيب . وارجع الى الله من قريب . ولذ  
بالمتاب . واعدل عن الخضاب . واخش نصول الفضول . ودع من يزور ثم  
يزول . لاتطعم بوصل الحسان . واكتب لمن تسريحا باحسان . واحذر  
منهن العدو الازرق . واسبق الى منعهن من قبل ان تسبق

عذر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا  
فخطر الي مليا . وقال لقد جئت شيئا فريا . يا هذا انت ناصح امين . ام ذابح  
بغير سكين . نكست الاعلام . وفتنت الاحلام . وفحمت الوعيد . وجلت في  
ميدان التهديد . واثرت نيران التلف . ودثرت <sup>(١)</sup> عفا الله عما سلف . واديت  
غمام الغم . ومدحت ما يستحق الذم

ما راينا المشيب الا كحلج ابيض بارد قليل المقام  
واهاله من زائر . يظهر العدل وهو جائر . ياتي من الشهب على كل ضامر .  
ويخرب من الاعمار كل عامر . ولا يرجى لسليبه عوض . ولا يقضى لصاحبه  
غرض . ناع ينغص لذة الرفاق . وساع يطوف بحرم الفراق . وملول  
لا يعتنى بحفظ ميثاقه . ورسول معجزته الخوف من اجتماعه والفرق <sup>(٢)</sup> من فراقه  
له منظر في العين ابيض ناصع <sup>(٣)</sup> ولكنه في القلب اسود اسفع <sup>(٤)</sup>  
غرة مرة . ونور ليس معه مسرة . يبلي الحديد . ويصبد الصنديد . ويعتدي  
على الشباب . ويفرق بين الاصحاب . ويسود بياضه اللون . وهو عنوان  
فساد الكون . رفعت عند نصحك مذاره . ونفيت قاره واثبت وقاره  
واي وقار لامري عري الصبا . ومن خلفه شيب وقدامه سيب <sup>(٥)</sup>

(١) اي درست ومحت وفي نسخة وبرت اي شردت واخفيت (٢) الخوف  
(٣) شديد البياض (٤) شديد السواد (٥) مردى السنينة

الفصل السابع عشر  
في الشيب والخضاب

رأيت بعض مشايخ الاصحاب . وهو يتعاطى ما يعطاه الشباب .  
فقلت يا من وعظه الشيب . جاءك النذير بالاريب . فاصرف عين العيب .  
واتقِ عالم الشهادة والغيب . نأت الغرايب السود . ودنت البراة <sup>(١)</sup> واثبة  
كالاسود . وظهرت غرة القمر . واومض البرق في ليل الشعر . ورمي فاحم  
الفود <sup>(٢)</sup> بضده . واشتعل المبيض في مسوده . قدم رائد الهداية . وذائد <sup>(٣)</sup> الغواية  
وطليعة العفاف . وذريعة الانصاف . ومظنة الوقار . ومشرق الانوار . فخل  
الحلال المجانية عليك . واحسن كما احسن الله اليك

انما تحسن الرياص اذا ما ضحككت في خلاها الازهار  
من شاب عذاره . لم تقبل اعذاره . من عزل شبابه . ولو مصابه . من لمع ضوء  
فرعه . تفرق شمل جمعه . من كبر ذوى <sup>(٤)</sup> عوده . وغابت سعوده . وافل نخبه .  
ووهن عظمه . وضعف بعد القوة جسمه . وخمدت منه الانفاس . ونفرت  
عنه ظباء الكناس

لو كان عمر الفتى حساباً كان له شيبه فذلك <sup>(٥)</sup>

(١) جمع باز وهو الطائر المعروف (٢) معظم شعر الراس مما يلي الاذن  
(٣) اي مانع (٤) ذبل وذهبت قوته (٥) جمع فذلك قال في التاموس  
فذلك حسابه انهاه وفرغ منه معتزعة من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا

مرتفعة . وعائق تقدّم عصرها . وخفّ على النديم امرها . وخاية حانية .  
قطوف كرومها دانية

وطوس<sup>١</sup> وقنديل<sup>٢</sup> نعقار<sup>٣</sup> وقرقف<sup>٤</sup> مدام<sup>٥</sup> واسفط<sup>٦</sup> سلاف<sup>٧</sup> وجريال<sup>٨</sup>  
طلا<sup>٩</sup> وسبائ<sup>١٠</sup> والحب<sup>١١</sup> وقهوة<sup>١٢</sup> كيت<sup>١٣</sup> شمس<sup>١٤</sup> خندريس<sup>١٥</sup> وسلسال<sup>١٦</sup>  
الى غير ذلك من روح<sup>١٧</sup> وربحان<sup>١٨</sup> وحاسن<sup>١٩</sup> واحسان<sup>٢٠</sup> ومسموع<sup>٢١</sup> ومشموم<sup>٢٢</sup>  
ومشروب<sup>٢٣</sup> ومطعموم<sup>٢٤</sup> وعود<sup>٢٥</sup> يحرق<sup>٢٦</sup> ويحرك<sup>٢٧</sup> . ومسك<sup>٢٨</sup> في الصمغ يفتت<sup>٢٩</sup>  
ويفرّك<sup>٣٠</sup> . وقريض<sup>٣١</sup> ينشد<sup>٣٢</sup> . وعرف ضائع لا ينشد<sup>٣٣</sup> . ويم وزير<sup>٣٤</sup> وجنة وحرير<sup>٣٥</sup>

وزهور ومزاهر . وملح ونوادير . وفاكة ما يتخيرون . ولحم طير ما يشتمون  
أياندي<sup>٣٦</sup> لو شاهدت وقتنا<sup>٣٧</sup> في مجلس اللهو حيث انخضم مغلوب<sup>٣٨</sup>  
والدف<sup>٣٩</sup> والذن<sup>٤٠</sup> مضروب<sup>٤١</sup> ومنكسر<sup>٤٢</sup> والزق<sup>٤٣</sup> يذبح<sup>٤٤</sup> والراوق مصلوب<sup>٤٥</sup>  
وبالحيلة فاني عانيت من التفصيل . ما يغني عن التفصيل . وكاد ثقل الطرب  
يستخفي لولا عناية الملك الجليل . ثم نظرت واذا امر القوم قد اضطرب . والعتفران  
يخبر عن ذنب السرحان<sup>٤٦</sup> بحسن المقلب . فاشرت الى صاحبي بالثقل . وعرفته  
أن الليل قد عزم على الرحلة . فقام يهتز<sup>٤٧</sup> من السكر اهتزاز الافنان<sup>٤٨</sup> . وانصرفنا  
انا امشي كالرخ وهو يشي كالفرزان . فلما صرنا الى البيت . خرّ صغقاً كالملت<sup>٤٩</sup>  
فجلست معرضاً عن الكرام . مفتكراً فيا قد جرى . لا ثماً نفسي على اتباع الهوى . ذاماً  
لها على معاشره من ضلّ وغوى . ثم اني ملت الى الاستغفار . وسالت العفوم من  
العزير الغفار . ولدت كما قال الحريري بالمتاب . وآليت ان لا احضر ما دمت

(١) اليم من العود معروف او الوتر الغليظ من اوتار المزهرو والزير الدقيق من  
الوتار واحدا (٢) الفجر الاول (٣) جمع فن وهو الغصن

واكواب معصفرة الاثواب تغني عن المصباح . وتهدي ربح التفاح . تبعث على  
الحماسة والساحة . وتنعب بسوق ساقها القلب وهي في راحة

لله اكواب هومي حرمت لما اباحت خمرها المسكوبا

نار ولم تحرق وان انكرت ما اوردته يا صاح فالس كوبا

وكؤوس . سر بحسنها النفوس . تغورها باسمه . ومناهاها لمادة الاسى حاسمة .

تحمد عند الصبوح والغبوق . وتشرح الصدور في حالي الغروب والشروق

ولرب ساق محسن في كفه كاس برويتها نفى عنا العنا

وعلى ذراها ليس يبرح ناصباً شبك اللآلي كي يصيد لنا الهنا

وينطوي على قيان . ينشدن البديع من سحر البيان . لمن اصوات توقظ اعين

اللذات . يشنفن الاسماع . ويتقن اجناس الايقاع

قيان حكيم البدر حسناً وبهجة زمان الذي يحظى بهن وسيم

اذا هن الفين الغناء مجلس فبعد عبد والغريض<sup>(١)</sup> هشيم

وبه شمع يدشش الابصار . وبجي مامات من ضوء النهار . ديبقي الملابس

عقبتي القلائس . وافر الادب والمهبة . لا يبرح واقفا في الخدمة

من كل هيفاء تهوى الشمس رؤيتها بكت وانت فلاح الماء واللب

تجلى على الشرب في ثوب لما يقي كحية من لجين راسها ذهب

وفيه انواع الشراب . تلعب في اوانها كلعع السراب . فن خرطوم . تخفي بدر

حباها النجوم . وشمول . تشمل التوم بالقبول . ومشعشة . منازل كواكبها

(١) والغريض مغنيان مشهوران وقد يطلق الغريض على الشيء الطري فلذلك

قابلة بالهشيم واما احسن هذه المقابلة

عقد العقول<sup>(١)</sup> سحرًا

تنازعوا درّة الصبأ بينهم وأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب  
لا يحفظون على الشوان زلته ولا يريك من اخلاقهم رب  
بينهم سقاة حسنت صفاتهم وتكملت بالانصاف كفاتهم . كم فيهم ذووجه  
جميل . وده<sup>٢</sup> صبيح وجفنه عليل . سهرى<sup>٣</sup> القوام . جوهرى<sup>٤</sup> الكلام . تنعطف  
الاغصان سجداً لعطفه . ويسقى بطرفه اضعاف ما يسقى بكفه  
ساق غداً يحكيه من بان النقا وريقة  
واظماء<sup>٥</sup> وكالزلا ل خمر<sup>٦</sup> وريقة  
بايديهم اقداح . تفتح ابواب الافراح . مباسمها مفترّة<sup>(٢)</sup> . وملاكها ملوك اكاسرة  
على الاسرة . النور زين ازارها . ومعدن الذهب في قرارها تعدل وهي جائرة .  
وتتشد وهي دائرة

صل الراح بالراحات واقدح مسرة<sup>(٤)</sup> باقداحها واعكف على لذة الشرب  
ولا تخش من ذنب<sup>٥</sup> فاوراق كرمها اكف<sup>٦</sup> غدت تستغفر الله للذنب  
واباريق تسجد لربها . وتقبل الارض لدى صبيها . كم اصلحت فساد مزاج .  
واوضحت منهاج ابتهاج . تحكي اوزامعوجة الرقاب او ظباء اشرفن من ذرى  
الخصاب<sup>(٢)</sup>

وكانما الابريق عند ركوعه<sup>(٤)</sup> والاثم<sup>(٥)</sup> يلثم ثغره المنعوتا  
طير بمقار له من لؤلؤ<sup>(٥)</sup> لما اسف<sup>(٥)</sup> تناول الياقوتا

(١) وفي نسخة القول (٢) اي ضاحكه (٣) اعالي الجبال  
(٤) من اسماء الخمر (٥) الطائر اي . ر على وجه الارض في طيرانه

## الفصل السادس عشر في مجلس الشراب

كان لي صديق مغرّى بشرب الرحيق . غزير الفضل والآداب . كثير  
اللهج بذكر مجالس الشراب . وكان يودُّ حضوري عنده . وأنا لا ابلغه مما يودُّ  
قصده . فاتاني حيناً من الاحيان . يدعوني الى مجلس بعض الاعيان . وألزمي  
بان احالفه . مقيماً على أن لا اخالفه . فاجبت الى المحاضرة . مشترطاً عدم المعاقرة .  
فقال أجل ايها الاجل . وسأتيك اذا هزم النهار واضمحل . فلما آنس قدوم  
الليل . أب يسحب سحائب الذيل . وهو يقول

يامن به نفي الكهد وثبت العيش الرغد

جد بالوفا قد آن أن ينجز حرماً ما وعد

ففضيت صحبتة الى دار . جرى بها فلك السعد ودار . عالية الجنب . رفعة  
القباب . فاخترقنا استارها . واجلينا اقمارها . حتى انتهينا الى مجلس فسيح .  
قدح<sup>(١)</sup> الفائز باقداحه غير منبج<sup>(٢)</sup>

لاسمع الاذان في جنباته الا ترغم السن العيدان

أوصوت تصفيق المجلس ونقره . وبكاء راووق وضحك قنان

يشتمل على ندمان . لا يسمع بثلم الزمان . حاشيتهم ارق من النسيم . ومزاج  
كساتهم من تسنيم . ان نظموا ودعوا اصداق المسمع درأوان نثروا نقتوا في

فقد استوجب ان يسلك في مسامحته اوضح المحجة .  
ومن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري اقراري بان ليس لي عذر  
لهني على عيش يسلاف حديثك سلف . واوقات حلت ثم خلت واورثت  
التلف . وزمان ولي مجانباً . وحبيب ذهب مغاضباً . واهالايام بطيب  
انسك مضت . وبروق لبال لولا قربك ما اومضت  
ما كنت اعرف في الهوى مقدارها رحلت وبالاسف المبرح عوّضت  
كيف السبيل الى اعادة مثلها وهي التي بالبعد قلبي امرضت  
الى كم اموه واغالط . واجاهد في سبيل الصبر وارابط . واكلف اللسان مكابدة  
حمل الكتمان واسر من الصباية ما اعلته دمع الاجفان . اتكم رائحة الطلا وهل  
يخفى على ذوي الابصار ابن جلا . لقد برح<sup>(١)</sup> الخفاء<sup>(٢)</sup> . وأطلت يارقيق الحاشية  
شقة الجفاء . واشمت الاعادي . ومددت ظل التماذي . وزدت في الهجر والبعاد .  
وكلمت<sup>(٣)</sup> القلب بالأسنة الصعاد . فجد بالتداني . واسمح بنيل الاماني . وارحم  
والها ابدت ظلمة الفراق فرقه<sup>(٤)</sup> . وتصدق على مندق سائل دمه يقبل  
الصدقة . والى قلبك القاسي . وعد عن التناهي والتناسي . وارع الود القديم  
وابدل شقاء محبك بالنعيم . ولا تعدل عن منهاج المعدلة . وسلم فقد اخذت  
حقها المسئلة . واغمد سيف حيف صيرته مسلواً . واوف بالعهد ان العهد  
كان مسئولا

(١) أي وضع (٢) الامر (٣) بتشديد اللام أي جرحت

(٤) أسنة الرماح (٥) خوفاً



النفوات ويسخ بالعفو متفضلاً . ويزيل القبض عن بسط العذر متطولاً .  
فلا تخدش وجه رضاك بالغضب . ولا تجمع لمن أسره التفريق بين العتب  
والتعيب . ورق على عبد رقتك . وأره الدجا والضحي من فرحك وفرقتك .  
وأذقه ريّ وصالك . كما جرعه سريّ انفصالك

وكت اظن ان جبال رضوى تزول وان ودك لا يزول  
ولكنّ القلوب لها انقلابٌ وحالات ابن آدم تستحيل  
طال ما آتستني بقربك . ودنبت مني مفارقاً ظباء سربك . واعنيت بأمري  
واخذت برضاب ثغرك جرب . وانجزت وعودي . واطلعت بنجوم سعودي  
واطلت سروري وابتهاجي . وأصلحت بشراب وصلك مزاجي . وجلوت طرفي  
بجاسن طلعتك . وأرويت ظمائي بالعذب الفرات من شرعتك<sup>(١)</sup>  
وكت اذا ما جئت أدنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
فمن لي بالعين التي كت مرة اليّ بها في سالف الدهر تنظر  
قيدت أمني عن سواك . وبهرت ناظري بنظرة سناك . وضاق بعذك عليّ  
المسالك . وغدت مطالي محفوفة بالمها لك . وكسرت جيش قراري . وتركتني  
لا فرق بين ليلي ونهاري . احوم حول الديار واعوم في بحر الافكار واتسك  
بعطف عطفك . واتعلق باذيال مكارمك ولطفك . اما علمت أن الكريم اذا  
قدر غفر . واذا صدرت من عبده ذلة اسبل عليها رداء العفو وستر . وان شفيح  
المذنب اقراره . ورفض خطيئته عند مولاه استغفاره . ومن ابدل باعترافيه الحجة .

والله المسئول في بلوغ الاماني . واباحة ممنوع التلاقي والتداني . واجتماع  
المشوق باهل وداده . ونصرة المظلوم على اعدائه وحساده . فانه نعم المولى  
ونعم النصير . وهو على جمعهم اذا يشاء قدير



## الفصل الخامس عشر

في الاستعطاف

ايها المعرض الماجر . الذي سعى لصدّه دمعُ صبه على المجاجر . رفقاً  
بمن ملك الوجد قياده . وعظماً على من اذاب الشوق فواده . متم اقلقه  
فرط صدودك . ومغرم اغراهُ بحبك قول حسودك . وسقيم لاشفاء له دون  
مزارك . ومقيم على عهدك ولو طالت مدة نفارك . الى مَ هذا التناي والنفور  
وعلى مَ يا ذا التدّ العادل تجور . لقد تضاعف الاسف والاسا . وتطاول  
التعلل بعلّ وعسى . وفي حاصل الصبر . ولم يبق الا المقاتلة بالمجير

هني تخطيت الى زلة ولم اكن اذنت فيما مضى

أليس لي من بعدها حرمة توجب لي منك جميل الرضى

نعم لي حرمة وذمام . وسابق خدمة توجب رفع الملل والملام . ولست الود  
الاياب نعمك . ولا اعتمد في محو الاساءة الاعلى حلمك وكرمك . وما جلّ  
ذنبٌ يضاف الى صفحك . ولا عظم جرم يطرد غراب ليله باز صبحك . ومثلك  
من يسدّ الخلل . ويغفر الخطأ والخطل . ويقيّل العثرات . ويتجاوز عن

مشقة آسي جرح الاسا . واتعلق باذيال ضيف الطيف . واتشبت بان  
اوقات الفراق سماء صيف

واطوف في تلك الديار مسائلاً  
عن اهلها ابكي على ما قد جرى  
لله بعد البعد حمر مدامع  
بنضارها المبذول قد أثري الثرى  
وقد علم الله ان يوم النوى . اضعف بناء جسدي بالهوى فهوى . واحال صبغة  
حالي . وسقاني كاس بعد مذاقها غير حالي . فعدت ذا سكر دائم . وسماء تحل  
دونه عقد العزائم . التلب مأوى الهموم . والطرف موكل برعي النجوم .  
والكتابة في المخاطر خاطرة . والعين الى نحو الطريق ناظرة . واسياف الضنا  
تجرح الجوارح . وسهام الجوى تنجح الى الجوانح . لا أعرف لذة الوسن . ولا أمل  
من السير في حزن الحزن<sup>(١)</sup> . ولا أريد الماء الفير . الا وبلغته من كبدي حر  
السعير . ان مر الفكر في خلدي شرحت له صدرأ . وان دعاني الذكر الجميل  
مرة لبيتة عشرأ . ولولا رجاء العود والاياب . لانفصمت من قوى حبة  
العليل عرى الاسباب . فتبأ الايام الصد والتقطعة . وسقيا لاوقات كانت على  
رغم العدى مطبعة . حيث الاوطان عامرة . ووجوه الاوطار ناضرة .  
واغصان العيش مائدة . وصلة الاحباب عائدة

وسعاد تسعدنا بروضات الرضى ويعمنا منها سنا<sup>(٢)</sup> وسنا<sup>(٣)</sup>

لهفي على ذاك الزمان وطيبه فلفقده أنا والحلال سواء  
أبشري برجوعه لك عن رضى روجي وما ملكت يداي فداء

(١) اي صعب الحزن (٢) النور (٣) الرقة

الى تلك الليالي المستنيرة . والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها وان  
كانت قصيرة

حيث اللقاء والنوى حل ومرتحل<sup>١</sup>      والدهر يقضي لنا من وصلك الغرض  
لئن تعوضت عني غير مكترث<sup>٢</sup>      فعنك ما دمت حيا لم اجد عوضا  
الى الله اشكو جور احباب . لاشك في ظلم ظلمهم ولا ارتياب

ساروا وسرّ الوجد قلبي اودعوا      ياليتهم يوم النوى لو ودّعوا  
افديهم غائبين اطا الواشقة البين . ونازحين سكنوا القلب حين غابوا عن العين  
رحلوا عن الاوطان لكن في الحشا      نزلوا وما راعوا ولكن روّعوا  
كيف العمل عزّ الاحتيال . هل من طريق الى منزلة الوصال

يا صاح ان ظباء جيران النقا      جاروا عليّ فدلفني ما اصنع<sup>٣</sup>  
احسن بهم ظباء غير اوانس . كم اسهرت العشاق عيونهم النواعس  
نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم      يتلفتون اذا انفاراً اوقعوا

ايها المنعم باللوم والتفنيد . لا تتعب نفسك فيما لا يجدي ولا يفيد  
قسماً بهم مالي غنى عنهم ولو      امسيت كاسات الاسى انجرع<sup>٤</sup>  
كفّ كفّ العزل والتأنيب<sup>(١)</sup> . فلست احول عنهم ولو براني الخجيب  
وانا المقيم على محبتهم وان      حفظوا عهددي في الهوى اوضيعوا

نعم اقيم على الود والمحبة . وارعى ربّ الخال ولو اشترى قلبي بحبة . واحفظ  
ذمام الذمام . واصبر في هاجرة الهجر على الاوام . واتعلل بعل وعسى . واحتمل

البلوى . وانتهى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى . وأما من خاف مقام  
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

### الفصل الرابع عشر في الفراق

الفراق جمع الله الشمل بمحياك . ورعى ودك على بعد المزاروحياك . قد  
اجترى واجترح . وادهب المسرة والفرح . وضيق رحب الفضا . وقلب القلب  
على جمر الغضا . واورث الكمد . واذاب جليد <sup>(١)</sup> المجلد <sup>(٢)</sup> . وجاب <sup>(٣)</sup> وجال <sup>(٤)</sup> .  
ونثر عقود الاحتمال . واوجد الوجد والهيام . واحوج الصب الى العيث  
بالاقلام

كتبت وعندي من فراقك لوعة      تزيد بكائي او نقل هجوعي  
فلو ابصرت عيناك حالي كاتباً      اذا كنت ترثي في الهوى لخضوعي  
اخطئ وداعي الشوق يلي وكما      تعديت سطرًا رملته دموعي  
يا لها لوعة اسعرت وقد الضلوع . ومالت الى الصبر فآزوت منه الاصول  
والفروع . وصباية صنت النفس اليها . ووقفت لامثال الامر طائفة بين  
يديها . وغراماً يلازم غريم الفواد . ويتكلم من الدموع بالسنة حداد . وشوقاً

(١) ما يسقط على الارض من الندى فيجهد      (٢) الشدة والقوة وهذا عبارة  
عن اضلال القوى      (٣) سارفي الارض      (٤) طاف في البلاد غير مستقر فيها

وكنْتَ اظنُّ الهوى هيناً      فلاقيت منه عذاباً مهيناً

يورث الاسف والحرَق . ويحلب الوسواس والارق . ويجدد ملابس الوجد  
والالم . وينع عن الاشتغال بالعلوم والمحكم . يخالف <sup>(١)</sup> ارباب الشبهات .  
ويستخدمهم في تدبير الشهوات . ويعطل عن المصالح . ويجرح بمديته الجوارح .  
من جنده الشرام والكلف <sup>(٢)</sup> . ومن رفده الهيام <sup>(٣)</sup> والشغف <sup>(٤)</sup> . يعرق الطالب  
عن الاستفادة . ويشغل الانسان عما خلق له من العبادة . جانٍ يفضي الى  
الجنون . ويدني اهل المني من المنون

وما عجب موت المحبين في الهوى      ولكن بقاء العاشقين عجيب  
واعلم وقاك الله شر الشرر . ان اقوى اسباب العشق النظر . رياحه تنشي  
سحاب الفكر . ومرآة تجلو على القلب محاسن الصور . فانق النظر بعد  
النظرة . فانما نزع حب حب ينبت سنبل الحسرة . كم سلب النظر قلب عابد .  
وفتن عقل ناسك وحل عقد زاهد . واجرى آفة . وقرن ذلاً بمخافة . واثار  
غبار معركة . والقي سهما الى التهلكة . واقام حرباً على ساق . وسفك الدماء  
واراق . ووقع في مصائد المصائب . وهشم العظام بانياب التوائب  
فمن كان يوتي من عدو وحاسد      فاني من عيني اتيت ومن قلبي  
فاسلك سبيل السلامة لتصل الي دار الكرامة . واقطع اسباب المطامع .  
واشغل عن المصنوع بالصانع . فاما من اثر اللذات فقد نورط في حبال

(١) التعاهد والتعاقد على الامر      (٢) المحبة والولوع بالمحبوب

(٣) الخروج فلا بدري ابن يتوجه      (٤) تمكن هوى المحبة من شفاف القلب

فاما اوصافه المدوحة فانه جليس صمت<sup>١</sup> بمشاهدته . واليف مؤنس بمناذمته .  
 مسالكه لطيفة . وما لكه شريفة . برق لامع . ونور ساطع . تستضي به نواظر  
 العقول . ويفعل في الشائل ما لا تفعله الشمول . ويتصل بجواهر النفوس .  
 فيريل عنها البوس البوس . فرح يجول في الروح . وارتياح يغدو في القلب .  
 ويروح . وسائح ينشر من البشر ما انطوى . وسرور ينساب في اجزاء القوى  
 اذانت لم تطرب ولم تدري ما الهوى . فكن حجراً من يابس الصخر جليداً  
 يطلق اللسان . ويشجع الجبان . ويصفى الازهار . يولد الاخلاق الجميلة .  
 ويرغب في اكتساب الفضيلة . ويفتح للبليد باب الحيلة . ويرفع لواء الهمم  
 ويبعث على الحزم والعزم . يلطّف الطباع . ويشفّ الاسماع . ويدعو الى  
 تحسين اللباس . ويستميل بالرياضة اهل الشمس<sup>(١)</sup> . لا يقع فيه الا من قليب  
 قلبه صافي . ولا يسلم منه الا كل جلف جاني<sup>(٢)</sup>

فان شئت ان تحي سعيدياً فمت به شهيداً ولا فالغرام له اهل  
 واما اوصافه المذمومة فانه ملك قاهر . وحاكم جائر . هزله جد وراحته تعب .  
 واوله لعب وآخره عطب . يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة .  
 ويكشف من الآراء شمسها البازغة . ويسوق الى وليه غمام الغم . ويهيم به في  
 وادي الهم . يذهب العقل ويمرض الجسد . ويتوَّى الفكر ويضعف الجلد .  
 ترتعد منه الفرائص . وتندبه نيران النقائص . يستعبد الاحرار . ويستأسر  
 ذوي الاقدار . ويصفّر الابدان . ويوقع في الذل والهوان

(١) الصعب الخلق (٢) الرجل الجاني اي الغليظ الذي لم يتري بزي اهل  
 الحضرة في رقتهم ولين اخلاقهم

## الفصل الثالث عشر

في مدح العشق وذمه

سأني بعض المائلين الى الهوى . المصايين بسهام الصباية والجوى .  
 الساهرين في الليل الطويل الذوائب الذين صرفوا على المحبة حبات قلوبهم  
 الذوائب . عن مراتب العشق وضروبه . وقبائل الحب وشعوبه . وهزله  
 وجدّه . وجزره ومدّه . وحلوه ومرّه . وشواهد شهادته . وسمّه . وما قيل في  
 مدحه وذمه . فاجبته الى سؤاليه . وجمعت بينه وبين آماله

يقولون لي عنها فانت بوصفها خبيراً جلّ عندي باوصافها علمُ  
 يا هذا ان أوّل العشق استحسان . من يلائم الطبع من الجوّاري والغلمان  
 تحدث منه ارادة القرب والمودة . ثم يقوى الودّ فيكون حبّاً لا يمكن القلب رده .  
 فاذا استحكمت المحبة في القلوب عادت هوى يهدي بصاحبه في اخيار  
 المحبوب . ثم يصير عشقاً ثم تبيهاً . ثم يرجع ولها على العقول تخيماً . وهو طمع في  
 القلوب يتولد . يعظم بالحرص على الطلب ويتأكد . يخفى عن الابصار . ويهيج  
 بالحباج والتذكار . كامن كالنار في الحجر . والزهر في الشجر . ان قد حنّه اورى .  
 وان سقته اخرج نوراً

العشق اول ما يكون مجانّة<sup>(١)</sup> فاذا تحكّم صار شغلاً شاغلاً

(١) الهزل



وتزاح الكواكب بالماكب . فأكتمتها في الشتاء محبوبية . وإعلامها للاصطلاء  
منصوبة . وهي بقضب الابنوس لا يجزل الغضاء مشبوبة

كلما رفرف النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء  
كانها سيج علي مرجان . اوزنحية بكفها كرة عقيان . او شمس متجوبة بالغمام  
او ورد تبسم من خلال الكمام

او اشقر مطهم<sup>(١)</sup> مريح تحت العنبر<sup>(٢)</sup>

او غادة قد ضمنت وجنتها بالعنبر

يهتم بها اقوام . هم واسطة عقد الانام . كريمة احسابهم . مفتوحة للوفود  
ابوابهم . يمتطون ذروة كل محبوبك<sup>(٣)</sup> القرا<sup>(٤)</sup> . ويسطون موائد الفوائد والقرأ  
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا

فلم نزل تضطرم . وتستعرو تحننم . الى ان خمد لظى جمرها . وغاض ماء شررها  
وشرها . واضطجعت في مهادها . تحكي تحت غطاء رمادها

دما جرى من فواخت ذبحت عليه من ريشهن منشور

فراقني ما شاهدت من حالها . وامعنت النظر في منقلبها وما ألها . وقمت من  
شكر المنعم باداء الفرض . وقلت بلسان التعظيم الله نور السموات والارض . ثمان  
الصحب مالوا الى الكرى . وطال عليهم مع كونهم جلوسا شقة السرى . فوثبنا  
لافتاء اثر ما تقر به عين الهاجع . وسألنا الحي ان يجعلنا من الذين نتجافي  
قلوبهم عن المضاجع

(١) السمين والتخيف (٢) الغبار (٣) النرس النوي (٤) الظهر

فبينما نحن نحول في ميدان المحاضرة . ونحقق النظر في وجوها الناضرة . والليل  
قد رَوَّق . وشراب المتأدمة مورق . لمحت في المجلس شبعة . وقفت في الخدمة  
واجرت الدمعة . جسمها نحيل . ومحياها جميل . قامت بها قوينة . ودرّة تاجها  
يتمّة . تحرقها انفاسها . ويوبقها نبراسها . كاسية عارية . نخجل بضوئها الجارية

مفتولةٌ مجدولةٌ      تحكي لنا قدّ الاسلّ

كانها عمرُ الفتى      والنارفية كالاجلّ

اونبلّ نصله ذهب . اوحيةً لسانها هلب . اووردةً على قضيب . او محبّ اسهره  
بعد الحبيب . اولينوفرة . اوسبيكة معصفرة . او غرّة في وجه ادم السدف .  
او كوكب ارخي ذؤابته ثم وقف

او ضرة خلقت للشمس حاسدةً      فكلما حجيت قامت تحاكيها

يخوض في لجة الدمع طرفها القريج . وتلعب بلمب قلبها الجريج يد الريح .  
فتطلعهُ نجماً . وترسلهُ سهماً . وتحركهُ لساناً . وتشرهُ طيلساناً . وتضربه ديناراً .  
وتصيره جلناراً . وتصوّره سوسناً . وتصوغهُ اكليلاً تبرهُ ذوسناً . وتعطفهُ  
كالهلال السافر . وتنصبهُ اذن جوادٍ نافر . وترفعهُ كالسنان . ونقيمه ائمةً في  
بنان . وتبسّطهُ كالمنديل . وتميله سلسلة قنديل . وتخطّهُ الفا مستقيماً . وترسمهُ  
نوناً اوجيماً . واستهرّت مولعةً بشخصها . ساعية في نقضها ونقضها . حتي فني  
عمرها . وانفصل امرها . وانحل عقدُها . وعزّ على الجماعة فقدّها

وقد فارق الناسُ الاحبة قبلنا      واعبادوا الموت كلّ طبيب

وكان في المجلس كانون . يلتقي فيه العود بغير قانون . يضمُّ ناراً ذات هلب . له  
شررٌ شذره من ذهب . هتمها عليه . ومرايتها جليلة . تعلو على الرماح في المواكب .

الهناء تلوح . وشمل الضد مفرق . والعود بجرك . ومجرّق . يالها ليلة محي ظلامها .  
ونور الافق ابتسامها . وجلبت عروسها . وطلعت خارقة للعادة شهوسها . لم  
ير فيها ما يشين ويعيب . سوى انها كانت اقصر من جلسة الخطيب . ولم نزل  
في بشرٍ وافر . وسرور متواتر . نجلي وجوه الافراح المتابعة . ونجني من القرب  
ثمارة اليانعة . الى ان صاح العتفران <sup>(١)</sup> . ولاج في المشرق ذنب السرحان .  
فعزمت الجارية على الذهاب . وامرت باحضار الازار والتقاب . فقمنا الى  
موقف الوداع . وتشتت الشمل بعد الاجتماع

وكان الدمع لي ذخراً معداً فانفتحت الذخيرة حين ساروا



### الفصل الثاني عشر

في الشعة والنار

جلست مع بعض الاصحاب . في ليلة حالكة الجلباب . ماؤها جامد .  
وهواؤها بارد . وطلها متناثر . والماشي بها في ذيله عاثر . نخري ذكر اهل البراعة .  
ونعدّ مناقب فرسان اهل البراعة . ونورد اخبار ارباب اللسن . ونروي عنهم  
كل حديث حسن

قوم بهم شرف الزمان كلامهم  
اشخاصهم صرّفت ولكن ذكرهم  
شرك النفوس وعقلة الاحداق  
ابداً على مرّ اليل الى باقي

ففي الاهداب . مرقوم بالخضاب

فما اعذب السكب من ادمعى واحلا المشبك من نقشها  
وقوام يقيم الحروب . ويشير كركر الكروب . كامل المحسن مهفف . وافر الدل  
مثقف . الرماح تخضع لديه . والاغصان تسجد بين يديه  
وقدر رويت عن لينة واعند اليه صحاح العوالي مسنداً بعد مسند  
وخصر نخيل . يشكو من ردفها الثقيل . ليس فيه حظ للعجني . لوسانها عنه  
لقلت فيني

عيون الناظرين به احاطت فلم تتنج الى عقد الوشاح  
وعليها من الحلي والحلل . ما يفتن العقول ويدهش المقل . فمن درّ ثمين  
كنفرها . وبلور صاف كصدرها . وعقيق كسفتها . وياقوت كوجتها . وسج  
كاجفانها . وزمرد كنقش بناتها . وقميص رقيق الحواشي . ومطرف بحار في  
وصفه الناشء

(١) الى مثلها يرنو الحليم صباية اذا ما استكرت بين درع ومجول  
فلما أنست بالقوم . كفت عنها اللوم . وظهرت عن خلق وسيم وطباع الطف  
من النسيم . ومنادمة تطرب الاسماع . ومداعبة ما الصبر عنها بمستطاع . وملح  
الذمن الزلال . وحديث لو لم يجز قتل الحب لقبل هي السحر الحلال  
وحديثها السحر الحلال لوانه لم يجز قتل المسلم المتحرز  
ان طال لم يلال وان هي اوجزت ودّ الحديث انها لم توجز  
والسعد يطلع نجمه . والشمع واقف في الخدمة . وعرف الطيب يفوح . واعلام

اذا شمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحر منها قاب قوسين او ادنى  
وعيون بالبلية . كم اوقعت لمن اليها صبا بلية . تسل السيوف . وترسل الحنوف .  
صباح مرض . ليس لسهامها سوى القلوب اغراض  
لله اي لوا حظ غلابة للاسد في وثباتها وثباتها

وخذ كالجلنار . قد جمع بين الماء والنار . يشف الراح في زجاجة . ويهتدي  
الحائر بنور سراج . يزهر بورد الاحمر الطري . واظنه من دم المحبين غير بري  
تركية للقان ينسب خدما واشقوني منه بخذ قاني  
وخال بخال في احلى الحلال . له من الاقراط والشنوف خول . كانه من  
الدائرة قطبها . ومن القلوب المتقلبة على نار حبها

فتنت بخال فوق خذك صانه ابوك فوبلي من ابيك وخالك  
ومرشف عذب الارياق . رضاه لسلم الهوى نعم الدرياق . فيه ماء مبرد . وثغر  
جوهرى صحاخه منضد . ولعس يريم به ذوا الشوق . وشهد يشهد بجلاوته الذوق  
وبه شراب مسكر ما ذفته لكنني اروي عن المسواك  
وعنق كعنق ريم . در عقوده نظم . يطوف الحلي باركانه . ويملك الرق  
بورقه وعقبانه

وجيد جداية لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق  
ونهود كالعاج . ملتحفه بهروط الدياج . ربيعة المنار . شغلت الحلي ان يعار .  
ان ثنتها لم تجد عندها عطفاً لمرتاح . وان لثمتها نشقت من الرمان عرف التفاح  
كحنتين من لب كافور براسيها تقطتا عنبر  
وبنان رطيب . على مثله يدور الخطيب . مقبل بالافواه . مصاغ بالجواه .

الدلال . يسرّح الطرف في روض جمالها ويتنزّه . وتحو بكثير محاسنها البديعة  
ذكر عزة . في حليها وحلّها تمد وتقبل . وبالحجلة فهي شينة الحسن لان وجهها  
جميل . فوقفت واستأنست . ثم سلمت وجلست . فسرّ الجماعة بورودها .  
وتلّو من جنة وجتها بورودها . واقبل بمن اقبالهم . وانشد لسان حالهم

هلاً وسهلاً بها من عادةٍ سمحت      بالوصل ليلاً ولم تحذر من الحرس  
الما تبدّت اضا الداجي ولا عجب      فطرة الصبح تحو آية الغلس  
فلما كشفت القناع . وصدق النظر السماع . تأملت اوصافها . وسبرت شمائلها  
واعطافها . فرايت ما يشرف النظر ويشنف السمع . ويذيب القلوب على نارهِ  
ذوب الشمع . فمن فرع نامي الاوراق . مرسل لتعذيب العشاق . جثل<sup>(١)</sup>  
اسم<sup>(٢)</sup> . يلتوي كالارقم . غداثه مجمّدة كالغدير . وضافثه مظفّرة بقتل الاسير .  
فكانها فيه نهار ساطع      وكأنه ليل عليها مظلم

ووجه مشرق الانوار . تنجّج الى كعبته الابصار . يزين اللائى والدرر . ويستمد  
من ضوءه الشمس والقمر . مرآته صقيلة . ومعاني حسنهِ جميلة . يترقق فيه  
ماء الصبا . ويخفى من لمعه بروق الطبا

عوّدتُ بالسور المنيرة وجهها      وهو المجدير بان يكون معوّذا  
وجبين واضح تحن اليه الجوارح . يتلألاً مصباحه . ويتلجّج في ليل الطرة صباحه  
فتاة يسرّ القلب والطرف حسنُها      كأن الثريا علقت في جبينها  
وحواجب تذيب المهج . وتجذب الارواح من قسيها بقبضة البليغ . كأنها هلال  
مخني القوام . اوفخ نصب لصيد اهل الغرام

(١) كثير ملتف (٢) اي اسود

انفاسه يحينا . والروض يفرش لنا بساط سندسه . ويجلسنا حتي على احداق  
نرجسه . ياله منظرأما انصره . وسرورأما اوفاه . واوفره . ويمامأما كان اطيئه  
واقصره . ملكنا فيه زمام التهاني . وحصلنا على الامان والاماني . ولم نزل نتمتع  
من حديثه المطلوب . الى ان آذنت الشمس بالغروب . فتاهب الغلام لمعاده .  
وعلا على ظهر جواده . ثم ودعنا وسار . واودعنا الشوق والاذكار<sup>(١)</sup> . وتركما  
تقلب على تلهب النار

### الفصل المحادي عشر في وصف الجارية

ناقت نفسي الى زيارة بعض الاخذان . فسرت اليه مشمراً افضل الاردان .  
في ليلة سما قدرها . وتحلى في السماء بدرها . فلما وصلت اليه . وانتظمت في  
سلك المجنمين لديه . ظهر لي انه متشوف الى قادم . ومتشوق الى حضور  
منادم . فكشفت الخبر . وتقصصت الاثر . فقليل لي انه واعد بعض الحسان .  
وهو متظري باب الاحسان . فحاطمت الكلام . واتصلت من العلم الى المرام . الا  
وقد اقبلت من الباب . خوداء<sup>(٢)</sup> تخلس الالباب . عادة<sup>(٣)</sup> رود<sup>(٤)</sup> . طفلة  
املود<sup>(٥)</sup> . كاعب<sup>(٦)</sup> رداح<sup>(٧)</sup> . تتراجع لها الارواح . عديمة المثال . نشأت في حجر

(١) التذكر (٢) شاة حسنة الخلق (٣) ناعمة بينة الغيد (٤) المشي  
على مهل (٥) ناعمة لينة (٦) نهديها اي ارتفع (٧) مبتلة الاوراك

ابي قصر الاغصان ثم راي الثنا طوا الافاضى بين ذاك قواما  
 وخصر رقيق الحاشية . معاهد بنده متلاشية . نخيف نخيل . صحيج عليل  
 يستروجدان القبا معدومه ما احسن المعدوم في الموجود  
 واقدام مقدمة على امثالها . مقبولة عند ادبارها واقبالها . حسنهما لا يضاهى ولا  
 يشارك . وكعبها على الحقيقة كعب مبارك  
 كل يذل له حتى ذوائبه اما تراها ترامت تلثم القدمما  
 وعليه من الحلل الفاخرة . والملابس الملوثة الباهرة . ما يخجل من حرته وجه  
 الشفق . ويحسد النهار بياضه اليق . وتخضع لاسوده الظلماء . وتغار من  
 ازرقه السماء . وتعنو الرياض لاخضره . وتغيب الشمس حياء من اصفره  
 حمالة الحلي والديباج قامتة تبت غصون الربا حمالة الحطب  
 وبخصره منطقة . لم تبرح له معتقة . تعوقها العوائق . وثقلها كما يقال العلائق  
 فمن سيف ماض كناظره . وسهم نافذ كالامر . وقوس كحاجبه . ومدى انقصير  
 مدى عائبه . وهي تجول في اضيق مجال . وتشد بلسان الحال  
 بروحي افدي من ضربت لاجله . وقاسيت حر النار وهي تفور  
 رشا ضاع ما بين الغلائل خصره . الم ترتب شوقا عليه ادور  
 فخاطبناه في وضع السلاح فوضعه . وسالناه في رفع الحجاب فرفعه . واخذ  
 ينادمنا بافصح لسان . ويجلو لنا عقائل اخلاقه الحسان . وينثر علينا من جواهر  
 لفظه النظيم . ولقد خلقتنا الانسان في احسن تقويم . والزهور تضحك في الاكام .  
 والغصون ترفص على غناء الحمام . والنهر يصفق لتشبيب الريح في افاقه .  
 والدوح ينقطه بالدنانير من اوراقه . والعيون تجري بين ايدينا . والنسيم بطيب



وخالٍ خالٍ من العيب . لاشكَّ في حسنه ولا ريب . كأنه قيراط من عنبر .  
او نقطة شقيق احمر

ورثته حبة القلب القليل به . وكان عهدي أن الخال لا يرثُ  
وعذار . طاب فيه خلع العذار . أنيق يمتلئ عن التشبيه . سائلٌ كدمع محبيه .  
كأنه خجلٌ <sup>(١)</sup> ديباج . او نملٌ دبٌّ في عاج . او بنفسج او سوسان . او حاشية كسبت  
بقلم الريحان

ان نفسي تمل نحو اخضرارٍ فيه والنفس مثلاً قيل خضرا  
ومرشف فائق . فيه ريق رائق . وثغرٌ ماله من مثال . والفاظٌ سحرها حلال  
ونكهةٌ نشرها معطر . وما لسانٍ احلام من السكر

يسم عن درٍ وعن جوهر . وعن اقاجٍ او سنا البرقي  
وجيد جدية <sup>(٢)</sup> . فيه لمنهاج المحبة اي هداية . احسن به من تليل . بجر نخره  
طويل

لو جاد لي يوماً بتعنيته قلدت ذاك الاثم في عتقي  
وكفٌ ندية . ارواحها ندية . رعبوبة <sup>(١)</sup> بضة <sup>(٢)</sup> . سبائك اناملها من فضة  
يا حبذا من مالك المحسن يدٌ لها على اهل الهوى ايادي  
وقد قويم . الطف من النسيم . مائل مائد . صائل صائد . تهيج عليه البلاليل .  
وتطير الية القلوب ولو كانت مقيدة بالسلاسل ان حضر بان البان . وغاب  
من غيرته في الكشبان :

(١) هذب التطيفة (٢) الجدابة الغزال (٣) اي بيضاء حسنة

(٤) اي رقيقة الجلد ممثلة باللحم

ووجهٌ وسيمٌ . تعرف فيه نضرة النعيم . يفوق سنا القمر . له خفير من المخفر .  
 رقيق البشرة . تحار عند أسفاره السفرة . نزهة المشتاق . ومراة لعين العشاق .  
 محباً به المقتول بحبي وكم له على وجنة العاني من الدمع جعفر  
 وجبين . منقطع القرن . واضح كالصباح . صلت تصلت دونه بيض الصباح  
 وتعجب لطرة وجبين . ان في الليل والنهار عجائب  
 وحواجب . دم عاشقها مباح وقتله واجب <sup>(١)</sup> . كانه اقصي موتورة . او نونان  
 في صحف اللجين مسطورة

قد وليت امرة امثالها . وحاجب الشمس لها حاجب  
 وعيون . يالها من عيون . قد جمعت بين المني والمنون . تقتل وهي لاهية .  
 وتسكروهي صاحية . وتصول وهي كائسة . وتسهر وهي ناعسة . نفائات في  
 العقد . لا يسلم من سحرها احد  
 لحظاتها كم ارهفت من ابيض . والحجن منها مثل حظي اسود  
 وصدغ معقرب . لكنه لرقية السليم باب مجرب . بعيد من القطف . كانه واو  
 العطف . او جيم محكمة العوج . او منجل صيغ من سيج  
 صدغ اعاد به ابدوا . من عيه ما حالاني  
 ذم العناقيد جهلاً . من لم يصل للدوالي  
 ووجنات . حررت من الخواطر السكات . تعير الجلنار والتفاح . وتؤلف  
 بين الماء والراج . بها ورد ربحه للارواح بلغة . صبغة الله وما احسن من الله صبغة  
 ترى هل من طريق لاجتماع . بحمرة ذلك الخد النقي

(١) هكذا في نسخ وفي نسخة وقلبه واجب وعليها فيكون واجب بمعنى خافق

## الفصل العاشر

في وصف الغلام

بينما أنا جالس في بعض الحدائق وحولي رفقة مذهبهم الحقائق . وحسنت  
منهم الاخلاق بين الخلائق . مرّ بنا غلام . بحجل بدر التام . من بني الاتراك .  
الناصين مصائد الاشراك . بديع الجمال اين منه الغزالة والغزال . لطيف  
الشائل . يخال بين الخائل . تمتدّ لرويته من الزهور الاعناق . وتستتر الغصون  
حياء منه بالاوراق . وهو مهبط صهوة جواد اشهب . لا يبلغ البليغ حق وصفه  
ولو اسهب <sup>(١)</sup>

ساحر الطرف وافر الظرف احوى خده الابيض اللجين مذهب  
لا تلمني على اعتقادي هوا . مذهب الوجد فيه احسن مذهب  
فلما حاذى مثوانا . جانا فاحيانا . فتلقيناه بالترحاب . ودعواناه فاجاب .  
فحصلنا من حضوره على المقصود . وتحققنا ان يومنا بمشاهدته مشهود . فاطلت  
في محاسنه نظري . واجات في ذاته وصفاته فكري . فاذا له ذؤابة . تذيب المهج .  
وتدرج في جائلها من دب ودرج . ظلها وارف . وظلامها عاكف . تسلب  
العقول بالاثيث الاثيل . وتسهر العيون في ليلا الطويل . هندسية العذب .  
غزيرة الفضل والادب

اذا ما تشي للسلام مليكها على احدى دارت وقبلت الارضا

ومن اخوان . جمع في مفردة الفرقان  
 كشمسة من لجين في زرجدة قد اشرقت حول مسار من الذهب  
 ومن آزيون<sup>(١)</sup> . اظهر الفطر سره المكنون  
 كان اغصانه فيروذج بهج من فوقه ذهب في وسطه سيج  
 اومسك في جام من ذهب . اوخم احاط به اللهب  
 تراه عيوناً بالنهار نواظراً وعند غروب الشمس ازرار دياج  
 ومن بهار<sup>(٢)</sup> . يهر بحسنه الابصار  
 كسواعد من سندس واكفها من فضة حملت كووس نزار  
 ومن شقيق . اين منه المرجان والعقيق  
 كانه وجنات اربع جمعت وكل واحدة في صحنها خال  
 ومن ومن ومن . اشارة فتى بالعجز عن المحصر قن<sup>(٣)</sup> فلما تاملت محاسن هذه  
 الروضة الانيقة . ونظرت الى ما فيها من النبات بعين الحقيقة . شكرت ايادي  
 صانعها ولجأت اليه . واثنت على صانعها وان كنت لا احصى ثناء عليه .  
 وقلت نعظماً لامره . وما قدر والله حق قدره . وانشرح صدري بالوقوف  
 على مغانيها . وجاد فكري حيث جال في معانيها . وامتلأ قلبي من نورها نوراً .  
 واتقلبت الى اهلي مسروراً

(١) يطلق هذا الاسم على بخور مرمر وهو اصل مستديرة عقدة يتفرع عنها اغصان  
 كثيرة فيها اكاليل كالحص من حنين الى ثلاثة<sup>(٢)</sup> هو الاخوان والبابونج  
 حقيق<sup>(٣)</sup>

يَجِبُ الشَّمْسُ لَا يَغِي سِرَاهَا      وَيُحْظَرُ بِمَقْلَةٍ مُسْتَهَامٍ  
 إِذَا غَابَتْ تَكْنُفُهَا اسْتِيْقًا      فَنَامَ أَكْصَى يَرَاهَا فِي الْمَنَامِ  
 وَمَنْ آسَ مَا لَحَرَ حَبِيهَ آسٌ <sup>(١)</sup>      يَرَى الْعَهْدَ وَلَا يَمِيلُ إِلَى الصَّدُودِ . كَانَهُ  
 بَقِيَّةَ خَضَابٍ فِي كَفِّ رِدَاحٍ . أَوْ نَصَالِ سِهَامٍ أَعْدَتْ لِلْكَفَاحِ  
 حَكِي لَوْنُهُ أَصْدَاغُ رِيْمٍ مُعْذِرٍ      وَصَوْرُهُ أَذُنُ خَيْلٍ نَوَافِرٍ  
 وَمَنْ رَجَحَانُ . يَقُولُ أَنْ وَقْتُ الرِّيِّ قَدْ حَانَ . كَانَهُ وَشَمَّ يَدٍ مُطْرَقَةٍ . أَوْ حَلَةٍ  
 مَخْضُورَةٍ مَفُوقَةٍ . أَوْ طَوَاقٍ الْحَمَامِ . أَوْ سَلَاسِلِ سَوَافِ الْغَلَامِ  
 لَهُ حَسَنُ الْعَوَارِضِ حِينَ تَبْدُو      وَفِيهِ لَيْنُ اعْطَافِ الْقَوَامِ  
 وَمَنْ مَشُورٌ . مَنْظُومٌ جَوْهَرُهُ مَشُورٌ . اعْطَافُهُ مُؤْتَلِفَةٌ . وَالْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ . أَيْضُهُ  
 وَاحِمَةٌ كُثُفٌ الْحَبِيبِ وَخَدُهُ . وَاصْفَرُّهُ كَوَجْهُهُ مِنْ مَنِي <sup>(٢)</sup>      بِاعْرَاضِهِ وَصَدْرِ .  
 يَخْلُ بِشَدَاهُ نَهَارًا أَوْ يَجُودُ بِهِ لَيْلًا . وَالْيَمَّ يَسْتَرُوهُ وَمَتْنُكَ فِي حُبِّ لَيْلِي  
 كَانَهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ      صَبَاً وَيُنْشِرُهَا فِي ظِلْمَةِ الْفَسَقِ  
 وَمَنْ سَوِيْنٌ . تَعَالَى اللَّهُ مَا أَحْسَنُ <sup>(٣)</sup> . قَائِمٌ عَلَى سَوْقِهِ . يَنْتَظِرُ أَيَّابَ مَعْشُوقِهِ  
 مِنْهُ أَرْقُ بِهِي الْمَلْبُوسِ . وَأَبْيَضُ ثَمِيلٌ إِلَى ضَوْءِ صَبْحِهِ النَّفُوسِ  
 كَانَهُ مَلَاعِقُ مِنْ وَرَقٍ      قَدْ خَطَفِيهَا تَقَطُّ مِنْ عَنَبٍ  
 وَمَنْ خَزَامِي . قَدْرُهُ لَا يَسَامِي . يَسْكُنُ الْمَنَازِلَ الْعَلِيَّةَ . وَيَرْفُلُ فِي حَلَّتِهِ اللَّازُورْدِيَّةُ .  
 يَا هَا حَلَّةٌ فَاخِرَةٌ . وَحَلِيَّةٌ بَاهِيَةٌ بِاهِرَةٌ  
 لَوْ حَوَاهَا الطَّائِرُ وَسَّاعِجٌ لَأَشْكُ      مَهْنًا بَلَّكَ طَيْرُ الْمَوَاءِ

<sup>(١)</sup> الأول المرسين والثاني الطبيب      <sup>(٢)</sup> ابتلى      <sup>(٣)</sup> هذا مطلع قصيدة  
 لابن النبيه ونعد هذا النظم ( شقيقاً حنف بالموسن )

ومن خلاف . ليس في طيب عرفه عرفه خلاف . يحكي التدود باهتزاز .  
ويصل وعده بانجازه . كانه ثل من الراح . وهو يومئ براسه نحوها . وكان  
غصونه احست برحلة الشتاء فقلبت فروها

والبان تحسبه سنايراً رأت بعض الكلاب فنفت اذانها  
ومن بنفسي حسن لباسه . وطابت انفاسه

كانه وضعاف القصب تحمله او اثل النار في اطراف كبريت  
او فصوص فيروزج نضيدة . او آثار قرص بخد خريده . او حروف لازوردية .  
او بقايا نقش في راحة ندية \* او اعين زرق كحلن بائد \*  
ومن زعفران . معطر الحبيب والاردان

كانه السن الحيات قد شدخت رؤوسها فاكتست من حمرة العلق<sup>(١)</sup>  
او بصيص<sup>(٢)</sup> رماد . او ألقات كتبت بالذهب لا بالمداد

يتفرى<sup>(٣)</sup> عن قانيات حسان مثل هذب معصفر من ردا  
ومن لينوفر<sup>(٤)</sup> يالف المياه . طمعا في دوام الحياه . صفه السقام وعذبه . وغربه  
الامل وغربه

كانه ودروع الماء نمله تحت الشعاع اكاليل الطواويس  
او طرف باهت من الفراق يفرق . او ساج ضعيف يعوم ويفرق . يخفى بالليل  
ويظهر بالنهار . ويتكلم في الماء بالسنة من النار

(١) قطعة دم (٢) البريق واللعان (٣) اي ينشق (٤) يعرف  
بلسان اهل مصر بعرائس النيل وهو نبت له اصل كالجزر وساق املس يطول حسب  
عنى الماء فاذا ساوى سطحه اوراق وازهر

كالشمس شكلاً ولون المسك رائحةً واللؤلؤ الرطب في تفرجه عرق  
 ملكٌ جليلٌ مخصوص بالتجليل رفيع الجنب خفيف الركاب الرياحين  
 جنده والشوك سنامه وسلاحه والعقيان والمرجان قلبه وجناحه  
 مداهنٌ من يواقيت مركبة على الزبرجد في اجوافها ذهبٌ  
 ومنه الابيض المذهب المنفض  
 كأنَّ وجوهه لما توافت بدور في مطالعها سعودٌ  
 بياضٌ في جوانبه احمرُّ كما احمرت من النخل الخدود  
 ومن نرجس باسم عرفه ناسم  
 كأنما صفرته على بياضٍ يقق  
 اعشار جزء ذهب من ورق في ورق  
 له عيون هديها من لحين وحدها من خالص العين قامت من الزبرجد  
 على ساق فهامت بها قلوب العشاق  
 واحسن ما في الوجه العيون واشبه شيء بها النرجس  
 ومن ياسمين يجلو البصر كأنه اقراط من الدرر يحفظ الزمام ولا يمل من  
 طول المقام تغوره متضا حكمة وحسنه آمن من المشاركة  
 والطرف المحمر في جوانبه كحد عذراء مسه عض  
 ومن نسرين<sup>(١)</sup> جوهر عقده ثمين درر على زبرجد او حقائق ورق فيها  
 برادة عسجد

ما ان رائنا قط من قبله زمردًا يثر بلورا

(١) هو ورد ابيض عطري قوي الرائحة

## الفصل التاسع في الروض والازهار

جدّ بي الوجد في ابلان الربيع . الى روية فضل الغيث بمنازل الربيع .  
فسرت احدق في جوانب الحقائق . وصحبتني من الشوق وسائق<sup>(١)</sup> . يتلوهن  
حادٍ وسائق . فاذا انا بروضة اريضة . عيون ازهارها مريضة . قد فاح ارجها .  
واضاءت سرجها . وبرز ابريزها . وحسن نظريزها . وابدت من زينتها ما  
هو باللفظ منعوت . ونثرت على الزمرد اصناف الدرّ والياقوت . وتجلت بما  
يروق انسان كل انسان . وتجلت في رفرف خضرو عبقرى حسان . اعلن  
السحاب اسرارها . وهتك النسيم استارها

كأنما نفحتها بالضحى عذارى تحالّل ازرارها

حكّت الخنساء لاني الحزن بل في الحسن والفخر . ولها عيون تجري على الدياج  
لا على صخر . يضوع<sup>(٢)</sup> عرفها في الافاق ولا يضيع . ويجني الطرف من صنع  
صنائعها كل زهر رفيع . تنهار جداؤها وانهارها . ويضحك في وجه من أمها  
وأملها نغر نوارها

وما غربت نجوم الليل لكن نقلن من السماء الى الرياض .  
فمن ورد احمر الاهداب . عندي الخضاب

(١) الوسيقة من الابل كالرفقة من الناس  
(٢) يفوح



جلاجلٌ مخضوبةٌ عندما أو خرزات خرطت من عقيق  
وبارضها الباقلاء الذي فاح نشره . وصدق خبره خبره . يبرز له من  
الكأتم . نور يجكي بلق الحائم . كأنه لؤلؤه يقق<sup>(١)</sup> . متلفع بمروط السرق<sup>(٢)</sup> . أو  
خواتم من فضة . أو مغاليب جوارح منقضة

فصوص زمرد في غلف درر باقاع حكت تقليم ظفر  
والخشخاش الذي تضي بنوره الاغباش . اعلام تميل مع الرياح . أو أكاليل  
على رؤوس الرماح

حلي تضم أطيفالاً إذا درجوا رايت شلمهم المنظوم منشورا  
والكتان الذي رقت حواشي شققه . وراقت محاسن اخضره وازرقه . وامتدت  
رياطه وحبره . وتبلبلت اصداغه وطرره

إذا درجت فيه الرياح تابعت ذوائبه حتى يقال غدير  
وفيها من النبات ما يطول إليه بنائي . ويقصر عن حصر بعضه لسائي . يسقى  
بماء واحد . ويبطل قول المعترض والجاحد . ولعمري لقد بلغتني ما املتته من  
جلا قلبي المعمود . واذكرتني ما لم اكن ناسياً من فناءها وبقاء جنات الخلود .  
فانها وإن طاب جناها . ووقوفت النفوس على ما حلا من سناها . مؤذنة  
بالتلاشي والرحيل . قل متاع الدنيا قليل . فلما قضيت منها وطري . ثبتت  
عنها عنان نظري . ومضيت ذاكراً محاسن صفتها وموصوفها . شاكراً أسرهما  
وسرورها وعرف معروفها

وعذراً فاني في الشاء مقصر<sup>ه</sup> وقولي بالتقصير يبسط لي عذرا

والحجوز مقشور يروق كأنه      لونا وشكلاً مصطكى مضوغ  
وصنوبر يقري الضيف . لا يعرف رحلة الشتاء والصيف . كأنه طيور على  
ذري القصب . او كافور ضمخ بالمسك المنتخب

عقد لآل مشرق لونه      في جوف ادراعٍ من العود  
واترج حسن ذرعاً وزرعاً . وطاب اصلاً وفرعاً . فيه روحٌ وريحان . وهون  
للاغصان بمنزلة التيجان

اباريقٌ من الذهب المصفى      وقد سقطت عراها بالعراء  
ونارنج بهيج . طيب زهره اريج . كأنه مصاييح . تهزها ايدي الريح . او عذراء  
صبغت باورس ازارها . او وجنة عاشقٍ اضرم الوجد نارها  
او جذوةٌ حملتها كف قاسبها      لكنها جذوةٌ معدومة اللهب  
وليمون كأنه بنادق من الحين . اودعت غلفاً من العين مخافة العين  
يشبهه ببض الدجاج وقد      لطحه العايب بالزعفران  
وزيتون شجرته ميمونة . واسرار انواره مكنونة

بدا لنا كاعينٍ      شهل وذات دج  
مخضرة زرجدٍ      مسوده من سحج  
وخرنوب كقرن ظبي معطوف . او هلال عاجله الخسوف  
وكأنه مذلاح في اوراقه      اصداف درّ ضمنها مرجان  
ونبق جلبابه معصفر . كأنه كبرياء اصفر

او عده من شنوفٍ      قد علفت بالغصون  
وزعرور كالياقوت . مسك نكهته مفتوت

وكثيري لطيف الذات . حسن الصفات . في غاية اللطف والرفقة . يذوب  
من الراحة ولا يحمل المشقة

كانه في شكله ولونه وطعمه قوالب من سكر  
ومشمش تقمص بالشفق . وتدرّع بالورق . ككرات من العقبان . او بنادق  
ضهدت بالزعفران

وكانما الافلاك من طرب به نثرت كواكبها على الاغصان  
وتوت خمري اللون . ليس له صدر على الصون . مزمل بدمايه . لم يبق فيه  
غير ذمائه

يكاد بان يفتى اذا ما لمستهُ فأرحمهُ من سائر الثمرات  
وعناب نقي الازهار . كانه قلوب الاطيار . او خرز ركب من النضار  
اقراط ياقوت تحركها الصبا اوائل بالارجوان مطرفه  
وفستق شريق . كانه عند التحقيق والتحدث

زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة درأ تغشى بياقوت  
او مسرور تبسم . او ما سور فتح فاه ليتكلم

والقلب ما بين قشره يلوح لنا كألسن الطير من بين المناقير  
ولو زقلوبه مؤتلفة . واثوابه مختلفة . لطيف المعاني . انه بها جنة من الجناني .  
كانه خزيه رفيع . او عذاره جديد شرط الخليع

او سندس اخضر من تحته صدف احسن به صدفا في ضيقه درر  
وجوز جسمه من العرعر . وفيضه من الزمرد الاخضر . صحيح التدوير يسقط  
على الخيار لاهل الخير

كَانَ الهوى قد ضمَّ من بعد فرقه  
 به خدَّ معشوقٍ الى خدِّ عاشقٍ  
 وسفر جلَّ جلَّ قدرًا . واطلع من زهره زهرًا  
 يحكي نهود الغانيات وتحنُّه  
 سرُّ لهنَّ حشين مسكًا ازفرا  
 ينوب طعمه عن الراح . ويهدي عطر الخود الرراح  
 له رُيحٌ محبوبٍ وقسوة قلبه  
 ولون محبوبٍ حلة السقم قد كسي  
 وموز من نضار . كأنه انياب فيلة صغار . او طفلٌ قماطه معصر . اولفات زبد  
 عجنبت بسكر

او مغرمٌ انخله وصفوه  
 بعد الذي بوصله ماظفوه  
 وتينٌ مهزَّقُ الجلباب . كدرُ القشر صافي اللباب  
 كأنه ربُّ نعمةٍ سلَّبتُ  
 فعاد بعد المجديد في خلق  
 وorman بديع النظام . ييسم عن مثل حبِّ الغمام . كأنه نهود الحسان . او حقائق  
 صندل حشيت بالمرجان  
 حقائقٌ كأمثال الكرات تضمنت  
 شذورٌ عتيقٍ في غشاءٍ حريرٍ  
 في شجرة جلنار . اشرق وانار  
 يحكي فصوص بلخشٍ  
 في قبةٍ من زبرجد  
 واجاص اسود العين . لا يعتريه شيبٌ ولا شين . كأنه اكرٌ من العنبر . او  
 طليعة من الزنج تتنظر العسكر  
 واذا ما قشرته ففصوص  
 صبغتها بمائها الظلماء  
 وخوخ ذولونين . في بياضه وحمرة جلا للعين  
 كوجنة غادة خافت رقيبًا  
 فغطتها بمحمر البنان

جسمٌ لطيف اللبس لكنه قد لُفَّ في ثوبٍ من الصوفِ  
وطلعه

كصدرفاتٍ ناهدٍ شقَّ قلبها سماعٌ فشَقَّتْ عنه ثوباً ممسكاً  
وبلحه

مكاحلٌ من زمردٍ خرطت مقمعات الرؤوس بالذهبِ  
وبسره

كانما خوصه عليه زبرجدٌ مثرٌ عقيقاً  
ورطبه

إهليلجٌ من لجينٍ مسمرٌ بالنصارِ  
ومره

يشفُ مثل كؤوسٍ مملوءةٍ من عقارٍ  
وكرومٍ كريمةٍ . منافعها عجيبة

كانما عنقودها زنجٌ جنوا في سرقه  
فاصبحت رؤوسهم على الذرى معلقة

أو الثريا عند الصباح . أو أوعية نور ملئت من الزاح

كم درّةٍ فيها وكم جزعة<sup>(١)</sup> تحبحة التدوير لم تنقب

وتفاح . سرى نشره وقاح . كأنه خمرٌ جمد . أو جرماً خمد . أو درٌّ جمع معه  
ياقوت . أو وجنة من هي للقلوب في الدنيا قوت . نصفه من بهار . ونصفه من  
جلّار

(١) المزع خرز فيه بياض وسواد

## الفصل الثامن في الاشجار والنار

لما صدئت مرآة الجنان . قصدت لجلائها بعض الجنان <sup>(١)</sup> . فطرقت  
الباب فقيل من . فقلت فتى لا يدري من له فتن . ففتح الوصيد . ودنا المرادم  
المريد . فدخلت اليها . وما كدت ان اقدم عليها . فاذا جنة عالية . قطوفها  
دانية . وطلحها منضود . وظلمها ممدود . واعلام اشجارها مرفوعة . وفاكهتها  
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

ربيع <sup>(٢)</sup> الربيع <sup>(٣)</sup> بها فحاكت كنهه . حللاً بها عقد الهموم بحلال  
تجوس <sup>(٤)</sup> المياه خلال <sup>(٥)</sup> ديارها . وتشرق بأفاقها انوار نوارها . وتحقق المحقق  
بفنون افنانها . وتغني الورق في الورق على عيدانها . وتميد ادواحها على مذهب  
الانماط . وتميس من الحلى في احلال الشنوف والاقراط

كان غصونها سقيمت رحيماً . فمالت مثل شراب الرحيق  
نزهة النواظر . وشرك الخواطر . كم لرفيق نسيمها من رفيق . قلبه مقيد ودمعه  
طليق . بها اشجار لا تحصى . وثمار لا تعد ولا تستقصى . فمنها نخيل . متخفيها غير  
نخيل . جاره

(١) بالفتح العغل وبالكسر جمع جنة (٢) اقام (٣) المطر (٤) تتردد  
(٥) اي حوالي

انثرى . وايوان يكسر بسهم قوسه جيش ايوان كسرى . وحدائق لم تنبت في  
التراب . ولا اجلدتها<sup>(١)</sup> ايدي السحاب . وتصاوير تحرك العارف بسكونها .  
وتفتن الالباب بجمرة خدودها وسواد عيونها . وتبعث الخواطر بمعانيها  
ومغانيها<sup>(٢)</sup> . ويكاد ماء الذهب يقطر من اعاليها . قد جلَّ عن الترخيم رخامها .  
وتوفرت من المحاسن اقسامها . وابيضت وجوه مرمرها . وزادت بهجة جواهرها  
وطررها . وتخلقت<sup>(٣)</sup> اثواب ساجها . واجتمع شمل ابنوسها وعاجها . وعلت  
رتب ارائكها . وغلت قيمة سبائكها . فلو ساجلها<sup>(٤)</sup> الروض لذهب مع الرياح  
عرفه . ولو كحل بنورها الاعى لارتد اليه طرفه

ديار عليها من بشاشة اهلها بقايا تسر النفس حسنا ومنظرا  
فلما احاط علمي بغوره<sup>(٥)</sup> ونجده<sup>(٦)</sup> . وبلغ رائد فكري منه غاية قصده . ادخلته  
في زمرة عمائل المعامل . ونظمت في سلك ما اتكلم عليه في المحافل . وسالته  
عن بانيه وساكيه فلم يجب . ثم قال بلسان الحال كل منهم بنام الرغام<sup>(٧)</sup>  
قد حجب . فحققت ان الدهر يديل كل مصون<sup>(٨)</sup> . وتلوت كم تركوا من جنات  
وعيون . وخرجت منه معتبرا . وظلت في طريقي متذكرا

قلت يوما لدار قوم تناءوا اين سكانك الكرام لدينا  
فاجابت . هنا اقاموا قليلا ثم ساروا ولست اعلم اين

(١) اي اصابتها بالجلد اي الندي الذي يستط على الزرع ثم يجهد فيؤدي الزرع  
(٢) منازلها (٣) نظيب (٤) فاخرها (٥) مختنضه (٦) مرتفعه  
(٧) التراب (٨) اي يجعله متداولا لا لايدي

عجزه وقصوره . عروقه مؤنزة بالتخوم . وفروعه متوجة بالبحور . وبنائه  
مرصوص . وخواتمه مرصعة بجواهر الفصوص . لا يتصل الفناء بفنائهِ .  
ويظهر العزّة على من يرجو تملك ارجائه . عقوده محكمة . واحجاره مهندمة .  
واركانه مشيدة . وملابسه مع القدم جديدة . وقواعده مرفوعة . واقوال  
ديكته في السماء مسموعة

له عقابٌ عقاب الجوّ حائمةٌ من فوقها في تخفي في خوافيها  
وبوسطه دارٌ دار بها فلک السعود . واورق اطالب كنزها عود الودود .  
وسحت عيون ساحتها . ورفع في العّار<sup>(١)</sup> فرش عقرها<sup>(٢)</sup> وباحتها<sup>(٣)</sup> . وتوقفت  
الكواكب لمراقبة عجائبها وغرائبها . وسال لعاب الشمس من الحيرة في  
ملاعبيها . أنيقة المباني . مأهولة بأهلة المعاني . تنشرح الصدور في قاعاتها  
وبقاعها . وتخبر محاسنها بصنائع اهلها وحذق صناعها

اذا فتحت ابوابها خلت انها تقول بترحيب لداخلها اهلا  
رحبة الاكفاف . بدیعة الاوصاف . تدل على انها كانت منزل الاشراف .  
ومقر قرى الاضياف . ومقصد الوفود . ومحل الكرم والجود . تحار الاعين في  
وشي ازاهيرها . وتقصّر اللسان عن تقريظ مقاصيرها . مياه بركها غزيرة .  
وجدرانها بالتمكين جدرة . واشجارها لم تزل مورقة مثمرة . ولياليها لا تبرح  
بالسنا على مرّ السنين مقمرة

تقابل الانوار في جنباتها فالليل فيها كالنهار المشمس  
كم بها من صدر مجلس مشروح . وسقف مرفوع وباب مفتوح . وهو بالبهاء تراه

(١) عفار بالفتح السحاب الایض والعفر بالضم وبالفتح وسط الدر (٢) ناحيتها



## الفصل السابع في المعتل والدار

عرض لي فكر آثار العزيمة . الى مشاهدة الآثار القديمة . فاعدت الزاد  
وسرت اجوب البلاد . واصل العنق <sup>(١)</sup> بالوخد <sup>(٢)</sup> والزميل <sup>(٣)</sup> . واكتحل من  
ائمذ الفلاة بميل بعد ميل . فبينما انا اترامى لنيل المرام . لاح لي بناء على اسمهم <sup>(٤)</sup>  
خشام <sup>(٥)</sup> . فتوجهت مسرعاً للوقوف عليه . واجتهدت الى ان توصلت اليه .  
فرايت معقلاً يسبي العقول . وجبراً على السحاب فضل الذبول . رفيع الذرى  
رحيب الذرا <sup>(٦)</sup> . راسه فوق الثريا واسه تحت الثرى . صهونه عالية . وثغوره  
حالية . ومهور عرائسه عالية . الجوزاء المحصره منطقة . والزهرة في اذنه كالشف  
معلقة . يباهي الافلاك . ويسمو الى السماك . ويعلم على الزواهر ويخجل الشمس  
بنور الباهر . ويعوق العيوق . وينادم القمر عند الصبح والغبوق  
اذا ما سرى برق بدا من خلاله . كما لاحت العذراء من خلل الحجب  
سوره منعطف كالسوار . وابراجته تدشش بتبريحها الابصار . وشرفائه تلمع  
كالشرفية . وخبايا صباصيه <sup>(٧)</sup> . عن الاوهام خفية . منعمة مصادره وموارد .  
متسعة معالمه ومعاهده . لا يرى الوعل اعلى طوره . ولا يبلغ الطرف منتهاه

(١) نوع من السير	(٢) الاسراع وسعة الخطو	(٣) نوع من السير
(٤) فضلاً لا ينتهي	(٥) الجبل العظيم	(٦) بالضم اعلا الشيء وبالفتح
المنزل	(٧) حصونه	

الفواكه والافاويه<sup>(١)</sup> . وبين رياضها نهر شديد الخضر . ارضه ذهب وحصاؤه<sup>(٢)</sup>  
درر . وامواجه عكن ودرارته<sup>(٣)</sup> سرر

عذب اذا ما غب فيه ناهل<sup>(٤)</sup> فكأنه من ريق خود ينهل<sup>(٥)</sup>  
لين الاديم . مزاجه من تسنيم . يصقله الصبا ويفرغه النسيم . فكأنه دروغ<sup>(٦)</sup>  
موضونة . او مبارد مسنونة . او دمع يتسلسل . او افاع يتململ . او ذوب فضة  
يسيل . او صفحة سيف صقيل . او لوح بلور مرقوم . او رحيق بالمسك مخثوم  
وكان الطيور اذ وردته من صفاء به تزق فراخا

ان مالت اليه الغصون فالشخوص ترقص في الخيال . وان كرت فيه الطباء  
فالغيد يرشفن من ثغورات ابرهن الزلال . وان اشرفت عليه النجوم خلت  
الفلك يدور في ارجائه . وان تجلى له البدر حسبه قلباً خافقاً بين احشائه  
والشمس ان وافته راد الضحى حسناء في مرآته ناظرة  
ونموذج الماء الذي جاءنا<sup>(٧)</sup> وعد بان نسقاه في الآخرة  
فلبثت فيها مدة . مفكراً فيما رايت من الفرج بعد الشدة . مومناً بالقدر خيره  
وشره . وحلوه ومره . وفقاً على شكر من تجري الفلك في البحر بامر  
ربما تجزع النفوس لامر<sup>(٨)</sup> ولها فرجة كحل العقال

ولم ازل بها في احسن حال . وارغد عيش وانعم بال . الى ان حرّك الله مني  
ما كان ساكناً . وادخلني مصران شاء الله آمناً

(١) ضروب الازهار (٢) المغزل . وادرت المغزل فتلته شديداً حتى كانه  
واقف من شدة الدوران

ما رأى الناس من قصور على الما<sup>١</sup> سواها تسير سير القداح  
 كأنها وعل<sup>(١)</sup> بخط من شاهق . او عرياض<sup>(٢)</sup> سابق يحنه سائق . او عقرب  
 سائلة . او عقاب صائلة . او غراب اعصم . او تمساح اوارقم . او ظليم نفر في  
 الظلام . او جواد فر مستنكفا من صحبة الانام . حاكمها عادل في حكمه .  
 عارف بنقض امرها وبرمه . يهتدي بالنجوم . ويندئ باسم الحي القيوم . يبرز  
 من نواتها في جنود . يشمل احسانهم اهلا ايقاظا وهم رقود . يتألقون فيما  
 يعمرن . ويفعلون ما يؤمرون

ويكثرن الصياح حتى كأن<sup>١١</sup> سفن تجري خوف ذاك الصياح  
 فيمنحن من البحر في قاموسه<sup>(٣)</sup> كتب الجوحروف الغيم في طروسه . وثارت  
 ريح عاصف . يتبعها رعد قاصف . فمالت بنا الفلك واضطربت . ودنت  
 شفتها من رشف الماء واقتربت . واستمرت ترفع وتخفض . وتقر وترفض .  
 وتعلو على الاوتاد . وتهم في كل واد . وتحوم وتحول . وتجود وتحول . وتضم  
 في الكبود نار ناجر<sup>(٤)</sup> الى ان بلغت القلوب الحناجر

الافارج<sup>١٢</sup> واخشه انه هو البحر فيه الغنى والفرق

ثم نظر الينا من لا تخفى عليه السرائر . وامر الجارية بحمل العبيد الى بعض  
 الجزائر . فلم ندر الا ونحن تجاه جزيرة . تسر النفوس بحاسنها الغزيرة . فانحدرت  
 ماضيا الى بنينا . تائبا عن السفينة وساكنها . فوجدتها مخضرة الافنان . مخضلة  
 الكشبان . بها من الياقوت ما يرجع خاسا مناويدة . ومن الاشجار ما يحمل

(١) تبس الجبل (٢) يطلق على الاسد الثيل العظيم وعلى الغليظ من الناس

(٣) معظم الماء او البحر (٤) رجب او صراوكل شهر من شهور الصيف

وماذا يعيبُ المرءُ في مدح نفسه اذالم يكن في قوله بكدوب  
ثم انفضَّ المجلس وحلَّ النطاق . وتفرَّق شمل اهلِه وآخر الصحبة الفراق



## الفصل السادس

في الجبر والنهر

هزتي رياح الامل البسيط . الى امتطاء<sup>(١)</sup> شيع<sup>(٢)</sup> البحر المحيط . فاتيت سفينة  
يطيب للسفر مثواها . وركبت فيها باسم الله محرّاهامسراها . موقناً بان المقدور  
صائر . معرضاً عن قول الشاعر

لا اركب البحر اخشى عليّ منه المعاطب  
طينٌ انا وهو ماء والطين في الماء ذائب

يا لها سفينة . على الاموال امينة . ذات دسر والواح . تجري مع الرياح . وتطير  
بغير جناح . وتعتاض عن الحادي بالملاح . تخوض وتلعب . وترد ولا تشرب .  
لها قلاع<sup>(٣)</sup> كالقلاع . وشراع يحجب الشعاع . وسكينة وسكان . ومكانة وامكان .  
وجوؤ<sup>(٤)</sup> وفقار<sup>(٥)</sup> . واضلاع محكمة بالقار . وجسم عارٍ من الفواد . وهو في  
عين الماء بمنزلة السواد . بعيدة ما بين السحر والنحر . من احسن الجواري  
لمنشآت في الجبر . معقود بنواصيها الخير كالخيل لائمل من سير النهار ولا  
من سري الليل

(١) اي ظهر (٢) الصدر (٣) سلسلة الظهر

بالبرود والفرا. المستسك من الدثار<sup>(١)</sup> باوثق العرى. المرتقب قدومي  
وموافاتي. المتأهب للبيعة المشهورة من كافاتي<sup>(٢)</sup> . يومن يعيش عن ذكرى .  
ولم يمتثل امري . ارجفته بصوت الرعد . وانجزت له من سيف البرق صادق  
الوعد . وسرت اليه بعساكر السحاب . ولم اقنع من الغنمة بالاباب . معروف  
معروف . ونيل نبلي موصوف . وثمار احساني دانية القطوف . كم لي من وابل  
طويل المدى . وجوده وافر الجدا . وقطر حلا مذاقه . وغيث قيد العفاة اطلاقه .  
وديمة اطرب السمع بصوتها . وحيأ يحيي الارض بعد موتها . ايامي وجيزة .  
واوفاتي عزيزة . ومجالسي معهورة بذوي السيادة . مغمورة بالخير والمير والسعادة  
نقلها<sup>(٣)</sup> . ياتي من انواعه بالعجب . ومناقليها<sup>(٤)</sup> تسبح بذهب اللهب . وراحات نعش  
الارواح . وسقاتها بجفونهم السقيمة تفتن العقول الصالح . ان ردتها وجدت  
مالاً ممدوداً . وان زرتها وشاهدت لها بنين شهوداً

واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العتيق عقودا  
يا صاحب العودين لا تمهلها حرّك لنا عوداً وحرّق عودا  
فلما نظّم كلٌّ منهم سلك مقالهِ . وفرغ من الكلام على شرح حالهِ . اخذ  
الجماعة من الطرب ما ياخذ اهل السكر . وتجاوزوا اطراف مطارف الثناء  
والشكر . وظهرت اسرار السرور . وانشرحت صدور الصدور . وهبت نسائم  
قبول الاقبال . وانشد لسان الحال

(١) الدثار ما يتدثر به الانسان وهو ما يليق به عليه من كساء او غيره فوق الشعار

(٢) يشير الى قول ابن سكرة جاء الثناء وعندي من حوائج سبغ الخ

(٣) النمل ما ينتل به على الشراب (٤) في التاموس النقال مناقلة الاقداح

انا سائق الغيوم . وكاسر جيش الغوم . وهازم احزاب السموم . وحادي  
 نجائب السمائب . وحاسر نقاب المناقب . انا صدى<sup>(١)</sup> الصدى<sup>(٢)</sup> . واجود  
 بالندى . واطهر كل معنى جلي . واسمو بالوسمي<sup>(٣)</sup> والولي<sup>(٤)</sup> . في ايامي تقطف الثمار .  
 وتصفو الانهار من الاكدار . ويتفرق دمع العيون . ويتلون ورق الغصون .  
 طوراً يحاكي البقم . وتارة يشبه الارقم . وحيناً يبدو في حلتها الذهبية . فيجذب  
 الى خلتها القلوب الابية . وفيها يكفى الناس هم الهوام . ويتساوى في لذة الماء  
 الخاص والعام . وتقدم الاطيوار مطربةً بنشيشها<sup>(٥)</sup> . رافلةً في الملابس المجددة  
 من ريشها . وتعصر بنت العنقود . وتوثق في سجن الدن بالقيود . على انها لم  
 تجرح ثمناً . ولم تعاقب الأعداء ناو ظالماً . بي تطيب الاوقات . وتحصل اللذات .  
 وترقُ النسمات . وترعى حصى الجبرات . وتسكن حرارة القلوب . وتكثر انواع  
 المطعوم والمشروب . كم لي من شجرة اكلمها دائماً . وحملها لنفع المتعدي لازم .  
 وورقها على الدوام غير زائل . وقدود اغصانها تنجبل كل ربح ذابل .

ان فصل الخريف وافى الينا      يتهادي في حليه كالعروس  
 غيره كان للعيون ربيعاً      وهو ما بيننا ربيع النفوس

❦ وقال الشتاء ❦

انا شيخ الجماعة . ورب البضاعة . والمقابل بالسمع والطاعة . اجمع شمل  
 الاصحاب . واسبل عليهم الحجاب . ولتحفهم بالطعام والشراب . ومن ليس له بي  
 طاقة اغلق من دونه الباب . اميل الى المطيع . القادر المستطيع . المعتضد

(١) امع      (٢) العطش      (٣) مطر اربيع الاول اي بناء على ان الخريف  
 احد الربيعين      (٤) المطر بعد المطر      (٥) تصونها

ان هذا الربع شيء عجيبٌ    تضحك الارض من بكاء السماء  
 ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌ    حيث درنا وفضة في الفضاء  
 \*وقال الصيف\*

انا الخلُّ الموافق . والصدى الصادق . والطبيب الحاذق . اجتهد في  
 مصلحة الاصحاب . وارفع عنهم كلفة حمل الثياب . واخفف اثقالهم . واوفر  
 امولهم واكفيهم المؤونة . واجزل لهم المعونة . واغنهم عن شراء الفرا . واحقق  
 عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا . نصرت بالصبا . واوتيت الحكمة في  
 زمن الصبا . بي تنضح المجادة . وتنضح من الفواكه الماددة . ويزهو البسر والرطب  
 ويصطليح مزاج العنب . ويقوى قلب اللوز ويلين عطف التين والموز . وينعقد  
 حب الرمان . فيجمع الصفراء ويسكن الحفقان . وتخضب وجنات النفاح .  
 ويذهب عرف السفرجل مع هبوب الرياح . وتسود عيون الزيتون . وتخلق<sup>(١)</sup>  
 تيجان النارج والليمون . مواعدي منقودة<sup>(٢)</sup> . ومواعدي ممدودة . الخير موجود  
 في مقامي . والرزق مقسوم في ايامي . الفقير ينصاع<sup>(٣)</sup> . ببلء مدّه وصاعه . والغني  
 يرتع في ملكه واقطاعه . والوحش تاتي زرافات<sup>(٤)</sup> ووحداناً . والطير تغدو  
 خصاصاً وتروح بطاناً

مصيفٌ له ظلٌ مديد على الورى    ومن قد حلاطعاً وحللّ اخلاطاً  
 يعالج انواع الفواكه مبدئاً لصحتها حفظاً يعجز بقراطا  
 \*وقال الخريف\*

(١) خلفه طيبه    (٢) منجرة    (٣) انصاع انتل راجعاً مسرعاً    (٤) كسحابة  
 وقد تشدد فائزها الجماعة

الارب . بمشهد من ذوي البلاغة . ومتقني صناعة الصياغة . فقام كل منهم  
يعرب<sup>(١)</sup> عن نفسه . ويفتخر على ابناء جنسه

### ❦ فقال الربيع ❦

انا شاب الزمان . وروح الحيوان . وانسان عين الانسان . انا حياء  
النفوس . وزينة عروس الغروس . ونزهة الابصار . ومنطق الاطيوار .  
عرف اوقاتي ناسم . واياي اعياد ومواسم . فيها يظهر النبات . وتشر الاموات .  
وترد الودائع وتحرّك الطبائع . ويمرح<sup>(٢)</sup> جنب الجنوب<sup>(٣)</sup> . وينزح<sup>(٤)</sup> وجيب<sup>(٥)</sup>  
القلوب . وتفيض عيون الانهار . ويعتدل الليل والنهار . كم لي عقد منظوم .  
وطراز وشي مرقوم . وحلة فاخرة . وحلية ظاهرة . ونجم سعد يدني راعيه من  
الامل . وشمس حسن تشد يا بعد ما بين برج الجدي والحمل . عساكري  
منصورة . واسلحتي مشهورة . فمن سيف غصن مجوهر . ودرع بنفج مشهر .  
ومغفر شقيق احمر . وترس بهار<sup>(٦)</sup> بهر<sup>(٧)</sup> . وسهم آس يرشق فينشق<sup>(٨)</sup> . وروح  
سوسن سنانة ازرق . تحرسها آيات . وتكتنفها الوية ورايات . بي تحمر من  
الورد خدوده . وتمتز من البان قدوده . ويخضر عذار الريحان . وينتبه من  
النرجس طرفه الوسنان . وتخرج الخبايا من الزوايا . وينثر ثغر الاقحوان  
قائلاً انا ابن جلا وطلاع الثنايا

(١) يبين (٢) ينشط (٣) معنوب شبهة بالفرس الجنب من الجنب وهو  
ان يجنب فرس الى فرس فاذا فتر الجنوب ركب الاخر (٤) ربح تخالف الشمال  
مهبها من مطلع سهل الى مطلع الثريا (٥) يبعد ويذهب (٦) خنقان  
(٧) نبت طيب الريح وكل حسن منير (٨) يعجب



ذمامها ذميم. ومسلمها<sup>(١)</sup> سليم<sup>(٢)</sup>. تحلّ العقود ولا تحفظ العهود. تذكر الصافي  
من الشراب. وتعدّ الظامى<sup>(٣)</sup> بورد الشراب<sup>(٤)</sup>. لقد سقط من تمسك بعراها.  
وتعب من قصد الراحة من ذراها

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار<sup>(٥)</sup>  
ثم قال مضت الحجمة<sup>(٦)</sup> والشفق<sup>(٧)</sup> والفحمة<sup>(٨)</sup> والغسق<sup>(٩)</sup>. والقطع<sup>(١٠)</sup> والسدفة<sup>(١١)</sup>  
والبهرة<sup>(١٢)</sup> والزلفة<sup>(١٣)</sup>. وأن لنسات السحران<sup>(١٤)</sup> نتجتر. ولعيون الفجران<sup>(١٥)</sup> نتفجر.  
وقام للوداع. فقلت زودني بانعم المتاع. فقال دع ازار الازرار. وانق من  
لا تدركه الابصار. وسجّه بالعيشي<sup>(١٦)</sup> والابكار. وهو الذي يتوفاكم بالليل  
ويعلم ما جرحتم بالنهار



### الفصل الخامس في اقسام العام

حضر فصول العام مجلس الادب. في يوم بلغ منه الارب نهاية الارب.

١ مصاحبا ٢ لديغ منها اي انها تخون الصلح ٣ هو ما تراه وسط النهار  
كانه ماء ٤ جمره ملتهبه ٥ اول ما خير الليل ٦ الحجرة في الافق  
من الغروب الى العشاء الاخرة اولى قريبا اولى قريب العتمة ٧ من الليل  
اوله ٨ ظلمة اول الليل ٩ ظلمة آخر الليل ١٠ اختلاط الضوء والظلمة  
معاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ١١ من ابهار الليل انتصف او تراكت  
ظلمته ١٢ طائفة من الليل

كَأَنَّهُ صَرِيحٌ رَاحٌ . أَوْ طَائِرٌ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ . أَوْ أَسِيرٌ مُخْبِطٌ فِي قَيْدِهِ . أَوْ بَحْرٌ  
مُنْعَ الْجَزْرِ عَنْ مَدِّهِ . أَوْ كَسِيرٌ لَيْسَ لَهُ عَلَى النَّهْوِزِ اقْتِدَارٌ . أَوْ ضَرِيرٌ يَثْسُ  
طَرَفُهُ مِنْ رُؤْيَا النَّهَارِ

أَوْ هَائِمٌ غَمْرٌ<sup>(١)</sup> يَقْطَعُ الْفَلَاحَ      قَدْ حَارَ لَا يَدْرِي بِمَنْ يَهْتَدِي  
أَوْ جَيْشٌ زَنَجٌ<sup>(٢)</sup> بِالْثَرَى قَدْ ثَوَى<sup>(٣)</sup>      أَوْ دَارَةٌ حَيْثُ انْتَهَتْ تَبْتَدِي  
وَأَعَامَ أَيُّهَا الْبَصِيرُ النَّاقِدَ . أَنَّهُ يَطُولُ عَلَى الْمَهْجُورِ الْفَاقِدَ . وَيَقْصُرُ عَلَى الْمَسْرُورِ  
الرَّاقِدِ

لِيَلِيَ كَمَا شَاءَتْ فَارٌ لَمْ تَزَرْ      طَالُ وَإِنْ زَارَتْ فَلِيْلِي قَصِيرُ  
فَقُلْتُ إِيهِ<sup>(٤)</sup> أَيُّهَا الْهَامُ . اسْمَعْنِي شَيْئًا فِي وَصْفِ الْإَيَّامِ . فَقَالَ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ تَقْضَتْ لَنَا      مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَاهْنَاهَا  
مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا      شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَتَمَنَّاهَا  
حَيْثُ الْوَقْتُ مَعِينٌ . وَمَاءُ الشَّبِيبَةِ مَعِينٌ . وَنَشْرُ الْبَشْرِ فَاخٌ . وَنُورُ الْهَنَاءِ لَاخٌ .  
وَالْحَبِيبُ حَبِيبٌ . وَالرَّقِيبُ غَيْرُ قَرِيبٍ . وَغَصْنُ الصَّبَا رَطِيبٌ . وَمَطَرُ  
الْمَلْهُوقِ شَيْبٌ . وَالْعَيْشُ غَضٌّ<sup>(٥)</sup> . وَالْدَّهْرُ غَضْبُضُ الطَّرْفِ . وَسَعَادُ السَّعْدِ  
مَنْوَعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مُشْتَمِلٌ      عَلَى الْجَمِيلِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ  
يَا أَخَا الْأَدَبِ . إِلَى كَمْ ذَا الْحَرَصِ وَالْدَّأْبِ<sup>(٦)</sup> . الْإَيَّامُ نَجْمٌ بِأَغْرَارٍ . وَمَدْعَى الْوَفَاءِ  
مِنْهَا غَدَارٌ . كَثِيرَةُ الْمَلَالِ . سَرِيعَةُ الزَّوَالِ . تَفَرَّقُ الْحَبَائِبُ . وَتَسْتَرْجِعُ الْمَوَاهِبُ .

١ جاهل    ٢ اقام    ٣ اي زدني    ٤ لين    ٥ الكد والتعب

## الفصل الرابع في الليل والنهار

ارقت ذات ليلة في مهادي . فسمعت طارقاً ينادي في النادي  
 انَّ الليالي للانام مناهلٌ تطوى وتُنشرُ بينها الاعمارُ  
 فقصارهنَّ مع الهموم طويلةٌ وطوالهنَّ مع السرور قصارُ  
 فممت من مضجعي . وقد بلَّ ردي <sup>(١)</sup> مدمعي . متخيراً في امري . متأسفاً على ما  
 فات من عمري . وقلت ايها الطارق . في ظلمة الليل الغاسق . هل لك في  
 المنادمة . فقال كم نديم سفك المنى دمه . ثم سلم وجلس . وتنفس وما نيس <sup>(٢)</sup> .  
 فقلت يا من شئت السمع بدرره . اذكر لي شيئاً في طول الليل وقصره . فقال  
 وليلٌ كواكبها لا تسبى رولا هو منها يطبق البراحا  
 كيوم القيامة في طولهِ على من يراقب فيه الصباحا  
 مقيم ليس يبرح وعاجز لا يظعن ولا ينزح <sup>(٣)</sup> . بردنجومه لا يذوب . وغائب  
 ضوءه ليس يؤوب . لا يبلى جديد مسحه . ولا يُنحى الى الحركة ساكن جنحه .  
 عليه ما يرجى صلاحه . وصباحه لا يلوح مصباحه . قطع الطريق على  
 السحر . وعذب اجفان المحبين بالسهر  
 حدثوني عن النهار حديثاً اوصفوه فقد نسيت النهارا

(١) اي كي (٢) تكلم (٣) اي لا يغيب ٤ يرحل

ملهموفاً . وسأقت انعاماً . وسقت حرثاً وانعاماً . وكفت هما حين وكفت <sup>(١)</sup> .  
 وقرطت آذان الاغصان وشنت <sup>(٢)</sup> . وانشرت <sup>(٣)</sup> امواتاً . واخرجت حباً ونباتاً .  
 ونشرت مطراً <sup>(٤)</sup> بعد الطي <sup>(٥)</sup> . وجعلنا من الماء كل شيء حي . وكمنعت  
 غليلاً . ونفعت غليلاً . وملاأت حياضاً . ونورت رياضاً . واذلت <sup>(٦)</sup> دراً  
 مصوناً . وشرحت صدوراً واقرت عيوناً . والبست الحدائق بروداً عليها  
 طلاوة . واهدت للزهر قطراً ظاهر الحلاوة

تري فواقعة في الارض لائحة مثل الدراهم تبدو ثم تستر  
 فامسى الناس في عيشة راضية . يرفلون في حلال الرفاهية . امرعوا بعد الضحك  
 والشطف <sup>(٧)</sup> . واخصبوا بعد الجذب <sup>(٨)</sup> والطف <sup>(٩)</sup> . واصبح محل المحل دارساً .  
 ووجه الامل يضحك بعد ان كان عابساً . واخذت الارض زخرفها بعد ان  
 كاد زرعها يهيج . واعتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج . فتغورها  
 مبتسة . وفرائد قلائدها منتظمة . ونما رقها <sup>(١٠)</sup> مدبجة <sup>(١١)</sup> . ورؤوس اشجارها  
 متوجة . وغدرانها طافحة . ومخائل <sup>(١٢)</sup> السعادة عليها لائحة . والسنه اهلها مشغلة  
 بشكر علام الغيوب . وقلوبهم مطمئنة بذكره . الا بذكر الله تطمئن القلوب .  
 يدي ويعيد . ويتمنح العبيد . ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافر وفضله المديد .  
 وهو الذي ينزل لهم الغيث من بعد ما قنطوا . وينشر رحمته وهو الولي الحميد

(١) سألت قليلاً (٢) احيت (٣) اظهرت مطرقاً اي ما كان في الاكام  
 من النبات (٤) الخناء (٥) سهلت (٦) معركة الضيق والشدة  
 (٧) الجذب والمحل بمعنى وهو انقطاع المطر ويس الارض من الكلاء (٨) القلة  
 (٩) النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة (١٠) مزينة اي ان قطع الارض  
 ذوات الجانب النابت فيها انواع الازهار المختلفة كالنمارق المدبجة (١١) مظان

وثب . او انا مل بعض الحساب . او حبة تلتوي ثم تساب . او كف خضيب  
 يد ويقبض . او خد خود<sup>(١)</sup> تعرض بعد ان تعرض  
 ترى الارض منه وقد فضضت ووجه السماء وقد ذهب  
 وقوس الغمام للجو نطاق . لابل تاج على مفارق الافاق . يزهر بلجينه وعسجه .  
 ويفخر بياقوته وزبرجده

كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض  
 فلما تراكمت السحاب . واجتمعت حولها الكتائب . واتسع صدرها . واستحكمت  
 امرها . وحلق بالجو ناهضها . واعترض في الافاق عارضها . ونصبت راياتها .  
 وانتهت غاياتها . وان رحيلها وتفرق شملها . وحن وضعها وفصال حملها .  
 اجرت مدامعها . وردت ودائعها . وحلت نطاقها . وفكت ازرار اطواقها .  
 وحشت الركائب . واسبلت الذوائب . وسحبت بطلم<sup>(٢)</sup> وطشها<sup>(٣)</sup> . وسكنت  
 ريج الغبراء<sup>(٤)</sup> برشها . واروت الحرّة برذاذها<sup>(٥)</sup> وهطلمها . وذهبت الحرقّة  
 بديمها<sup>(٦)</sup> ووبلمها<sup>(٧)</sup> . واثرت بجودها<sup>(٨)</sup> وجودها . ونثرت على بساط الارض  
 جواهر عتودها

تخال بها مسكاً وبالفطر لؤلؤاً وبالروض ياقوتاً وبالوحدل عنبراً  
 كم ابدت احساناً وبراً . وبردت من كبد حراً . واسدت معروفاً . واغاثت

(١) المحسنة الخاني الشابة او الناعمة (٢) الطل هو النداء النازل من السماء  
 (٣) اي مطرها الضعيف (٤) غبار وفي بعض النسخ ورج اي نوفد رشدة  
 حرارة (٥) الارض (٦) مطرها الضعيف (٧) جمع ديمة . مطر يدوم في  
 سكون بلا رعد وبرق (٨) مطرها الضعيف الفطر (٩) اي اكرمت (١٠) اي  
 مطرها الغزير او مالا . مطر فوقة

بعين حكمته . وحرك ساكن الرخاء<sup>(١)</sup> لتجري بنعمته . وهو الذي يرسل  
الرياح بشرى بين يدي رحمته . فمدت اعناقها<sup>(٢)</sup> . وجدت اعناقها<sup>(٣)</sup> .  
وركضت عادياتها<sup>(٤)</sup> . وجرت على احسن عاداتها . وسدلت من ارديتها  
الاردان<sup>(٥)</sup> . وارخت العنان<sup>(٦)</sup> في طلب العنان<sup>(٧)</sup>

ورياح تبشر الارض بالقطر . ركذيل الغلالة المبلول .  
ووجوه البقاع تنتظر الغيث . انتظار المحب رد الرسول .  
فاقلت<sup>(٨)</sup> سباباً ثقالاً . يستهل كرمًا ونوالاً . مسكياً الاهاب . خصيب الجنباب  
فسبح الرحاب . صادق الوعود . متلاحق الوفود . كثير الاعوان والجنود .  
يؤذن بالموارد الطاميه . وشفاء الشفاء الظاميه . وأثرى<sup>(٩)</sup> فقير الثرى . وأجرى  
دمعة اسفاً على ما جرى

اكب على الآفاق اكباب مطرق . يفكر او كالنادم المتلف .  
ومد جناحيه الى الارض جانحاً . وراح عليها كالغراب المرفرف .  
والرعد يزجره ويسوقه بين يديه . فاذا قصر صاح به وزجر عليه . تارة يترغم  
كالحمام . وطوراً يزار كالاسد الضرغام

وكان صوت الرعد خلف سحابة . حاد اذا ونت النجائب صاحا  
والبرق يلح ويلع . ويخن ثم يمنع . كأنه ثغر أشنب . او قيس يتلهب . او  
حسام يمان . او فواد جبان . او سلاسل من ذهب . او اشهب مال جلّه حين

(١) بالضم الريح اللينة (٢) بالفتح جمع عنق اي ظهرت كل الظهور  
(٣) بالكسراي سرعة السير (٤) التي تثب وتعدو اي جرت الريح اشد جري  
(٥) الاكام (٦) ككتاب سير اللجام التي تمسك به الدابة عبارة عن بذل  
الجهود (٧) كسحاب السحاب التي تمسك الما- (٨) حملت (٩) استغنى

## الفصل الثالث

### في السحاب والمطر

ان الله تعالى حكم دائم النفوذ وحكيم يهدي شفاء النجاة لمن به يلوذ  
وله اسرار معناها دقيق لا يفهمه<sup>(١)</sup> الا ارباب التحقيق امسك الغيث عن  
عباده في عام فخاض كل<sup>٢</sup> منهم في بحر دمه وعام وساءت الظنون بضم  
السحاب<sup>(٢)</sup> واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب وظمئت الحياض وعبست  
وجوه الرياض واستدت<sup>(٣)</sup> عيون العيون<sup>(٤)</sup> بالنقع المثار<sup>(٥)</sup> وتعطلت من  
حلى المزن اجساد الازهار وذهملت العقول لفقد الصوب<sup>(٦)</sup> عن الصواب  
وقص جناح السرور وطارت الالباب وطوي بساط الانبساط ووقع  
القوم في هياط ومياط<sup>(٧)</sup> وطالت عهود العهد<sup>(٨)</sup> وتاهت الارض للبس  
اثواب الحداد<sup>(٩)</sup>

واصاب نبت الرباعين شمس اورثته مذلة واصفرارا  
كلما جال طرفها ترك النسا س سكارى وما هم بسكارى  
فبيناهم يجرئون اذيال الكآبة ويرفعون الدعاء الى مواطن الاجابة تداركهم  
الله باللطف الخفي واتثال<sup>(١٠)</sup> عليهم المن<sup>(١١)</sup> الخفي<sup>(١٢)</sup> ونظر الله اليهم

(١) في بعد النسخ لانهما (٢) بعدم جوده (٣) في بعض النسخ انسدهما  
بمعنى (٤) بتابع المياه (٥) الغبار المنقول بسبب الرياح (٦) مجيء  
السحاب بالمطر (٧) بالكسر اى دنو وتباعد اى اضطراب (٨) ما بعد دونه من  
عدم المطر (٩) ترك الزينة (١٠) انصب (١١) الانعام (١٢) الكثير المسترسل

الواضح<sup>(١)</sup> الباهر . ما انت الامثلُ سائر . ايها البدر الكامل . الذي فضله  
للرية شامل . لانا سَ على ما فانك من الدرج . ولا يكن في صدرك من  
الغزاة حرج

فقد تخمد الشمس الصباح بضوءها تفاوتت الانوار والكل رائق<sup>(٢)</sup>  
منازلك معروفة . ومحاسنك موصوفة . وشرفك بادخ<sup>(٣)</sup> . وقدمك راسخ .  
وآياتك ظاهره . وسفارتك<sup>(٤)</sup> سافرة<sup>(٥)</sup> . كم اوضحت من طريق . وهديت  
الرفيق الى الفريق . وذكرت محبوباً لمحبوبه . وبلغت طالباً غاية مطلوبه .  
احسن بضوء ذبالتك<sup>(٦)</sup> . وحسبي مثلاً بهالتك<sup>(٧)</sup> . جعلك الباري في  
السموات نوراً . وكان امر الله قدراً مقدوراً . فسبحان من جلا بعجاك حندس  
الغسق<sup>(٨)</sup> . واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق . قدرك اثيث<sup>(٩)</sup> اثيل<sup>(١٠)</sup> .  
ومحبك نبيه نبيل . ووجهك يابئينة الحسن جميل

على رسل<sup>(١١)</sup> فمالك من محارٍ الى رتب العلاء ولا رسل<sup>(١٢)</sup>  
فتبارك اسم من ألبسك الحسن الحبر . وتعالى جد من جعلك مصباحين  
لاهل النظر . ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر . ثم لم يبرح يسرى  
وانا لا ابرح . وينجلي وانا اشاهد وجهه الاصبح . الى ان غاب واخفى . وحسبنا  
الله وكفى

- (١) هو اسم للشمس (٢) اي حسن الروبة معجب (٣) اي عال عظيم  
(٤) اي رسالتك ونيابتك عن الشمس في الاضاءة وغيرها (٥) اي ظاهرة  
(٦) اي فتيلتك المنيرة (٧) في دارة القمر (٨) اي ظلمة اول الليل  
(٩) اي كثير عظيم وفي بعض النسخ اثير اي ماثور معلوم (١٠) اي اصيل  
(١١) اي مهل (١٢) اي موافق لك في النضال وغيره



ذباب سيف خرج من جفنه . اوراكع يعبد من لا يحدث امر الا باذنه

وترى الهلال يلوح في افق السما  
أوشبه فمحّ أو كدملج عادة  
وجبين حبّ بالعمامة قدزها  
وكتاب فيل اوقلامه ائمل  
او كالسوار ازيل منه البعض او  
وكشافة الكاس النخبا بعضه  
هو منجل الاعمار للحصد الذي  
واذا مضى سبع تراه كأنه  
واذا تكامل صار جاماً صافياً  
أو عادة قد أسفرت عن وجهها  
هذا هو المشهور في تشبيهه

فقلت مرحباً بمن ثياب مناوئته رثا<sup>(١)</sup> . قرّ عيناً ستعود قرّاً بعد ثلاث . ثم  
تصير بدراً . ان في ذلك لذكرى

واذا رايت من الهلال نموّه

أيقنت ان سيكون بدراً كاملاً  
انت الزمهرير . الذي ليس له في نصارته نظير . انت الزبرقان<sup>(٢)</sup> الذي له  
في كل شهر مهرجان<sup>(٣)</sup> . ايها القمر . كم يحب طاب له فيك السر<sup>(٤)</sup> . ايها

(١) مناوئته بالهمز وتركه اي مفاخرة او معاديه رثا اي ممزقة الزمهرير  
والزبرقان من اسم القمر (٢) عيد من اعياد الفرس (٣) بالفتح اي  
الليل وحديثه وظل القمر

الخمس . بك ينشر الظل ويطوى . ويشد النبات بعد ضعفه ويقوى .  
ويستدل على طريق الصواب . ويعلم عدد السنين والحساب . لما سمرت  
رافلة في الحبل المعصره . بحيث آية الليل وجعلت آية النهار مبصرة . وناهيك  
بها منزله . وحسبك ان صفاتك في الكتاب منزله . ثم تمشت على بساطها .  
وخطرت في وشيها ورياطها <sup>(١)</sup> . وسجت في فلکم امرشدة الى الحقائق . مظهرة  
اسرار الساعات والدرج والدقائق

تسمو الى كبد السماء كانها تبغي هناك دفاع امر معضل  
واسمرت سائرة يحدوها مر النسيم . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير  
العزیز العليم . فلم يزل فكري يصاحبها . وطرفي يرعاها ويراقبها  
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة سائل عن منزل <sup>(٢)</sup>  
ثم انتنت تبغي الخدور شانها طير هها لمخافة من اجل <sup>(٣)</sup>  
فلما حبيت عن العيون شخصها . وخطف المغرب من يد المشرق  
قرصها . واكتحلت جفون الافق بالنار وطر دزخي الليل رومي النهار .  
بزغ الهلال . بامر ذي الجلال . كانه قوس موتور . او زورق منحدر في  
بحر الديجور . او شطرسوار . او منجل معد لحصاد الاعمار . او خنجر مرهف  
النصلين . او نون مرسومة من لجين . او شفة كاس مائه . او مخلب عقاب <sup>(٤)</sup>  
صائله . او قطعة من قيد . او فخ نصب للصيد . او حرف جيم . او عرجون  
قديم . او حاجب شيخ ادركة الشط . او نعل من حافر ادهم الدجاسقط . او

(١) جمع ربطة وهو الثوب الرقيق  
(٢) فسر صاحب الفاموس هنا بمعنى  
اسرع او بمعنى خفي بمناحيه ولا حدل الصفر  
(٣) من الجوارح اثناء  
(٤)

## الفصل الثاني في الشمس والقمر

بكرت يوماً بعد أداء الفرض . اتفكر في خلق السموات والارض .  
فلمحت المشرق بالنظر . واذا قرن الغزالة قد ظهر . كأنه جذوة نار . او قطعة  
من دينار . او كاس ستر بعضه بالحجاب . او حساء غطت وجهها ببقاب .  
ثم كشفت استارها . والفت على الافق انوارها . وبرزت كأنها كرة في ميدان .  
او عجن<sup>(١)</sup> دولاب ضخم بازعفران . او مرآة لم تصقل ولم تطرق . او وجه المليحة  
في خمار ازرق . او سبيكة زجاج متفتحة الجوانب . او بودقة يحرك فيها  
ذهب ذائب

وكانها عند انبساط شعاعها تبرئ ذوب على فروع المشرق  
فقلت اهلاً بالجارية . التي في طلعتها ما يغني عن الجارية . والعين التي  
تغار منها العين . والجوثة<sup>(٢)</sup> التي وضح منها الجبين . والسراج الوهاج . التي  
تبرجت بها الابراج . انت المخصوصة بالشرف والرفعه . انت واسطة عقد  
الكواكب السبعة . انت للحكمة برهان . وللفلك معيار وميزان . انت الناطقة  
في صمتها . التي قصر البليغ في وصفها ونعتها . انت ملك مقدم . انت النير  
الاعظم . انت يوح<sup>(٣)</sup> . التي تغدو في مصالح العالم وتروح . انت ذكا التي ذكت  
بارها . انت الضحى التي علامناها . انت الشمس . التي بها تعرف الاوقات

(١) الترس (٢) الشمس (٣) من اسماء الشمس ايضاً

واقْدَس من هي مسخّرات بامرّه . وانزّه من هدّے خلقه بها في برّه وبحرّه .  
 اذْهَبَ نَسِيمَ السحر . يروي عن اهل نجد اطيب الخبر . فعطر الكون بعرفه .  
 ومملك الرق برفقه ولطفه . واهدى الروح الى الارواح . واطرب السمع  
 باحاديثه الصحاح

فهو حياة لكل حيّ . كأنَّ انْفاسه نفوسُ  
 فاستبشرت بوروده . وحصلت على الفائدة من وفوده . وسرّ بمناجاته سري .  
 وقلت له والدموع تجري .

أعدّ ذكر من حلَّ الغضا يا محدثي . وان اضرموه بالاضالع والصدر  
 ولا تنس سكان العقيق وان هم على وجنتي أجروه في مدة الحجر .  
 فلما أتممت الانشاء والانشاد . وشرعت في طلب الاسعاف والاسعاد .  
 تبسم الفجر ضاحكاً من شرقه ونصب اعلامه على منازل أفقه . فانطوى  
 نشر الليل . وكفَّ من عمره الذيل . وارتفعت الحجب . وتاججت نار  
 الشهب . واقتنص بازي الضوء غراب الظلام . وفضّ كافور النور من  
 الغسق مسك الختام

وشرد الصبحُ عنا الليلَ فاتضح سطوره البيض في الواحه السود  
 وفلت جيوش الدجا . وحرّك النهار منه ماسجى . وجنح جنحه الى الرحيل .  
 وتلى لسان حال التحويل . يقرب الله الليل والنهار . ان ذلك لعبرة لاولى  
 الابصار



او كمصباح . تلعب به ايدي الرياح . او ظام يريد ان يرد . او فارس في  
 حسي الحمى مجتهد . او مشوق يتبع الاثار . او غريب لا يزور ولا يزار . او غريق  
 يدعي قوة السباحة . او ماجد انف من الذل فالف السباحة . او مغاضب  
 يدعي فلا يجيب . او محب يغض الطرف ويفتخه خوف الرقيب . والحجوزاء  
 النيرة . كالشجرة المنورة

كانها منطقة من ذهب قد عقدت على قبا<sup>(١)</sup> ازرقي  
 والفرقدان . الهاديان المرشدان .

كانها الفان قال كلاهما لشخص اخيه قل فاني سامع<sup>(٢)</sup> .  
 والذراع يذرع شقة الافق . والحجبة تسجد على مفارق الطرق . والعيوق  
 يعوق عن السير اذا سار . والعواء اعينها شاوى قد تغشاها خمار . والساك معقل  
 رحمه . والنثرة منتظمة كالسجته . والنعام تحدها النعاس<sup>(٣)</sup> . وزهرة الزهرة  
 تضي<sup>(٤)</sup> بين الخزامى . وبهرام<sup>(٥)</sup> يخل البهرمان . والاكيل ليس يكل من  
 مسامرة الاطعان . والمقدم لا يتاخر عن الاعناق والايخاف<sup>(٦)</sup> . والصرفة قد  
 همت مع العسكر بالانصراف

تمر بوادياً<sup>(٧)</sup> ليلاً وتطوى<sup>(٨)</sup> نهراً مثل ما طوي الازار<sup>(٩)</sup>  
 فكهم بصقالها<sup>(١٠)</sup> صدى<sup>(١١)</sup> البرايا وما يصدى لها ابداً غرار<sup>(١٢)</sup>

فبينما اننا سرح في درر الدراري نظري . واروض في رياضها جواد فكري .

(١) هي رنج الجنوب (٢) لفظ فارسي الاصل يطلق على المريح احد الكواكب  
 السبعة السيارة والبهرمان فارسي ايضاً و يطلق على نوع من البافوت الاحمر  
 (٣) الاعناق والايخاف من انواع السير (٤) ترمي النجوم بوادياً اي ظاهرة  
 (٥) وتطوى اي تخفي (٦) اي تلعبها (٧) اي عطش (٨) غرار السيف حده  
 (٩)

## الفصل الأول في السماء وزينتها

أيقظتني ليلةً دواعي الهموم . فنظرت نظرةً في النجوم . فاذا السماء كأنها  
روضةٌ مزهرة . أو صرحٌ كنسٍ جواريه مسفرة . أو غدير تطفو عليه الفواقع .  
أو فسجٌ نوراً فاحهٍ لامع . أو مسحٍ التي عليه درر غواص . أو سترٌ به لعين  
كل نجمٍ وصواصر<sup>(١)</sup> أو جمرٌ في خلال رماد . أو كما قال من اجاد  
بساط زمردٍ نثرت عليه دنائيرٌ تخالطها دراهم

ونهر المجرة يجري في سندسها . ويسري ليسي ذابل نرجسها . ياله من  
نهر صفا ماؤه . وعقد على الأفق لواؤه . يتقلب القلب إليه . ويقف  
طرف الطرف عليه . ويقبل نحوه الدبران وينصب على شطئه الميزان .  
ومحوم حوله النسران . ويعوم فيه الحوت والسرطان  
والثريا كأكرة<sup>(٢)</sup> أو كجامٍ أو بنانٍ أو طائرٍ أو وشاحٍ  
أو باقة من نرجس . أو كاس يدار في المجلس . أو شع يتوقد . أو شمس من  
عسجد . أو شذر منضود . أو كرم أو عنقود . أو عقد لؤلؤ حسن الاتساق .  
أو اقراط خود ترتعد فرقا من الفراق  
وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب الحب في الخفقان

(١) خرق في السترة دار عين تنظر فيه  
(٢) قوله كأكرة في الفاموس الأكرة  
لغة في الكرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمدًا لله الذي اعلی مقام اهل الادب . واستخرج من بحار  
خواطرم الخاطرة ما يقضي له بالعجب . وجمع بهم شتات الفوائد . وامدّهم  
بكلمات يقف عندها رائد العوائد .<sup>(١)</sup> ونفى عن كامل فضلهم قول ليت  
ولكن . وحرك بما يبدونه من المطرب والمرقص كل ساكن . والصلاة على  
نبيه الفائض على اقواله صوب الصواب . وعلى آله واصحابه الذين باساليب  
آدابهم المحسنة تسلب الالباب . (فهذه) . ثلاثون فصلاً . طالت فرعاً  
وطابت اصلاً . تشتمل على الفاظ ارق من الشمول . ومعان بعيون  
عقائليها<sup>(٢)</sup> تفتن العقول . أنشأتها بعد الافاقة من نشوة الصبا . وسميتها  
حيث ملكت زمام اللطف (نسيم الصبا) . واودعتها ابياتاً لغيري على وجه  
التضمين . محلياً جيد منشورها بالمنظوم من عندها الثمين . منبهاً عليها  
بالحمرة . مظهر املها على ما مورقولي من الامر . والله يهدي الى سواء  
السبيل . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

<sup>(١)</sup> اي طالب المعروف والصله <sup>(٢)</sup> الكريكات الخدرات استعيرت هنا

# كتاب

نسيم الصبا لالن حبيب  
الحلي

قال صاحب كشف الظنون نسيم الصبا مختصر على ثلاثين  
فصلاً مذكور فيه جملة من انواع البدع على عادة مولفه  
وهو بدر الدين محمد بن حسن بن عمر بن حسن بن حبيب  
الحلي المتوفي سنة ٧٧٩ اوله. اما بعد حمد الله الذي اعلى  
مقام اهل الادب

طبع بنفقة الخواجه لطف الله الزهار ونخله افندي فلناط  
وتباع في المكتبة الوطنية خاصة لطف الله المذكور

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٢

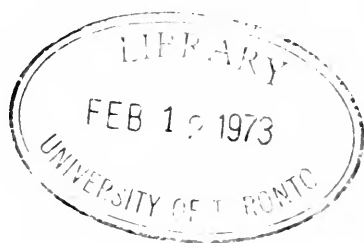


PJ

7760

I238N3

1883





PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

7J	Ibn Halib al-'alabi, Badr
7760	al-Din al-Fasan ibn 'Umar
I23613	nasim al-saba
1883	

كتاب نسيم الصبا

---

الخطابي